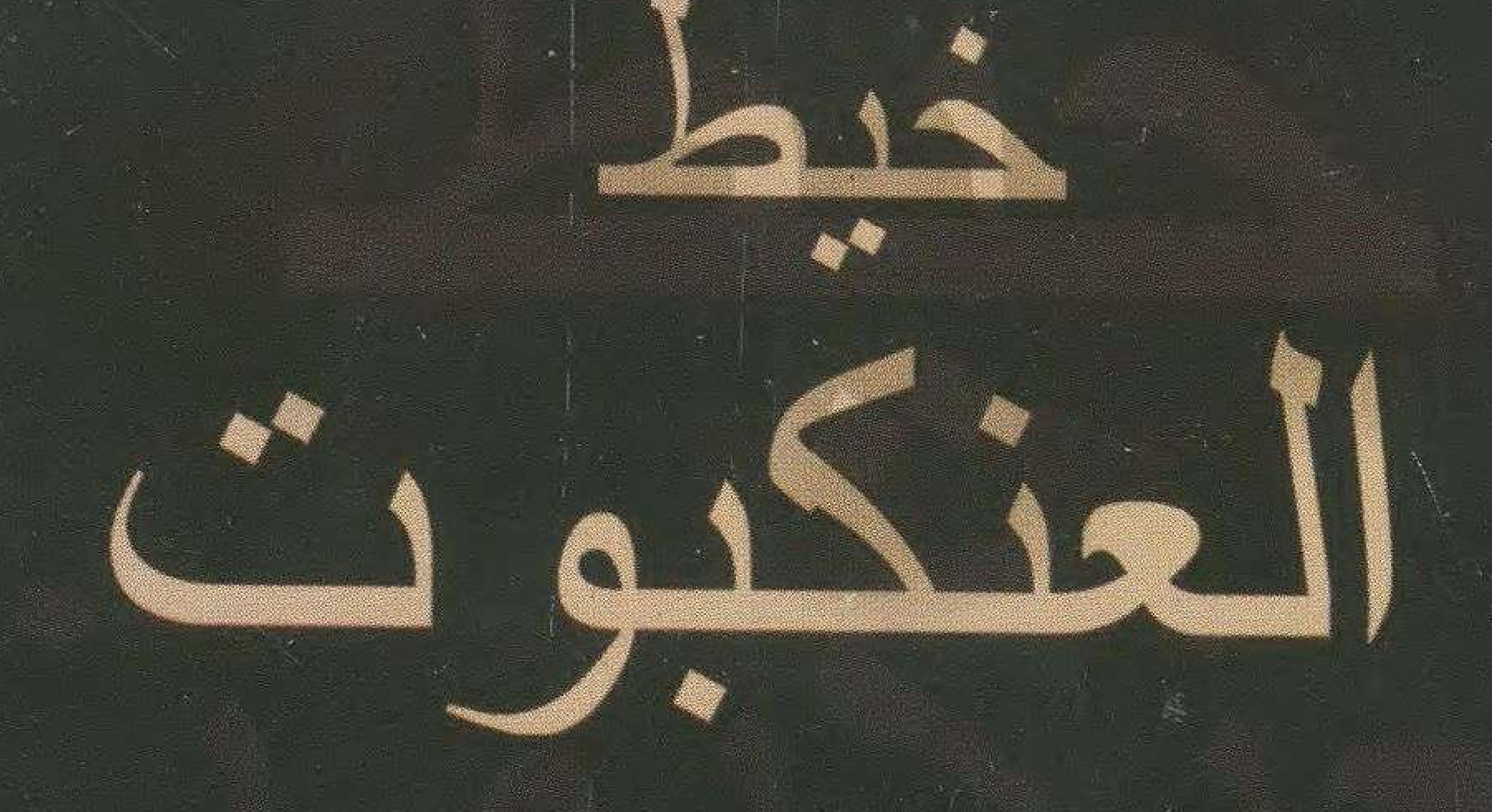
المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة

من الأدب اليابانى الحديث و المعاصر



خيط العنكبوت

و قصص أخرى

779

تأليف : نخبة من الأدباء اليابانيين

ترجمة و دراسة : سميرعبد الحميد إبراهيم

سارة تاكاهاشى


تليجرام
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون
محمد خطاب

المشروع القومى للترجمة

خيط العنكبوت

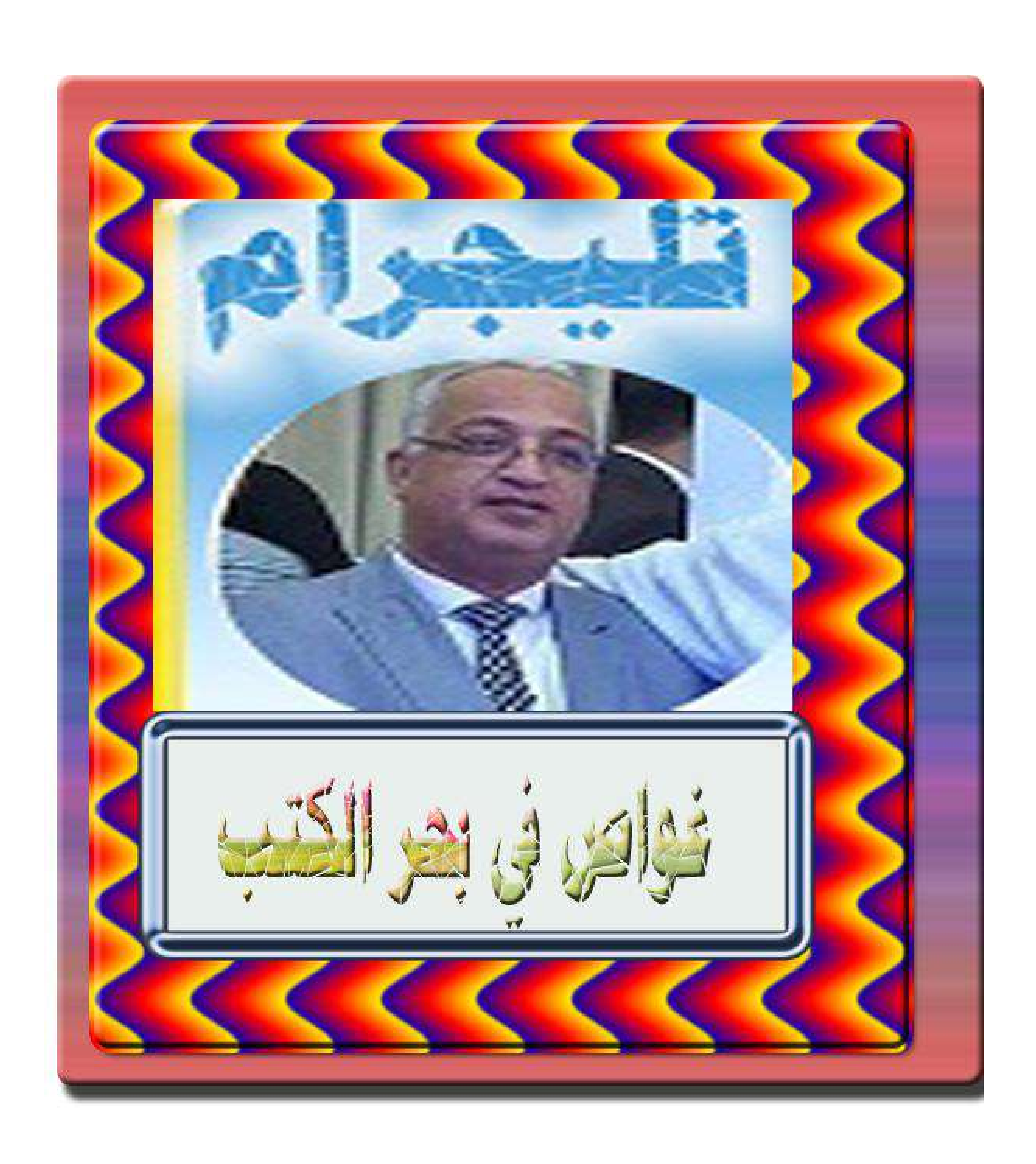
وقصص أخرى

من الأدب اليابانى الحديث والمعاصر

تأليف : نخبة من الأدباء اليابانيين
ترجمة ودراسة: سمير عبد الحميد إبراهيم
وسارة تاكاهاشى



٢٠٠٥


تليجرام
غواص في بحر الكتب

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٧٧٩
- خيط العنكبوت وقصص أخرى
- نخبة من الأدباء اليابانيين
- سمير عبد الحميد إبراهيم
سارة تاكاهاشى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة

لمختارات من القصص القصيرة اليابانية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .



المحتويات

تصديـــــر

هذه مختارات قصصية من الأدب اليابانى الحديث والمعاصر لنخبة من الأدباء اليابانيين ، روعى فى اختيارها أن تقدم نماذج متنوعة من فن القصة القصيرة: الحديثة والمعاصرة ، لأدباء من الجنسين ، أثروا الأدب اليابانى بإبداعاتهم التى وجدت قبولا كبيرا بين القراء فى اليابان ، وتقرر تدريس بعضها فى المدارس.

كما روعى فى اختيار هذه المختارات القصصية أيضا تناولها لموضوعات متنوعة ، ومعالجتها لقضايا متعددة ، تلقى اهتمام القراء فى اليابان ، فضلا عن أنها تقدم نمطا من أدب القصة القصيرة فى اليابان ، قد يختلف فى طريقة المعالجة القصصية لما يتناوله الأدباء اليابانيون من قضايا عن طريقة المعالجة القصصية للأدباء العرب من كتاب القصة القصيرة .

ولا شك فى أن هذه أول مجموعة قصصية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة مترجمة مباشرة عن اليابانية ، والمجلس الأعلى للثقافة بنشره لهذه المجموعة القصصية ، يؤكد على حرص وزارة الثقافة فى مصر على

إثراء المكتبة العربية بما أبدعه الأدباء في بلدان الشرق ، مما يوجب شكر القائمين عليه ، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى والمشرف على المشروع القومى للترجمة ، وجميع الإخوة والأخوات فى المجلس الأعلى للثقافة الذين يساعدون فى إعداد هذه السلسلة ومراجعتها وطباعتها ، لتصدر ضمن خطة المشروع القومى للترجمة .

وبالله التوفيق .

سمير عبد الحميد إبراهيم

سارة تاكاهاشى

هذه المجموعة

هذه المجموعة القصصية المترجمة عن اليابانية من تأليف نخبة من الأدباء اليابانيين ، تم اختيارها أساسا لتتناسب مع ذوق القارئ العربى من جهة ، ولتقدم نموذجا واضحا لاتجاهات بعض كتاب القصة القصيرة اليابانية من جهة أخرى ، وقد روعى فى ترجمتها الدقة والالتزام بالأصل ، دون الحاجة إلى شرح أو تعليق.

ومن المفيد هنا الإشارة إلى الأدباء الذين ترجمت قصصهم ضمن هذا المجموعة ، مع ذكر نبذة عن حياتهم وإبداعاتهم، وبخاصة ما ورد ترجمته منها فى هذا الكتاب .

أولا : أكوتاجاوا ريونوسكيه

تتضمن هذه المجموعة القصصية المترجمة قصتين للأديب اليابانى الشهير أكوتاجاوا (بجيم قاهرية) ريونوسكيه ، والاسم الأول هنا هو اسم العائلة بينما الثانى هو اسم الأديب نفسه . وهكذا ستكتب الأسماء اليابانية أيضا فى هذه الترجمة؛ أى بذكر اسم العائلة أولا.

ولد الأديب اليابانى أكوتاجاوا ريونوسكيه عام ١٨٩٢م وعاش حتى عام ١٩٢٧م ، بعد مولده بسبعة أشهر أصيبت أمه بمرض عقلى ، فاحتضنته أسرة الأم وربته تربية طيبة ، وقد ماتت أمه فى المستشفى حين كان فى العاشرة من عمره ، وقد حاول ريونوسكيه دائما أن يخفى هذه الذكريات الحزينة عن الناس ، رغم أن هذه التجارب المريرة كانت أساس إبداعاته الأدبية ، ولا يعنى هذا أنه كان غير سعيد مع أسرة أمه ، فقد نشأ نشأة عادية مثله مثل أى شاب فى ذلك الزمان .

تخرج أكوتاجوا ريونوسكيه فى جامعة طوكيو قسم الأدب الإنجليزى ، وقد اهتم منذ صغره بقراءة كتب الأدب المترجمة عن الفرنسية والإنجليزية والروسية ، ثم قام بترجمة عدد من الكتب الإنجليزية إلى اللغة اليابانية ، وقد ظهر أثر ذلك فى مؤلفاته فيما بعد .

من أشهر قصصه أو رواياته القصيرة قصة: بوابة راشو (راشو مون) التى تقوم أساسا على الأدب الشعبى اليابانى القديم ، ويصف فيها الصراع بين عاطفة الخير والشر ، فيصف كيف يتصرف البشر حين يواجهون خطر المجاعة . كتب قصصا قصيرة للشباب ، يسودها الطابع الأخلاقى ، وتُدَرّس هذه القصص ضمن مناهج تعليم اللغة اليابانية وآدابها فى المدارس الإعدادية والثانوية .

وقد غلبت عليه عبقريته ، وأصيب بمرض نفسى انتحر على إثره .

يرى النقاد أن قصصه القصيرة تمثل مدرسة جديدة فى الأدب اليابانى فى تلك الفترة ، فهى قصص على مستوى فنى عال ، كتبها بأسلوب منمق ، وصاغها بعبارات رائعة ، تعبر عما بداخل البشر من

مشاعر وعواطف كامنة ، وهو يغير من أسلوبه وطريقته فى الكتابة ، تبعا لموضوع القصة التى يكتبها ، وقصصه مملوءة بالجاذبية والتنوع ، مما جعله أديبا فريدا فى وقته .

وكان يدقق كثيرا فى اختياره لألفاظه وتراكيبه ، وهو يحترم الكلمة ولا يسف أبدا ، لكنه أحيانا كان يلجأ إلى أسلوب التهكم والسخرية ، إذا ما لجأ إلى النقد اللاذع لسلوك الناس والمجتمع أيضا .

ومن الجدير بالذكر أنه لم يكتب أبدا رواية أو قصة تشير من قريب أو من بعيد إلى حياته الخاصة أو سيرته الذاتية أو تتعلق بأسرته أو بشئونه الخاصة ، لكنه قبل أن ينتحر كتب كتابا واحدا بعنوان " ها جو (بجيم قاهرية) رو ما " أى " الترس " ترس التعشيق ، وهى رواية تتضمن أفكاره ، وهو فى حالة أقرب إلى الجنون أو الفوضى الذهنية أو الفانتازيا الفكرية ، فكان هذا أول وآخر كتاب يتحدث فيه عن نفسه ..

وقد اخترنا من قصصه قصتين ، يتضح فيهما أسلوبه فى الكتابة ، ومنهجه فى عرض أفكاره ، ونزعته الإصلاحية وأخيرا تأثره بـ"الكوميديا الإلهية" لدانتى ، وبخاصة فى قصته بعنوان "خيط العنكبوت" (كومو نو إيتو) المأخوذة من مجموعته القصصية التى صدرت بالعنوان نفسه ، أما قصته الثانية وهى بعنوان "الأنف" (هانا) ، وهى مأخوذة من المجموعة القصصية سابقة الذكر، فيتضح منها أسلوبه

الساخر فى الكتابة ، وطريقته فى بيان أفكار طبقة معينة فى المجتمع الياباني لها علاقة بالفكر الديني ، والحياة الاجتماعية.

ثانيا : موكودا كونيكو

أما الأديبة موكودا كونيكو التى نالت شهرتها بسبب قصصها القصيرة ، فقد لقيت حتفها منذ عشرين سنة تقريبا فى حادث تحطم طائرة فى تايوان . ولم تشأ أن تتزوج ، وقد كتبت مقالات كانت تنشر فى كتب مستقلة ، وكثير من هذه المقالات كان عن والدها الذى أعجبت به كثيرا ، وكانت تعتبره شخصية غير عادية إذا ما قورن بغيره .

نالت موكودا كونيكو جائزة أدبية ، مما زاد فى شهرتها ، وجعل بعض قصصها ورواياتها تتحول إلى مسلسلات عرضت على شاشة التلفاز ، وهى تركز فى إبداعاتها على وصف الحياة الأسرية فى المجتمع اليابانى ، وبخاصة العلاقة بين الزوج وزوجته ، والعلاقة بين الموظف وزملائه وبين الجيران ، وهى تمتاز فى كتاباتها بدقة الوصف وبراعة التحليل ، أما الواقعية فهى السمة الظاهرة فى كتاباتها .

تقدم كونيكو صورا مختلفة من حياة الناس فى المجتمع اليابانى ، وتلمس قضايا حساسة فى هذا المجتمع ، ففى القصة التى اخترناها هنا ، وهى بعنوان " كلب البحر " (كواوسو) تصور " تاكئوجى " الزوج مستسلما لزوجته " أتسوكو " التى تسيطر عليه بمهارة ، لدرجة

أنه يتراجع عن مواجهتها أو حتى إيذائها ، رغم أخطائها الفادحة التى تسببت إحداها فى موت ابنتهما، وقد شبه تاكئوجى زوجته الماكرة بالقضاع أو كلب البحر " باليابانية " كواوسو " الذى يسلى المتفرجين حتى ينال بغيته منهم .

أما القصة الثانية التى اخترناها للأديبة نفسها فهى "الطريق المنحدر" ، والترجمة الحرفية الطريق الصاعد إلى أعلى (درا درا زاكا) وقد نشرت هذه القصة وما قبلها ضمن مجموعة قصصية بعنوان "كوتشينة الذكرى " (أوموى ديه ترنب) .

فى قصة "الطريق المنحدر" تحلل الأديبة شخصية " شوجى " الموظف الكبير الذى احتفظ بخليلة أعجبته ؛ لأنها كانت فتاة ريفية بسيطة - إن لم تكن بلهاء - وكانت ضخمة بيضاء البشرة ، وعيناها مثل خدش فى وجهها ، وهى صامتة ، عديمة الشعور ، لا تفعل شيئا إلا بأمره ، فكان يسعى إلى شقتها ، ويمشى على الطريق المنحدر ، يصعده عادة بهمة ونشاط ، لكن حين غيرت " توميكو " من هيئتها ، وأجرت عملية جراحية لتوسيع عينيها ، وبدأت تضع المساحيق على وجهها ، وتهتم برشاقتها ، بدأ شوجى يتحول عنها ، وصار الصعود على الطريق المنحدر يصيبه بالتعب والإرهاق ..

وتدخل الأديبة فى تفاصيل تكشف بها عن شخصية "شوجى" الذى اصطحبه أبوه ذات يوم – وهو ابن السادسة – إلى حفل لراقصات

كوريات ، بشرتهن بيضاء ، أجسامهن ضخمة ، حركاتهن مثيرة .. وربما كانت ذكرى مشاهدتهن هى التى جعلته يعجب بتوميكو بجسمها الضخم وبشرتها البيضاء .. لكنه يقرر فى النهاية أن يعيد ترتيب أوراق حياته ، ويسائل نفسه وهو فى منتصف المنحدر :

هل يكمل المشوار ويذهب إلى شقة توميكو أم يشترى السجائر ويعود إلى بيته ؟! وهكذا توقف فى منتصف الطريق .. وتوقفت الأديبة عند هذا الحد ، لتترك للقارئ حرية الاختيار ..

ثالثا : مورى يوكو

أما الأديبة مورى يوكو فقد اخترنا لها قصة واحدة بعنوان : "فندق بينينسولا" نشرت ضمن مجموعتها القصصية التى صدرت بعنوان "هوتل ستورى" هكذا العنوان فى الأصل ، وهو يوحى بما تتضمنه معظم قصص هذه المجموعة ، وقد نشرت فى طوكيو عام ١٩٨٨م .

ماتت الأديبة مورى يوكو منذ عشر سنوات تقريبا بعد عناء طويل وصراع شديد مع مرض السرطان ، وكانت قد تزوجت من بريطانى ، وأنجبت منه ثلاث بنات .

حاولت مورى يوكو فى بداية حياتها دراسة الموسيقى لكنها لم تستمر ؛ فقد شعرت بأنها تفتقر إلى الموهبة ، بعد ذلك عملت فى

شركة إعلانات ثم بدأت كتابة القصة القصيرة بعد أن نالت جائزة عن قصتها الأولى: " الحلق " .

تركز يوكو فى قصصها على رسم صورة للعلاقة بين الرجل والمرأة ، فهذا هو موضوعها ، وهى تحاول أن تقدم صورة واقعية للأحاسيس والعواطف بين الجنسين ، مع التركيز فى النهاية على العلاقات السوية التى تتفق مع القيم والتقاليد .

نالت مورى يوكو جائزة عن قصتها: " الحلق " وهى أول قصة تنشر لها ، أعقب ذلك نشرها لعدد من القصص القصيرة ضمن مجموعاتها القصصية التى نالت إعجاب القراء ، رغم اعتراض البعض على قصصها بالقول إنها تخلو من الواقعية ؛ لأن الأديبة تكتب عن موضوعات غريبة وتصف أماكن غير عادية .

ومما يذكر أن يوكو قد كتبت مقالات عن سيرتها الذاتية ، كما كتبت الرواية أيضا ، إلا إن شهرتها ترجع أساسا إلى كتابتها القصة القصيرة .

وتوضح القصة التى اخترناها هنا: " فندق بينينسولا " قدرة مورى يوكو على تحليل نفسية المرأة ، فبطل قصتها " أريكو " تريد أن تهب نفسها لرجل لا تعرفه فى سبيل الحصول على ما تهواه ، لكن صوت العقل يتدخل فتتراجع ، وتعود إلى رشدها ، وساعدها فى ذلك أنها وجدت من يقف بجوارها ، فى الوقت المناسب .

وهكذا تراجعت أريكو عن لقاء الرجل الذى أراد أن يهديها قرطا من حجر اليشم الأخضر مقابل متعة ليلة واحدة ، وفضلت أريكو أن تحصل على قرط " فالصو" من الزجاج ، قد يهديه لها " أونيشى جو " الذى عرض عليها الزواج ، وهو يشعر بالخجل مثل صبى صغير يقف أمام الفتاة التى يحبها !

وقد دارت أحداث القصة فى فندق " بينينسولا " أفخم فنادق هونج كونج ، الذى تمنت أريكو منذ سنوات أن تقيم فيه قبل أن تدخل عش الزوجية .. ومن هنا كان عنوان القصة (فندق بينينسولا) .

رابعا : أتودا تاكاشى

معظم قصص هذه المجموعة المترجمة إلى العربية هى للأديب المعاصر " أتودا تاكاشى " ويعد من الأدباء اليابانيين المعاصرين الذين نالوا شهرة واسعة بين قراء القصص القصيرة فى اليابان ، نشرت له أكثر من اثنتى عشرة مجموعة قصصية طبعت معظمها أكثر من مرة ، وخاصة الطبعات الشعبية منها ؛ نظرا لأسلوبه الجذاب ، ومعالجته لقضايا المجتمع اليابانى المعاصر ، ومن الجدير بالذكر أنه متخصص فى الأدب الفرنسى ، وكان يعمل فى مكتبة البرلمان الغنية بالكتب ، ثم ترك العمل بها بعد أن ذاعت شهرته ، وحصل على إحدى الجوائز الكبرى التى تمنح للأدباء فى اليابان ، وتفرغ لكتابة القصة القصيرة .

أما السبب الذى جعلنا نختار له أكثر من قصة ، فيرجع إلى أسلوبه فى الكتابة من ناحية ، وعلاقته المتنامية حاليا بالشرق الأوسط والثقافة العربية الإسلامية من ناحية أخرى ، فبعد أن اختار بعض حكايات الأساطير اليونانية ، وأعاد صياغتها باللغة اليابانية بأسلوب جذاب ، قام بقراءة ترجمات حكايات ألف ليلة وليلة ، ثم أعاد صياغتها بطريقة جذبت جمهور كبير من القراء فى اليابان ، وتعددت رحلاته وزياراته للعالم العربى فى إفريقيا وآسيا ، فزار مصر ، وزار المغرب وتونس ، واتجه مؤخرا إلى جزيرة العرب ، فزار المملكة العربية السعودية ضمن وفد سياحى ، ليتعرف على الأماكن التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم ، وأخذ يصدر مقالات أدبية رائعة يشرح فيها بطريقته الخاصة ما يتعلق ببعض الموضوعات ، وبعض الأماكن التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم ، وقد نشرت هذه المقالات تباعا منذ أكثر من عامين ، وأقبل عليها القراء بنهم عظيم ؛ بسبب أسلوبه الجذاب ، ومعلوماته التى استقاها من مصادر عدة ، وكان قد استفاد كثيرا من مكتبة البرلمان اليابانى خلال سنوات عمله فيها .

تضم هذه المجموعة المترجمة سبع قصص قصيرة لأتودا تاكاشى كانت قد نشرت ضمن مجموعاته القصصية المختلفة ، فقصة "إشارة الخطر" كيكين شنجو (بجيم قاهرية) Kiken Shingo هى عنوان إحدى مجموعاته القصصية التى نشرت لأول مرة سنة ١٩٦٨م ، وصدرت طبعتها الشعبية الثامنة سنة ١٩٨٩م .

أما قصة " النصف الحلو" فهي مأخوذة من مجموعته القصصية "يوميه هاندان" yume Handan أي :" تفسير الحلم" التي نشرت لأول مرة عام ١٩٨٣ م ، وصدرت طبعتها الشعبية السادسة عشرة التي ترجمنا عنها هذه القصة سنة ١٩٨٨م .

وقصة " هو أون نا شاتسو " Hu-un Na Shatsu وتعني حرفيا: "القميص الذي يجلب سوء الحظ" ، والتي ترجمناها بعنوان "القميص المنحوس " فهي مأخوذة من مجموعته القصصية " نيكو نو جي كين" Neko no Jiken أي: "حادثة القطة" التي نشرت لأول مرة سنة ١٩٧٨ م وصدرت طبعتها الشعبية التاسعة سنة ١٩٩٨م .

والقصة التي ترجمناها بعنوان : "حواء من الأعماق" هي في الأصل بعنوان : " أون نا جوكورو" (بجيم قاهرية) Onna Gokoro وتعني حرفيا: تفكير المرأة المنبعث من أعماقها، أو التفكير الذي يعبر عن مشاعر المرأة الحقيقية ، وهي مأخوذة من مجموعته القصصية سابقة الذكر كيكين شنجو Kiken Shingo "إشارة الخطر" .

أما قصة : "كلمات مقنعة " فهي في الأصل بعنوان : " كروشي مونك" Kroshi Monk وتعني حرفيا: كلمات تملق ومداهنة ، وهي مأخوذة من مجموعته القصصية نيكو نو جي كين Neko no Jiken أي : "حادثة القطة" التي سبق ذكرها.

والقصة السادسة لأتودا تاكاشي بعنوان " أورا جاوا" (بجيم قاهرية) Uragawa وتعني الجانب الآخر أو الجانب المقابل ، وقد فضلنا ترجمتها بـ"الجانب الآخر" ، فقد نشرت ضمن مجموعته القصصية بعنوان " نابليون كيو " ومعناه الحرفي : مغرم بنابليون أو مجنون بنابليون ، وقد نشرت لأول مرة سنة ١٩٨٢م وأعيد نشرها أكثر من مرة ، وقد ترجمنا هذه القصة عن طبعة سنة ١٩٨٨م .

والقصة الأخيرة بعنوان: " إتشي نين سيه نو تاميه ني " Itchi nen sei no tame ni وتعني حرفيا : من أجل الصف الأول الابتدائي ، وهي مأخوذة من مجموعته القصصية: "نيكو نو جي كين" Neko no Jiken أي "حادثة القطة " التي سبق ذكرها.

في قصته "إشارة الخطر" يوضح أتودا تاكاشي العلاقة بين ميتسكو وصديقتها "يوشي إيه" بالتركيز على أحاسيس "ميتسكو" تجاه ما قد تتعرض له من أخطار ، ويركز على ضرورة الرضا بالقضاء والقدر. وفي قصته : "النصف الحلو" يصف العلاقة بين "مومكو" وصديقتها "هاروئيه" من خلال حوار طويل عن رأي المرأة في الزواج التقليدي والزواج عن طريق الحب ، فبينما رأت "هاروئيه" أن ترضى بالمقسوم ، وتتزوج ممن اختارته لها الأسرة ، فاعتبرته " سي السيد " ورضيت بذلك ، ظلت "مومكو" تحلم بالنصف الحلو أي بزوج يأتيها عن طريق الحب ، وتستمر القصة لنكتشف أن "مومكو" لا تزال تعيش في أحلامها ولا تزال تبحث عن عريس ، وأنها في الستين من عمرها !

ويقدم أتودا تاكاشى رؤية مختلفة فيما يتعلق بالتفاؤل والتشاؤم من خلال قصته "القميص المنحوس" ، فحين صدمت الشاحنة السيد "كائيدا" قال شهود العيان إنه فارق الحياة بعد دقيقتين ، وكان يقول : "إن هذا القميص المخطط كان يجلب لى الحظ دائما وكان يساعدنى على النجاة إذا ما تعرضت لخطر الموت" !

وفى قصة "امرأة من الأعماق" يشير إلى طبيعة حواء ، وهروبها من كشف عمرها الحقيقى ، لقد خرجت "نوبوئيه" التى تتعرض لضائقة مالية للبحث عن مخرج من هذه الضائقة المالية ، ففكرت فى شراء ورقة يانصيب ، لعلها تكسب مليون ين ، ثم رأت أن تبيع نفسها لمن يدفع مقابل ليلة ، فقدم لها الرجل اللطيف ورقة يانصيب مقابل هذه الليلة ، وكان قد سألها عن عمرها فقالت : ٢٩ سنة ، وفى اليوم التالى أعلنت النتيجة وكان الرقم الأخير فى الورقة الفائزة هو ٣٥ سنة وهو عمرها الحقيقى وليس ٢٩ سنة كما ذكرت فى الليلة السابقة ! وهكذا خسرت كل شىء !

وفى قصة " كلمات مقنعة " تقتنع العمة العجوز بكلام ابن أخيها السيد "هانادا" الموظف فى شركة التأمين ، بعد أن دار حوار بينهما أدى إلى حصول العمة على بطاقة ائتمان .. وماتت العمة الثرية ، ورغم هذا كانت هناك مبالغ تسحب بين الحين والآخر ، وكلما حاول "هانادا" وقف الصرف ، وجد أنه يتم بطريقة قانونية، وأخيرا تذكر أنه قال لعمته إنه يمكنها استخدام هذه البطاقة حتى لو كانت فى السماء!

أما قصة " الجانب الآخر " فهى عن العلاقة بين زوج وزوجته ، فالزوج "يوسكيه" يحب زوجته ، ويستريح إليها، لكن شعورا غريبا من الشك يساوره ، فيظل يبحث ويبحث حتى اكتشف الحقيقة المرة . وأتودا تاكاشى لا يصرح هنا بشىء ولا يسمى الأشياء بأسمائها المعهودة ، بل يترك القارئ يفكر ، ويحلل الأحداث ، ويريد فى النهاية أن يشير إلى أمر مهم مفاده أن ما حدث هو أمر طارئ على المجتمع اليابانى ، ورَد على اليابان من خارجها ، فهو يسمع موسيقى غريبة لم يسبق له سماعها فى اليابان ، كما أنه فى مكان غريب لم يره من قبل ، والطريق المؤدية إليه مملوءة بالقمامة والمخلفات ، أما الجانب الآخر الذى وصل إليه فكان يسوده الظلام !

والقصة الأخيرة بعنوان: " فى سبيل الصف الأول الابتدائى " قصة قصيرة تشير إلى مشكلة تزايد عدد التلاميذ فى المدارس ، فالفصل صار مكتظا ، وبدلا من ٣٠ تلميذا صار يضم ٦٠ تلميذا ، وهكذا كان الدرس الأول الذى ألقته المدرسة التى تخرجت حديثا من الجامعة هو : على كل تلميذ أن يعبر الطريق حين تصير الإشارة حمراء !

وهكذا تتناول هذه القصص قضايا متنوعة من قضايا المجتمع اليابانى ، وتمثل قطاعات مختلفة فى المجتمع ، وتعبر عن أسلوب الأديب فى تناول الشخصيات ، ومعالجة الحدث القصصى بطريقة مختلفة فى كل قصة طبقا للشخصية ، وللمكان ، وللزمان ، وتوضح هذه القصص

بشكل إجمالى سمات الفن القصصى وملامحه عند الأديب اليابانى أتودا تاكاشى .

ونأمل فى الانتهاء من ترجمة مجموعة أخرى لأدباء آخرين من اليابان حتى تتوفر مادة علمية لمن شاء أن يقدم دراسة مقارنة لفن القصة فى الأدب العربى والأدب اليابانى .

وبالله التوفيق

سمير عبد الحميد إبراهيم

سارة تاكاهاشى

إشـارة الخـطـر

أتودا تاكاشى

لم تتمكن من اللحاق بالحافلة ؛ لأنها اضطرت للانتظار قليلا أمام الإشـارة الحـمـراء فى أثناء عبـورها الطريـق ، شـاهـدت الحـافلـة وهى تتوقف عند مفترق الطرق على بعد ثلاثين مترا منها ...

– إذا كانت الحافلة قد توقفت هناك ، لماذا لم تتوقف هنا إذن ؟

امـتـعـضت " مـيـتـسكو " وهى تنظر إلى جدول مـواعـيـد الحـافـلات، أدركت أن الحـافلة التـالية ستـأتى بعد عشـر دقـائق ، مشت "مـيـتسكو" بخـطوات رتيـبـة تجـاه مـوقف الحـافـلات .. كـانت قـد جـاءت إلى هذه المنطـقـة لحـضـور جنازة أحـد أقـاربهـا ، وهى تعرف المنطقـة جـيـدا : مـغسلة الملابس ، ومـحل بيع الزهور ، ومـحل بيـع الأسـمـاك .. وهناك فى الركـن البعيد " الحـمـام الشـعبى " .. فـحـتـى عـدة أشـهر مـضت كـانت " يوشـى إيه " تقطن هنا ، على بعـد خـمـسـين مـتـرا من ذلك الحـمـام الشعبى ، كانت تقيم فى شـقـة صـغيرة تتكون من مطبخ وغرفة معيشـة تستخدم أيضا للنوم ..

- أتذكَّر صوت الطقطقات التى كانت تصدر فى أثناء صعودى السلم المعدنى المؤدى إلى الطابق الثانى حيث كانت شقتها تقع فى نهاية الممر. شقتها .. أذكر أن مكان خلع الأحذية كان ضيقا جدا ، بينما لم تكن مساحة المطبخ تزيد على متر مربع ، وكانت "يوشى إيه" تنام فى غرفة لا تتجاوز مساحتها ثلاثة أمتار مربعة .. لقد دعتنى لتناول العشاء معها أكثر من مرة .. لكن لماذا أتذكر " يوشى إيه " هذه الأيام ؟

فى أعماق قلب " ميتسكو " توجد شوكة تؤلمها وتؤرقها دائما ، فمنذ شهرين تقريبا حضرت حفل زفاف " يوشى إيه " .. هل يا تُرى هناك علاقة بهذا الأمر ؟! ربما ..

كانت "ميتسكو" تعرف عريس " يوشى إيه " ، اسمه "ناميكى شيترعو" ، تعرفه جيدا ، فقد كان أحد الشباب الذين يعملون فى المبنى نفسه الذى تقع فيه شركتها ، كوّنوا فرقة للغناء الجماعى(الكورس) كان "ناميكى" متخصصا فى أداء " التينور " Tenore أى الصوت العالى، كان صوته جميلا مثل صوت الوتر المشدود ، لكن سرعان ما انفرط عقد هذه الجماعة ، ومع هذا ظل أفرادها يلتقون مع بعضهم أحيانا ، فكانوا يذهبون معا فى رحلة لتسلق الجبال بالقرب من طوكيو ، أو يسافرون معا للتزحلق على الجليد .. كانت " يوشى إيه" هى المسئولة دوما عن ترتيب مثل هذه الرحلات .

- تركت " يوشى إيه " الشركة بعد الزواج ، ولا أدرى ماذا حدث بعد ذلك؟ سمعت من بعض معارفنا أن " ناميكى" انتقل إلى " أوساكا" ، وهما الآن يقيمان فى بيت جميل بالقرب من منطقة " نويشّى نوميا " .. بعد شهر أو اثنين من الزواج ، يحدث عادة شىء ما بين الزوجين ، لا بد من أن شيئا ما حدث بينهما .

سوف تصبح "ميتسكو " فى الثامنة والعشرين من عمرها ، حين تحتفل بعيد ميلادها القادم ، وليس هذا بعمر إنسان لا يهتم بزواج الآخرين ..

- آه ! السيد " ناميكى " كان يناسبنى إلى حد ما ...

كان وجهه يميل إلى السمرة قليلا .. وتعلو شفتيه ابتسامة يُغلفها الخجل .. وإذا تغير اتجاه عجلة الحظ فربما كانت " ميتسكو" الآن هى التى تعيش معه.فقد كان من الممكن أن تنتصر على " يوشى إيه " بسبب ما تتمتع به من جمال ..

- هل يا تُرى أحسدها على ما هى فيه ؟!

هزت "ميتسكو " رأسها رافضة تلك الفكرة ... لا يجب أن يُعتبر هذا حسدا ، فالزواج يعنى أن نلتقى بشخص ما فى حياتنا ، فقط.. مرة واحدة .. " ناميكى " لم يكن سيئا ، لكن ربما لم يكن لها حظ معه .. لم يكن بينهما أى رابط من ذلك النوع الذى يطلق عليه الناس" حب" ولم تسأل " ميتسكو" " ناميكى " عن شعوره تجاهها ، كانت تفكر فقط فى

أنه إذا استمرت حياتهما على ما كانت عليه ، فربما ارتبطا بعد ذلك بعلاقة قوية ، هكذا كانت تفكر ، وكانت كلما تذكرت ذلك أدركت أن علاقة الرجل بالمرأة علاقة غامضة وعجيبة ..

– أنكر أن " يوشى إيه " كانت تبدو فى غاية السعادة ..

ذكرتها الملابس البيضاء المعلقة فى مدخل " المغسلة " بصديقتها " يوشى إيه " وهى تخطر فى ملابس الزفاف البيضاء .. حين كانت تعمل معها فى الشركة ، لم تكن تتذكرها على الإطلاق ، كانتا تلتقيان معا يوميا ، لكن " ميتسكو " الآن – وبدون توقع أحيانا – تشعر بظلال "يوشى إيه " تخيم عليها !! وكلما انتابها هذا الشعور أحست بالألم .. كأن إشارة حمراء تومض أمام عينيها ومضات متقطعة ..

– بالتأكيد .. هذا له علاقة بزواج " يوشى إيه " ..

كان هناك على بعد ثلاثين مترا من محطة الحافلات محل لبيع الكتب المستعملة .. فتحت الباب الزجاجى ، ودلفت إلى داخل المحل .. أكوام من مجلات " الأزياء " الإنجليزية بدون ترتيب ، أرفف عليها الطبعات الشعبية للقصص ، وأرفف عليها الكتب المطبوعة حديثا ، بالإضافة إلى أرفف للروايات .. وبينما كانت تنظر إلى الرف الذى يحتوى على الكتب الخاصة بالطبخ والأعمال الحرفية والهوايات ، شعرت فجأة بظلال "يوشى إيه " تطاردها ، بعد أن وقع نظرها على كتاب عنوانه " كيف تكتب رسالة ؟" كان لون الغلاف أحمر بينما كان العنوان

مكتوبا بأحرف مذهبة على الطريقة القديمة .. أدركت "ميتسكو" على الفور أنها شاهدت هذا الكتاب من قبل ، الكتاب نفسه ، فى شقة "يوشى إيه" فامتدت يدها إليه والتقطته بسرعة :

– هذا الكتاب ... آه !

تعجبت " ميتسكو " فقد صدق حدسها ، وتأكد ظنها ؛ لأنها وجدت اسم صديقتها مكتوبا على الغلاف الداخلى للكتاب" موريا يوشى إيه " إذن هذه نسخة " يوشى إيه " هذا كتابها بغلافه الأحمر، وعنوانه المكتوب بالأحرف المذهبة ، فقد كان هذا هو الكتاب الوحيد فى غرفة " يوشى إيه " .. وبدا لها الكتاب كما لو كان يمد ذراعيه الطويلتين ناحيتها ...

– لماذا يوجد هذا الكتاب هنا ؟

لم يكن الأمر غريبا جدا لأن " يوشى إيه " حين تركت شقتها تخلصت من الكتب التى لا تحتاج إليها ، وفى هذه المنطقة لا يوجد غير محل واحد لبيع الكتب المستعملة ، وهو هذا المحل ، ولهذا أخذ منها صاحب المحل هذا الكتاب ، وعرضه على الرف للبيع ، وهذا أمر طبيعى ..

– تُرى هل اعتادت على كتابة الخطابات ؟

لم تتسلم "ميتسكو "أى خطاب من " يوشى إيه" حتى الآن ، ولا حتى بطاقة بريد تحمل عنوان بيتها الجديد ، وهى من الناس الذين يندر

أن يكتبوا خطابات لأحد ، ولهذا ربما احتفظت بمثل هذا الكتاب ليساعدها فى كتابة الخطابات .. ثم باعته فى النهاية !!

أخذت ميتسكو تتصفح الكتاب ورقة بعد أخرى ، كانت هناك عبارات للتهنئة بالزواج ، وعبارات أخرى للتهنئة بالمولود الجديد ، وهكذا ..

- أوه ...

توقفت أناملها فجأة عن تقليب صفحات الكتاب ، فقد شاهدت قصاصة مقال من صحيفة ، كان عنوانه " وجبة العشاء الخفيفة " .. كانت " يوشى إيه" ماهرة فى الطبخ ، وكانت قد انتقلت لتعيش بمفردها فى شقة ؛ لأن أخاها تزوج فى بيت الأسرة ، ولم تكن لتشعر بالارتياح ، إذا ما عاشت فى المكان نفسه ، ومن هنا انتقلت للشقة التى كان والداها يتحملان تسديد أجرتها .. لم يكن لديها صديق أو حبيب تدعوه للعشاء ، ومع ذلك كانت تتفنن فى إعداد طعام العشاء لمرتين أو ثلاث مرات فى الأسبوع .. ربما دعت السيد " ناميكى " بعد أن تمت خطبتهما .. ثم تذكرت " ميتسكو" ما كانت "يوشى إيه" تقوله دائما :

- هذه بقايا ليلة أمس ..

كانت تحمل بقايا الطعام فى الصندوق الصغير المعد لحمل وجبة الغداء إلى الشركة ، وكانت تشرح لزملائها بالتفصيل كيف تعد هذا

الطعام ، هذا بينما لم يكن لدى "ميتسكو" أى اهتمام بالطعام أو الطبخ ، لهذا كانت تنسى بسرعة ما علمته إياها زميلتها " يوشى إيه " ..

استمرت "ميتسكو" تطالع المقال دون مبالاة أو تركيز ، وفجأة انتابها شعور من الإثارة فبدأت تدقق فيما تقرأ :

– " اهرسى حبار البحر حتى يصبح عجينة طرية ، ثم ضعى عليه عشب البحر الأسود الجاف بسمك ٥مم ، ثم لفيه ليكون مثل أصابع المحشى ، واقليه فى الزيت بطريقة جيدة ، ثم قطعيه قطعا صغيرة كل قطعة حوالى ٢سم ، وقدميه في طبق ... " هذا ما جاء فى قصاصة الجريدة ...

– يا تُرى هل كانت تعرف ...؟!

شعرت " ميتسكو " بشىء من الخوف الممزوج بالقلق .. وحين تأكدت من أن ثمن الكتاب ١٥٠ ينا فقط رددت :

– لا يهمنى .. ١٥٠ ينا ...

ذهبت " ميتسكو" مباشرة إلى ركن المحل حيث كان البائع يجلس وقالت :

– أريد شراء هذا الكاتب..

ناولته ١٥٠ ينا ، فشكرها ، وشعرت بالهواء البارد يلفح وجهها حين خرجت من المحل ، وكانت الشمس تكاد تغيب ، وترددت .. هل تعود لتبقى قليلا فى الداخل ..

وفى خـارج المحـل أخـذت قصـاصـة المقال من بين صـفـحـات الكتاب ، ورفعتها أمام الضوء الخافت المنبعث من خلف زجاج المحل ، خلف الورقة شاهدت تاريخ المقال : ٢٦ مايو .. كان يمكنها أن تشاهد آخر رقـم يدل على السـنة ، لم يكن الرقم واضـحـا .. مايو الماضى .. ٢٦ مـايو .. بدأت "مـيتـسكو" تسـحب خـيط الذكـريات .. وبدأ الشك يساورها ، كما لو كانت بحرا يتعرض لمد وجزر .. رأت الحافلة تتوقف بالقرب منهـا ، فـأسـرعت إليـهـا ..ركبت الحـافلة وجلست على أحـد المقاعد .. وبدأ خيط الذكريات يمتد من جديد ...

لم تعرف " ميتسكو " متى بدأت هذه العادة الغريبة لديها .. أخذت تسـتدعى ذكرياتها على قدر ما تسـتطيع .. ربما كان ذلك فى عطلة الصيف حين كانت تلميذة فى الصف السادس بالمدرسة الابتدائية ، ذهبت مع أمها لزيارة بيت خالتها ، وفى يوم العودة قال ابن خالتها إنه سيذهب لتسلق الجبال مع أصدقائه ، فلماذا لا ترافقه " ميتسكو " ، ولما كانت الأم فى عجلة من أمرها ، قالت الأم لميتسكو إذا كان بإمكانها العودة إلى البيت بمفردها ، فيمكنها أن تبقى فى بيت خالتها إن شاءت لعدة أيام ، ورأت " ميتسكو" أنه بإمكانها أن تظل فى بيت خالتها لعدة أيام ، فبعد أربعة أيام سيبدأ معسكر المدرسة بالقرب من البحر ، وكانت تتـمنى حـضـوره .. وحـين طلبت من أمـها أن تـأتى لتـأخـذها قـبل بدء المعسكر، ردت الأم على الفور :

- هل أنت غبية ، لا يمكنني أن أذهب ، ثم أرجع مرة بعد مرة ، أنت الآن فى الصف السادس ، إذا لم تستطيعى العودة وحدك ، فيجب عليك أن تقلعى عن فكرة تسلق الجبال ، وسوف نعود الآن معا .

- ...

تمتمت " ميتسكو " مع نفسها :

- وددت لو أبقى مع ابن خالتى مدة أطول ، لكنى أخاف العودة بمفردى .. أخاف أن أركب القطار وحدى ...

ظلت "ميتسكو" تفكر وتفكر وهى مترددة .. وفى النهاية بقيت فى بيت خالتها .. لكنها بدأت تشعر بمغص شديد بعد أن تركتها أمها ، واستمر شعورها بالمغص طوال اليوم ، تمالكت نفسها ، ولم تخبر أحدا ؛ فلم تكن تريد أن تقلق خالتها ... وفى اليوم التالى توقف المغص ، لكن حين كانت تتسلق الجبال تزحلقت فانكسر كاحلها ، كانت الإصابة خطيرة ، ونتيجة لذلك لم تتمكن من حضور معسكر المدرسة المقام على شاطئ البحر ، وكان عليها أن تقضى أياما رتيبة مملة ، ورجلها فى الجبس ...

- كان يجب أن أعود مع أمى ...

شعرت بالندم الشديد ...

بعد مرور سنتين على هذه الحادثة ، وبينما كانت " ميتسكو " تركب دراجتها الجديدة التى اشتراها لها والدها ، والتى كانت معجبة كثيرا بلونها الخمرى الجذاب .. سمعت صوتا يناديها :

– آنسة " ناكاجاوا" ..

وحين تلفتت " ميتسكو " عرفت أن هذا كان صوت "كئيوكو" التى انتقلت مع أسرتها إلى حى " سيتاغايا " العام الماضى .. كانت " كئيوكو " تقف أمام دراجتها ..

– ما الأمر ؟

– كنت أتجول بدراجتى ففكرت أن آتى إلى هنا ..

– كم استغرق ذلك ؟

– حوالى ساعة ..

وبينما كانتا تركبان كل واحدة دراجتها، وتتجولان فى الشوارع قالت كئيوكو :

– لماذا لا تأتين إلى بيتى ؟

– الآن ؟!

كانت الساعة قد تعدت الرابعة بعد العصر ، لكن فى تلك الأيام كانت الشمس لا تزال تضىء الدنيا ، وكان الغروب لا يزال بعيدا ..

– لم لا ؟ لدى جرو جميل جدا ..

– أوه ...

فكرت ميتسكو :

– إذا ذهبت إلى بيت " كنئيوكو " فسوف أعود بعد السادسة ، هل يا تُرى ستؤنبنى أمى على ذلك ؟!

كانت تريد أن ترى ذلك الجرو الصغير ، بالإضافة إلى أن "كنئيوكو" كانت دائما على علاقة طيبة مع ميتسكو .. حتى انتقلت إلى المدرسة الابتدائية الجديدة بعد انتقال والدها للعمل فى شركة جديدة .. قالت لنفسها :

– لا أريد أن أرفض لها طلبا ..

كانت " كنئيوكو " تتطلع إلى "ميتسكو" بنظرات كلها رجاء ! صارت كنئيوكو شابة مثل البنات البالغات .. وهى بلا شك بارعة فى إقناع الآخرين بما تريد ..

– ماذا عساى أن أفعل ؟

– من فضلك .. يمكننى أن أرافقك حتى نصف المسافة فى أثناء عودتك من بيتى ..

– نعم .. لكن .. حسنا .. سوف أذهب معك .

وصاحت "كنيوكو" بفرح بالغ :

– نعم ... نعم ...

أخذت كل منهما تحرك بدال دراجتها بسرعة ، وبعد خمس دقائق تقريبا شعرت " ميتسكو " بمغص شديد ، وبألم حاد ، ورغبة فى التقيؤ ، بينما لم تدرك "كنيوكو" " ما يحدث من ورائها ، وهى تنطلق مسرعة بدراجتها ، وكادت تغيب عن نظر "ميتسكو" ، فخشيت "ميتسكو" أن تفقدها فنادت عليها قائلة :

– انتظرينى .. انتظرينى ..

– ماذا حدث ؟

– أشعر بمغص حاد ..

كانا قد وصلا – تقريبا – إلى منتصف الطريق المؤدى إلى بيت "كنيوكو" فى " ستاغايا" ، فقالت " كنيوكو " : لو عدت إلى بيتك الآن فسيكون الوقت متأخرا ، حين نصل إلى بيتى سوف أعطيك بعض الدواء ..

– لا بأس ..

كانت " ميتسكو" تمسك ببطنها ، حتى وصلت فى النهاية إلى بيت " كنيوكو" ، وظلت تشعر بالمغص ، رغم تناولها الدواء ، فقالت "كنيوكو" وقد لاحظت ذلك :

- هل أنت بخير ؟

- نعم .. سأكون بخير ، سوف يساعدنى الدواء ويزول المغص ..

كانت هناك حديقة صغيرة ملحقة ببيت " كئيوكو " تغطيها الحشائش وتنمو فيها أزهار متنوعة لكن أغصانها كانت تميل بشكل يوحى بأنها فى غاية الكسل .. أخذت " ميتسكو " تحدث نفسها :

- جئت هنا لألعب مع الجرو الصغير ، إذا لم ألعب مع الجرو الصغير فهذا يعنى أننى أضيع وقتى .. يا له من جرو .. كان صغير الحجم ورغم ذلك فأذناه نافرتان ، تسبقانه وهو يهرول يمينا وشمالا وسط الحديقة ..

- اسمه " كورو " .. تعال هنا يا " كورو " ..

بعد نصف ساعة قضتها " ميتسكو " فى بيت صديقتها ، وحين أرادت العودة إلى بيتها سمعت " كيئوكو " تتناقش مع أمها ، وسمعت الأم تقول :

- الوقت قد تأخر الآن وعليك أن تودعى صديقتك .

بدت " كئيوكو " تهمس فى أذن أمها ببعض الكلمات، وأمها ترد عليها :

- لا .. ليس جيدا .. الوقت غير مناسب الآن ..

فتحت " كثيوكو" الباب ، ودخلت والأسف يبدو على وجهها، فقالت " ميتسكو" :

– لا عليك ! يمكننى أن أعود بمفردى .

– آسفة ! من فضلك تعالى مرة أخرى .. هل تعرفين الطريق إلى بيتك ؟

– أعرف جيدا .. لا تقلقى ..

ودعت " ميتسكو " الجرو الصغير ، وربتت عليه بحنان ، واتخذت طريقها عائدة إلى بيتها .. كانت قلقة إلى حد ما بينما كادت الشمس تتوارى من فوق الأسطح ، وبدأ الهواء البارد يلفح وجهها ، والشارع بدا خاليا من المارة ، لم يكن فيه غير ظلال أشجار الجنكة الصينية الضخمة التى كانت تغطى الطريق بأكمله ..

كانت " ميتسكو" لا تزال تشعر بالمغص ، وبينما كانت تحرك قدميها على بدال الدراجة كانت تشعر بالدوار ..

– كان يجب أن أذهب إلى دورة المياه فى بيت " كثيوكو " ..

فكرت فى ذلك الأمر ، لكنها لم تشعر بالرغبة فى العودة ثانية إلى بيت " كثيوكو " ، ولم يكن المغص الذى تعانيه لينتهى بسهولة ، تذكرت أن هناك حديقة كبيرة على جانب الطريق ، ربما وجدت فيها دورة مياه . عادة ما تكون دورات المياه فى الحدائق العامة قذرة ، وبالطبع لا يمكنها

أن تستعملها فى الظروف العادية ، لكن ليس فى الأمر خيار ، وما باليد حيلة .. دلفت إلى الحديقة المعتمة ، ودخلت دورة المياه القذرة ، كانت حبات العرق تغطى وجهها بسبب معاناتها من آلام المغص الشديد ، بالإضافة إلى الرائحة الكريهة التى انبعثت من دورة المياه ..

– لا شك فى أن أمى قلقة الآن من أجلى .. لماذا ذهبت إلى بيت " كنيوكو " ؟!

خفت حدة آلام المغص بعد عشر دقائق تقريبا ، فهزت " ميتسكو" رأسها كما لو كانت قد استعادت عافيتها ، وخرجت من دوره المياه ، فشعرت فجأة بلفح الهواء البارد ..

– لا ... غير معقول .. أين دراجتى .. لقد وضعتها هنا ، بجوار هذه الشجرة القريبة من دورة المياه ...

سمعت صوت شخص يحرك أنبوبا بلاستيكيا فى الهواء ، تطلعت فى اتجاه الصوت ، رأت شبح شخص يركب دراجتها ، ويشير إليها بيده .. لم يكن باستطاعتها أن ترى جيدا لكن الدراجة بدت دراجتها ومن فوقها رجل غريب لا تعرفه .. خطت " ميتسكو " ناحيته عدة خطوات ، ثم توقفت ..

– الأمر جد خطير ..

لم يكن فى الحديقة أحد غيرهما ، لا يمكنها أن ترى جيدا وجه الرجل ، ومع هذا أحست أن جسم هذا الرجل بأكمله يهتز ضاحكا

ضحكات سوداء .. فهربت مسرعة من المكان ، بينما تبعها الرجل على الدراجة حتى اقترب منها ..

- اركبى خلفى ..

- ...

لم يكن بمقدورها أن تفعل شيئا أو تفكر فى عمل شىء بسبب الرعب الذى انتابها ، واستمر الرجل يناديها ..

- إيه .. هذه دراجة جيدة ..

لم يكن شابا صغيرا ، كان رجلا فى منتصف العمر يخفى عينيه تحت نظارة ، فلم تستطع "ميتسكو" أن ترى من ملامحه غير ما رأت ، واستمر يطاردها :

- تعالى .. اركبى ...

- ولحسن الحظ رأت "ميتسكو" صبيا مع كلبه يجرى ناحيتها .. كان عليها أن تصيح طلبا للنجدة ، لكنها لم تستطع ، فقد اختنق صوتها ، وفى الوقت نفسه شعرت بالخجل من أن تطلب العون من صبى أصغر منها سنا ..

- ربما لا يمكنه مساعدتى فى شىء ..

حين شعر ذلك الرجل بوجود أناس آخرين ، بدأ يسرع فى تحريك " بدال " الدراجة وفر هاربا ، بينما أخذت "ميتسكو" تجرى

مسرعة حتى خرجت من الحديقة إلى الشارع الذى كان فيه بعض المارة .. وحين نظرت خلفها لم تشاهد الرجل يتبعها فتنفست الصعداء ..

- آه .. حسنا .. لكن ماذا عن الدراجة ..

سمعت صوت صليل جرس الدراجة داخل الحديقة .. كان الرجل لا يزال يناديها :

- تعالى .. ارجعى ..

كانت على وشك أن تعود ، لكنها شعرت فجأة بالمغص يعاودها ، فخاطبت نفسها :

- لا بد من أن هناك خطورة فى عودتى إلى داخل الحديقة يجب أن أهرب من هذا المكان..

بعدها أخذت "ميتسكو" تمشى كأنها فى حلم .. ترقرقت عيناها بالدموع ، وتساقطت الدموع على خديها .. وحين وصلت إلى بيتها انفجرت فى البكاء بصوت عال ..

- ماذا بك يا "ميتسكو" !؟

حين أخبرت أمها بما حدث قالت الأم :

- هذا جيد ، كان عليك أن تهربى فى مثل هذا الموقف .

كانت "ميتسكو" تفكر فيما حدث لدراجتها ، أخبرت الأم مكتب الشرطة القريب من الحديقة ، لكن ربما هرب الرجل إلى مكان آخر ، لذلك لم يصل أى رد من مكتب الشرطة ، وبعد أسبوع عادت الدراجة لكن يبدو أن الرجل أساء استخدامها ثم ألقى بها على قارعة الطريق .. الفرامل مكسرة ، والكاوتش ممزق ، لم تعد الدراجة تصلح للركوب .. تأثرت "ميتسكو" وحزنت كثيرا .

استمرت عجلة الذكريات تدور بداخلها ...

حين كانت فى السنة الأولى بالمدرسة الثانوية ، ذهبت إلى " السوبر ماركيت " رغم شعورها بالمغص ، وهناك تم القبض عليها خطأ بتهمة أنها أخذت بعض البضائع دون دفع ثمنها!! .. وتتذكر أيضا أنها شعرت بالمغص وبعدها حدث البرق والرعد فى جبل " تكاؤ" مما تسبب فى أضرار كثيرة !! وأيضا قبل الانتهاء من المرحلة الثانوية ، طلب منها أبوها أن تكتفى بذلك وأن تبدأ حياتها العملية ، بينما رأت الأم ضرورة أن تواصل الابنة تعليمها ، وتلتحق بالكلية المتوسطة على الأقل ، عندئذ قال الأب :

– ميتسكو ! يمكنك أن تقررى بنفسك ..

وبعد أن فكرت جيدا رأت أن الحصول على المال أفضل من مواصلة الدراسة .. فكرة سهلة بسيطة ، وهكذا أجرت مقابلة للالتحاق بالعمل فى إحدى الشركات ..

فى يوم المقـابلة شـعـرت بمغص شـديد ، ولم يكن من الواجب الذهاب لإجراء مثل هذه المقابلة فى ذلك الوقت .. وهى تتأسف اليوم على ما حدث .. فصديقاتها التحقن بالكلية ، ويبدو أنهن يتمتعن بحياة أفضل ، وخلال نفس العامين حصلت "ميتسكو" على خبرة من خلال عملها فى الشركة: خبرة فى تقديم الشاى ! والأعمال المحاسبية البسيطة والمراسلات ! لكن صديقاتها بعد تخرجهن التحقن بشركات أفضل من شركة "ميتسكو" ، وحصلن على وظائف أفضل ، ومرتبات أعلى ..

– أوه .. لا يمكننى أن أفكر فى هذا ..

بعد ثلاث سنوات من العمل انتقلت " ميتسكو " إلى شركة أخرى خاصة بالأزياء الحديثة ، لكن طبيعة عملها نفسه لم تتغير على الإطلاق ، وشعرت بوجود هذا الفارق بينها وبين صديقاتها كلما تقدمت للبحث عن خطيب ، فهناك فرق بين الفتاة التى أتمت تعليمها الثانوى والفتاة التى أكملت دراستها بالكلية ، رغم عدم وجود اختلاف فى القدرات بينهما .. " يوشى إيه " تخرجت من الكلية المتوسطة ، وبالمقارنة بينها وبين "ميتسكو " تبدو "ميتسكو" أفضل منها .

إذا تذكرت الماضى أدركت أنه كلما كانت تشعر بالمغص يحدث لها أمر ما سيئ ، وتواجه متاعب ومصاعب من نوع ما ، رغم أنها لا تعانى من أى مرض فى بطنها يسبب لها تلك الآلام وذلك المغص ..

كانت " يوشى إيه" قد التحقت بشركة " ميتسكو " بعد نصف عام على وجود "ميتسكو" بالشركة ، كانتا تجلسان معا فترات محدودة ، ورغم أن " يوشى إيه" كانت فى البداية تبدو فتاة ريفية بسيطة ، لكنها تغيرت بعد مرور سنة ، وتغيرت طريقة وضعها لمساحيق التجميل على وجهها ، لقد تطورت كثيرا .. وتطورت العلاقة بينهما أيضا ، فكانت علاقتهما من أقوى العلاقات بين موظفات الشركة .. كانت " يوشى إيه " من النوع الذى يهتم بالأمور الصغيرة جدا ، ففى وقت فسحة الغداء كانت تذهب إلى البنك أو إلى مكتب البريد هنا وهناك ، وكانت "ميتسكو" تتعجب فربما تحصل " يوشى إيه " على دخل إضافى من عمل إضافى تؤديه فى ذلك الوقت ، إلا إن "يوشى إيه " أخبرتها بأن هناك بعض الفروق فى الفوائد بين البنك ومكتب البريد ، وخاصة إذا سحبت وأودعت نقودها ثم سحبتها وأودعتها فى أوقات معينة ، فهذا يحقق لها ربحا أكثر وتذكرت " ميتسكو " كلام صديقتها ..

- أخبرتنى أنه إذا أودعت النقود فى بداية الشهر فى البنك أو فى مكتب البريد ثم سحبتها فى نهاية الشهر من البنك أو مكتب البريد لا أتذكر .. فإنها تحصل على فائدة أكثر .. نسيت هذا ، فهو أمر معقد ، أتذكر أنها قالت إنها من مدينة " ناغويا " ولهذا فربما كانت من النوع الذى يحرص على النقود ..

وتذكرت ميتسكو كل شىء عن صديقتها "يوشى إيه" تذكرت أنها تحب الطبخ ، وتأتى إلى الشركة بوجبة الغداء من بيتها كل يوم ..

- لكنى أشعر الآن بأنها كانت توفر النقود بهذه الطريقة .. وأشعر أيضا بأنها كانت حساسة جدا فيما يتعلق بقصص الحب والعلاقات داخل الشركة ، فكانت مثل مقص الرقيب ، ومع هذا كانت جيدة فى نشر الإشاعات ونقل الكلام هنا وهناك لا أزال أتذكر عباراتها حين قالت :

- هل يا تُرى السيدة " ياماتانى " التى تعمل فى قسم العلاقات العامة بالشركة حامل ؟ أنا متأكدة من أنها حامل .

- ربما فبعد زواج استمر سنة يحدث مثل هذا الأمر .. من قال هذا ؟

- من تعبيرات وجهها يمكننى أن أحكم بأنها حامل ..

وكان رأيها صحيحا ، فرغم أنها لا تجيد عملها فى الشركة فأنها كانت جيدة فى نشر الإشاعات .. لقد عملنا معا لمدة خمس سنوات ، وعدا انتمائنا معا لجماعة الغناء الجماعى لا توجد بيننا ذكريات معينة ، ورغم أنها لم تكن حتى تستطيع قراءة السلم الموسيقى فأنها التحقت بهذه الجماعة ، مما جعل السيد " ناميكى " يتضجر قائلا :

- ما هذا ؟

وكان يسخر منها ويضحك عليها ، ولهذا أتعجب كيف اقترب الاثنان من بعضهما ..

والحقيقة أن "ميتسكو" كانت قد اقتربت من السيد " ناميكي " وساعدها في ذلك أنها كانت تلعب دور " الألتو " Alto الصوت الضعيف في الغناء بينما كان السيد " ناميكي " يلعب دور "التينور" Tenore الصوت العالي ..

- حين كنا نغني معا كنا نشكل ثنائيا رائعا ... انفرط عقد جماعة الغناء تلك بعد فترة ، ذهبنا لتسلق الجبال أو التزحلق على الجليد أربع أو خمس مرات .. حتى "ناميكي" كان يعمل معي في المبنى نفسه ، لكن في شركة أخرى ولهذا لم نلتق كثيرا .. لكني على يقين من أنه كان يهتم بي ، ولا أدري هل كان شعوره قويا أو ضعيفا .. لكن النتيجة تدل على أن شعوره لم يكن من الأعماق ولكن ...

كانت "ميتسكو" رغم ذلك متأكدة من شعور " ناميكي " القوي نحوها ، وقد أحست بذلك في أكثر من مناسبة ، والمرأة بطبيعتها يمكنها أن تحكم على شعور الرجل ، ولديها إحساس صادق بذلك ونادرا ما يخطئ هذا الإحساس ... ومن ناحية أخرى لم يكن "ناميكي " على دراية طيبة بالتعامل مع النساء ، لم تكن لديه تجارب ، وكانت "ميتسكو" تبتسم حين تفكر في طريقته في التعامل مع المرأة ، وتتذكر " ناميكي " حين قال إنه نشأ بين إخوة رجال ، لهذا لا يعرف شيئا عن مشاعر المرأة ، وقد اعتاد أن يردد هذه العبارة ، إنه لا يكذب ولا يتملق .. وكم من مرة شعرت "ميتسكو" بأنه سيتقدم لخطبتها ، لكن هذا لم يحدث مما كان يصيبها بشعور من الإحباط والغضب أحيانا ...

كان من الممكن أن يحدث هذا الأمر في الربيع الماضى أو ربما فى الصيف ، حين كان موسم سقوط الأمطار على وشك أن يبدأ .. وفى المطعم الموجود بمبنى الشركة سألها فجأة :

- هل لديك ما تفعلينه هذا السبت ؟

- نعم .. لكن لماذا ؟

بدا قلقلا متوترا وهو يتابع حديثه :

- اشتريت سيارة جديدة ، أرغب أن ترافقينى فى أثناء قيادتى السيارة ..

- هذه فكرة جيدة ..

- أين نذهب ؟

وبدأ ينطق عبارته بصوت منخفض:

- نذهب بعيدا ...

حين يكون بداخل الرجل رغبة ما فإن صوته ينخفض ... هذا كل ما كان بإمكان "ناميكى" أن يقوله أو يفعله ..

لم تفكر " ميتسكو " آنذاك فى الأمر بجدية أو بعمق ، لكن حين تفكر الآن فيما حدث ، تدرك أنه كان يوم الجمعة ، وكانت " يوشى إيه " قد دعت " ميتسكو " لتناول العشاء ، قائلة :

– لقد اشتريت " أسطوانة " جديدة ، تحمل قطعة موسيقية رائعة ، لقد أحسست أن الموسيقى الجماعية (الكورس) الأجنبية تختلف عن الموسيقى اليابانية ، فقوة الأجانب فى الغناء الجماعى أشد من قوة اليابانيين ، تفضلى عندى الليلة ..

لم يكن لدى " ميتسكو " ما تفعله ، ولهذا ذهبت إلى شقة " يوشى إيه" ...

وبينما كانت تستعرض شريط الذكريات وصلت الحافلة بالقرب من بيتها ... فتساءلت وهى تترك مقعدها :

– ترى هل كانت "يوشى إيه" تعرف ..؟

وصلت "ميتسكو" إلى بيتها وجلست فى غرفة المعيشة وفتحت الكتاب الذى اشترته ، وشاهدت المقال الذى كان تاريخه ٢٦ مايو من العام الماضى .. وتذكرت ما حدث ..

لقد طلب منها "ناميكى " أن تذهب معه فى رحلة بسيارته الجديدة ، كان ذلك في بداية يونيو ، آخر مايو وبداية يونيو .. تاريخان متقاربان جدا .شعرت بغصة فى حلقها ، وبشوكة تتحرك فى قلبها .. ذلك اليوم الذى كان من المتوقع أن تذهب فيه مع " ناميكى " كان يوما ممطرا ، وفى الليلة السابقة عليه شعرت بمغص شديد ينتابها ، ورغم أنها تناولت الدواء ، لكنها لم تشعر بأى تحسن وخاطبت نفسها :

- لا أشعر برغبة فى الذهاب ..

لكن عدم الرغبة لم يكن بسبب المغص ، ولم يكن أيضا بسبب المطر ، فالمغص سوف ينتهى وتجربتها السابقة تشير إلى أن المغص لا يستمر طوال اليوم ، وأيضا كانت مصلحة الأرصاد الجوية قد أعلنت أن المطر سوف يتوقف قبل حلول المساء لكن ...

أخذت تخاطب نفسها :

- عادة ما يحدث لى أمر سيئ إذا ما شعرت بالمغص ..

وهكذا ترددت " ميتسكو" فى الذهاب مع " ناميكى " فربما حدث لها مكروه فى الطريق ، فكلما اتخذت قرارا خاطئا كانت آلام المغص تفاجئها كأن هناك علاقة غير مرئية أو كأن هناك تحذيراً غير مرئى ، أو إشارة خطر حمراء تنطلق من داخلها ، منذ أن كانت طفلة صغيرة .. وقد مرت بهذه التجربة مرات عديدة ..

وهكذا رفعت "ميتسكو" سماعة الهاتف وقالت :

- آسفة جدا .. أشعر بوعكة اليوم .

شعرت بصوتها باردا يخلو من أى تعبير ، فجاءها صوت "ناميكى" عبر الهاتف :

- آسف جدا لذلك .. لكن ما باليد حيلة .. يمكن أن نؤجل هذا اللقاء ليوم آخر .

انتهى الحديث بسرعة .. كلمات معدودة .. وأخذت " ميتسكو " تتساءل مع نفسها:

- تُرى .. ألم يقم " ناميكى " برحلته تلك ؟ حين قابلته كان يحمل معه دليل الفنادق الموجودة فى أماكن بعيدة قليلا عن طوكيو ، من يا تُرى ذهبت معه بدلا منى ؟! هل كانت " يوشى إيه" هى التى ... ؟! إن عنوان صفحة الكتاب التى وضع عندها المقال كان : (كلمات التحية والشكر على دعوة إلى حفل) ....

وقفزت إلى ذهنها فكرة ... وتذكرت ..

- نعم لقد اعتدت أن أقول لها كلما أُصبت بمغص أننى سأواجه مكروها ما ، قلت لها عن كسر كاحلى وأنا صغيرة ، وأخبرتها عن دراجتى التى سرقت ، وذكرت لها حكاية عدم التحاقى بالكلية وغيرها وغيرها ... وأخبرتها بأننى إذا أصبت بالمغص فإننى أقرر ألا أمضى فى برنامجى الذى أنويه ، وقلت إذا واعدنى صديق للقاء وشعرت بالمغص فإننى أرفض ؛ لأن هذا تحذير من الله ألا أختار هذا الرجل ، وأذكر أنها كانت تضحك ، فأقول لها :

- إننى أومن بما أشعر به .. ليس هذا فقط ، أذكر أننى ذهبت لأتناول الطعام معها فى مطعم قريب من مبنى الشركة ، ربما كان ذلك فى بداية العام الماضى ، وكنا قد اعتدنا الذهاب إلى هذا المطعم ، وحين اقترح علينا الطاهى أن نتناول " حبار البحر " الطازج جدا ، الذى

قام بقليه بطريقة جيدة ، التهمته "يوشى إيه" وهى تنظر إلى فى تعجب قائلة :

- لماذا لا تأكلين يا ميتسكو ؟

- لا .. لا أحب حبار البحر .

- ألا تحبينه ؟

- بلى .. لا أعنى الطعم ، لا أدرى .. لم آكله منذ مـدة طويلة ، ربما لدى حساسية من نوع ما ، فكلما تناولت الحبار شعرت بالمغص ..

- هذا أمر عجيب .

- لكنه واقع ، فلو أكلت قطعة صغيرة أشعر بها وأصـاب بالمغص .. وحاولت أكثر من مرة بعد توقف لفترات طويلة عن أكل الحبار لكن كان الشيء نفسه يحدث لى ، فمعدتى لا تتقبله بسهولة ..

- ياه ..

أخذت "ميتسكو" تحدث نفسها :

- إذن .. "يوشى إيه" تعـرف كل شيء .. تعـرف أننى لو أكلت الحبار لشعرت بالمغص وتراجعت عن أى قرار اتخذته !!

أخذت تنظر إلى المقال الذى وجدتـه فى الكتاب وكان عنوانه " قلى حبار البحر بطريقة جديدة " جاء فيه :

" اهرسى حبار البحر حتى يصبح عجينة طرية ، ثم ضعى عليه عشب البحر الأسود الجاف بسمك ٥مم ، ثم لفيه ليكون مثل أصابع المحشى ، واقليه فى الزيت بطريقة جيدة ، ثم قطعيه قطعا صغيرة كل قطعة حوالى ٢سم ، وقدميه فى طبق ... هذا ما جاء فى قصاصة الجريدة ..."

هذا ما جاء فى المقال الذى كتب فى ٢٦ مايو ..

– يوم الجمعة الذى دعتنى فيه يوشى إيه لتناول الطعام معها فى بيتها .. رأيت ذلك الطبق ، ظننته سمكا أبيض لا حبار البحر فقد قالت " يوشى إيه " إنه سمك أبيض ، وكان الحبار مقليا لذلك لم أستطع أن أميز طعمه .. أترى هل كان هذا مجرد صدفة ؟! لا أعتقد ذلك .. " يوشى إيه " لم تكن متأكدة ، لكنها كانت تجرب علىَّ ، تقدم لى حبار البحر سرا دون أن أدرى .. لكن لماذا ؟ ..

كانت " يوشى إيه " قد شعرت بأن هناك علاقة من نوع ما بدأت بين "ميتسكو" و"تاميكى " ، وأن هذه العلاقة بدأت تأخذ عمقا جديدا ، و"يوشى إيه " تشعر بالحب تجاه "تاميكى " .. وهذا صحيح .. تأوهت " ميتسكو " قائلة :

– يا لها من امرأة !

تذكرت " ميتسكو" ملامح وجه " يوشى إيه " يوم زفافها وهى تبتسم ابتسامة عجيبة كانت ابتسامة ممزوجة بنوع من الغضب المنبعث من

أعماق قلبها ، فقد كانت تخشى أن تكتشف "ميتسكو" أن وراء هذه الابتسامة تفكيرا أسود .. وتأوهت "ميتسكو" ثانية وهي تقول :

– يا للغباء !!

طوت "ميتسكو" صفحات الكتاب ، وحاولت أن تطوى معها صفحات الذكريات ، ربما ستظل تشعر بالذكريات المرة لفترة ما ، لكن كل شيء راح ومضى ، ولا فائدة من الأسف على ماضى تلك الأيام .. أطاحت "ميتسكو" بالكتاب بعيدا ... وهى تحاول أن تلقى بتلك الذكريات بعيدا ..

....

بعد سنة تعرفت " ميتسكو " على رجل طيب يكبرها بخمس سنوات ، فتزوجته ..

حين قابلته لأول مرة تعجبت وتساءلت أكثر من مرة هل يمكنها أن تتزوج هذا الرجل ، لكن بعد الزواج أخبرها أنه كان حريصا على أن يقترن بها ، ولهذا كان لطيفا معها ، وظل يعاملها برقة ، ويهتم بها كثيرا ، ولهذا فهى ترى أنه من الأفضل أن تلتقى المرأة فى حياتها برجل واحد فقط ..

لم تتصل بها " يوشى إيه " منذ زواجها ، لكنها سمعت أن " ناميكى " مات بعد ثمانية أشهر من الزواج ، فلم تكن " يوشى إيه " محظوظة .. وسمعت أنه حين ذهب زوجها للفحص أخبره الطبيب بأن مرضه بدأ قبل الزواج .. ولو كانت "ميتسكو" قد تزوجته لكانت واجهت المصير نفسه ..

خيط العنكبوت

أكوتاكاوا ريونوسكيه

(١)

يحكى أن بوذا كان فى يوم من الأيام يتجول وحيدا حول بحيرة اللوتس فى الجنة ، بينما كان السكون يخيم على أزهار اللوتس فى البحيرة ، تلك الأزهار التى كانت مثل حبات لؤلؤ مدورة ناصعة البياض ناعمة الملمس ، رائعة الجمال، تخرج منها زنابق ذهبية تبعث بعبيرها وطيبها الفواح دون توقف كأنها نافورة لا تتوقف عن إطلاق عطرها .. بينما كان الصبح يتنفس ويعم نوره أنحاء الجنة ..

بعد قليل توقف بوذا قليلا .. ثم اقترب من حافة بحيرة أزهار اللوتس ، وشرع يتطلع إلى أعماق البحيرة ، بينما كانت أوراق أزهار اللوتس تغطى سطح الماء .. ومن أسفل أزهار اللوتس الموجودة فى الجنة ، كانت هناك أعماق جهنم ، ومن خلال هذا الماء الرقراق الذى يشبه بلورة صافية كان بوذا يستطيع أن يشاهد بوضوح تام منظر النهر

الذى يعبر فيه الموتى ، وجبال الإبر المدببة .. كان يرى كل ذلك بوضوح كأنه يشاهده من خلال منظار مكبر..

فى قاع جهنم رأى رجلا يدعى " كندادا " ، كان يمضى مع غيره من المذنبين ، الذين حشروا فى جهنم .. كان كندادا لصا شريرا ، قتل كثيرا من الناس ، وأحرق عديدا من البيوت ، ومع هذا فقد فعل حسنة واحدة فقط فى حياته . فذات يوم بينما كان يمشى فى غابة البوص الكثيفة كاد يسحق بقدمه عنكبوتا صغيرا كان يعبر الممر الذى يمشى عليه كندادا ، حين شاهد كندادا العنكبوت ، انتبه على الفور ، وفكر :

- لا ... لا ... رغم أنه حشرة صغيرة ، لكنه ذو روح ، من المؤذى أن أقتله..

تحاشى كندادا العنكبوت .. لم يقتله ..

كان بوذا يشاهد منظر جهنم ، ويتذكر ما فعله كندادا حين أنقذ العنكبوت من الموت ذات يوم ، حينئذ فكر فى أن ينقذه من الجحيم؛ لأنه فعل فى حياته تلك الحسنة ، ومن حسن الحظ حين نظر بوذا إلى جانبه شاهد عنكبوتًا من عناكب الجنة فوق أوراق زهرة اللوتس يانعة الخضرة ، كان العنكبوت يصنع خيوطا فضية جميلة .. أخذ بوذا خيوط العنكبوت بلطف شديد ، وبعناية ، وأنزلها من بين أزهار اللوتس البيضاء إلى أعماق الجحيم ..

(٢)

هنا .. كان كندادا يطفو على السطح ثم يغوص فى بركة الدماء فى قاع جهنم ، على كل حال كانت الظلمة تغطى كل مكان ، أحيانا كانت هناك أشياء تطفو فى الظلمة ، يبدو أنها إبر تساقطت من جبال الإبر المرعبة ، لأنها كانت تلمع بين الحين والآخر ، فتجعل قلوب المذنبين تنتفض ، وتكاد تتوقف من الرعب ، ووسط الصمت الرهيب الذى كان يخيم على الأجواء ، كانت تسمع تأوهات خافتة ، تصدر عن أولئك الذين سقطوا فى الجحيم ، وأصابهم إرهاق كبير ، ففقدوا القدرة حتى على البكاء أو الصراخ أو العويل ، ولما كان كندادا لصا كبيرا أو كان "شيخ منصر" لجميع اللصوص ، فقد كان لديه بقية من طاقة أو عافية ، لهذا كان يطفو على سطح بركة الدم ، كأنه ضفدع يلفظ أنفاسه .. كأنه فى النزع الأخير ، لكنه حين رفع رأسه ، وهو ينظر إلى أعلى حيث سماء بركة الدم ، شاهد فى الظلمة الحالكة خيط عنكبوت فضى لامع ، يتدلى من بعيد ، من حيث الجنة ، وكان خيط العنكبوت يتدلى بطريقة بدا كأنه يخشى أن يراه أحد ، فكان يتلوى فوق رأس كندادا مباشرة .. حين لمح كندادا خيط العنكبوت ، شعر بالامتنان ، وضم كفيه معبرا عن الامتنان والشكر .. وفكر :

- لو أمسكت بهذا الخيط ، وتسلقته حتى نهايته فسوف أنجو من جهنم ، ولو كنت محظوظا حقا فسأدخل الجنة أيضا ! ولو لم يحدث ،

فسوف أنجو على الأقل من المعاناة ولن أدنو من جبال الإبر أو أسبح فى بركة الدم ..

وهكذا أمسك كندادا خيط العنكبوت بكلتا يديه بسرعة فائقة ، وبدأ يتسلق الخيط بقليل من الصعوبة ، كان لصا لهذا اعتاد أن يفعل مثل هذا كثيرا .. لكن المسافة بين جهنم والجنة كانت مسافة طويلة ، ورغم أنه كان يسرع ويسرع ، لكنه لم يتمكن من الوصول .. فبعد فترة شعر بالإرهاق . لم يتمكن بعد ذلك من التسلق مسافة أخرى فأراد أن يستريح قليلا ، وهو يمسك بخيط العنكبوت ، ويتطلع إلى أسفل .. كان قد ابتعد كثيرا ، وكانت بركة الدم التى كان يغوص فيها قد اختفت فى الظلام ، كما صارت جبال الإبر بعيدة عنه ، ربما لو ظل يتسلق بهذه الطريقة لما وجد صعوبة فى النجاة من جهنم ..

ضحك كندادا وهو يصيح :

– فعلتها .. فعلتها ..

قال هذا بصوت عال لم يصدر عنه منذ أن دخل جهنم .. لكنه نظر إلى أسفل ، فوجد عند طرف خيط العنكبوت كثيرا من المذنبين .. أعدادا لا حصر لها ، يتسلقون خيط العنكبوت كأنهم النمل من خلفه .. تسلقوا حتى كادوا أن يصلوا إليه !

حين شاهد كندادا هذا المشهد تعجب وشعر بالخوف ، وفغر فاه مثل المجنون ، وبدأت عيناه تحملقان هنا وهناك .. وعاد يفكر من جديد :

– هذا الخـيط الدقـيق ، يمكن أن ينقطع تحت ثقله هو وحـده ، كـيف سيتحـمل ثقل مثل هذه الأعداد من الناس ! لو انقطـع هذا الخـيط ، لن يسقط هؤلاء فقط ، بل سيسقط هو أيضا ، مع أنه اقترب من الجنة .. سيسقط مع هؤلاء ، سيسقطون جميعا إلى جهنم مرة أخرى !

ثم اتخذ قرارا سريعا :

– لا .. لا يجب أن يحدث هذا !!

وبينما كانت هذه الفكرة تسيطر عليه ، كان عدد كبير من المذنبين قـد تسلقوا فـي صف واحـد على هذا الخـيط العنكبـوتى الدقيق ، فـفكر كندادا :

– يجب أن أفعل شـيئا وإلا انقطع خيط العنكبوت ، وسـقط الجـميع فى جهنم مرة أخرى ..

ثم صرخ كندادا بصوت عال :

– توقـفوا ! أيهـا المذنبون توقـفوا ! خـيط العنكبـوت هذا ملكى وحدى .. هل استأذنتم .. انزلوا .. انزلوا ..

فى اللحظة نفسها التى نطق فيها بتلك العبارة انقطع الخيط فجأة من المكـان الذى كـان يمسكه بـه كـندادا ، مـصدرا أزيزا عـجيبـا .. لم يستطع كندادا أن يفعل شيئا ، فسقط لتوه إلى قـا ع الظلمـة ، يدور حول نفسه مثل لعبة " النحلة " التى يلف حولها الأطفال الخيط ، ويلقون بها

على الأرض فتظل تدور بسرعة كبيرة .. وظل خيط العنكبوت يتدلى قصيرا ، يسطع وسط سماء لا نجوم فيها ولا قمر .

(٣)

ظل بوذا يشاهد هذا المشهد من البداية ، وهو يقف بجوار بركة أزهار اللوتس فى الجنة ، فرأى كندادا يهوى إلى بركة الدم مرة أخرى مثل حجر .. فغطت ملامح الحزن والأسى وجهه ..

عاد بوذا إلى التجول مرة أخرى .. لقد سقط كندادا إلى جهنم مرة أخرى ؛ بسبب أنانيته ، وخلو قلبه من الرحمة ، لأنه أراد أن ينجو بنفسه فقط من جهنم .. شعر بوذا بأن سلوك كندادا كان مخجلا وأنه كان شديد الأنانية ..

لكن أزهار اللوتس البيضاء المدورة كحبات اللؤلؤ فى الجنة لم تتأثر على الإطلاق ، كأن شيئا لم يكن ، فبدت كأن الأمر لا يعنيها فى شىء ، فكانت تتمايل ببطء شديد عند أقدام بوذا ، ومن زنابقها الذهبية كان العبير والطيب ينبعثان لا متناهيان هنا وهناك .. بينما أوشك وقت الظهيرة أن يحل على الجنة ..

فندق « بينينسول »

موری یوکو

كان موعد تناول الشاى فى بهو الفندق المزخرف بزخارف على النمط الكولونى من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصرا ، كان سقف البهو المرتفع جدا يوحى بالعظمة والفخامة ، بينما كان عدد كبير من الرجال والنساء بأزيائهم الجميلة يستعدون لتناول شاى " العصرية " ، وهم يطلقون على شاى العصرية هذا اسم the Lobby أى " أل بهو" وقد وضعوا الأداة أل هنا عمدا لأن هذا يعنى شيئا مميزا ، فهذا هو فندق " بينينسولا " أفخم فنادق هونج كونج .

كانت " أريكو " تقف فى شرفة الطابق الثانى من البهو تشاهد المجوهرات المعروضة فى " الفاترينات " ، كان موعدها مع "أونيشى جو" فى الثالثة والنصف ، فقد حجز " جو " طاولة لتناول شاى " العصرية" مع أريكو ..

بقى على موعد اللقاء خمس عشرة دقيقة .. كانت أريكو تسمع صوت عزف البيانو ، استعدادا لتناول شاى " العصرية " ، بينما كانت

تحملق فى المجوهرات المعروضة فى الفاترينات ، كانت منبهرة تماما ، فلا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تشترى شيئا منها ما لم يتقدم أحد ملوك العرب للزواج منها ، فحتى أصغر خاتم مطعم بالألماس أو حجر الروبى الكريم يصل ثمنه إلى ثلاثة أضعاف دخلها السنوى ، فإذا ما اشترته فهذا يعنى أنها لا يمكن أن تأكل أو تشرب لمدة ثلاثة أعوام ، بينما العقد المعروض بجوار الخاتم والمرصع بالزمرد واللؤلؤ ، لا يمكنها أن تحسب ثمنه لأن هناك أعدادا من الأصفار يصعب عليها حصرها ، فالرقم يبدو رقما فلكيا ..

ورغم هذا فهناك نساء يمكنهن شراء هذه الأشياء بسهولة .. شعرت أريكو بأن هذا ليس عدلا على الإطلاق ، وبخاصة حين رأت الآن فتاة صغيرة من جنوب شرق آسيا ، كانت تشاهد مثلها هذه المجوهرات ، تضع فى معصمها ساعة ذهبية ماركة روليكس ، وتضع فى إصبعها خاتما ماركة " كارتييه " ، وإذا ما حكمنا حكما عادلا ، فإن أريكو أجمل بكثير من هذه الفتاة ..

هذا ما دار فى ذهن أريكو ..

قبل المجىء إلى هونج كونج سحبت أريكو مدخراتها من البنك ، وذلك من أجل التسوق ، لكن الآن يبدو أنها استيقظت من حلمها الذى عاشت فيه .. وشعرت بأنه حتى الإقامة فى هذا الفندق هو - بالنسبة لموظفة - مضيعة للمال الثمين .. لكنها غير متزوجة ، ويمكنها أن تقيم فى

هذا الفندق .. لكن في العام القادم عليها أن تختار رجلا ممن أعجبوا بها حتى تتزوجه ..

كانت أريكو قد اتصلت بأونيشي جو عبير الهاتف الدولي وقالت له :

- هذا آخر مبلغ أنفقه وأنا عزباء .. رجاء ! ابحث عن أفخم فندق في هونج كونج ..

أونيشي جو مراسل لصحيفة يابانية ، قال لها :

- وأخيرا قررت أريكو ..

قالت :

- أخي الأكبر يريد أن يتزوج ، وقبل الزواج يريد أن يخرجني من البيت ..

كان جو وأخوها الأكبر صديقين حميمين منذ فترة طويلة .. سألها جو :

- هل وجدت الزوج المناسب ؟

فقالت :

- لا .. بالطبع ليس بعد ..

- إذن! من فضلك .. ضعيني في القائمة .

فقالت بسرعة :

– لا .. هذا مستحيل ، أنا أفضل رجلا وسيما ..

ضحك جو وقال لها :

– أنت لم تتغيرى أبدا .. تقولين دائما العبارة نفسها ، وترددين الجملة نفسها .

من ناحية بهو تناول الشاى كانت أريكو تسمع صوت ملاعق الفضة تتحرك داخل فناجين الشاى ، وأصوات ضحكات النساء تتردد بين لحظة أخرى ، بينما كان هناك صوت رجل ينادى على "الجرسون" ... فأرادت أن تتحرك من أمام "الفاترينة" متجهة إلى البهو ، لكنها فجأة وجدت نفسها منجذبة إلى نقطة لامعة داخل الفاترينة .. كان قرطا مصنوعا من حجر اليشم الصينى الأخضر ، وهو من أثمن الأحجار الكريمة ، كانت تلبيسة القرط مصنوعة من الذهب والألماس ، وكان حجم القرط صغيرا مثل عقلة الإصبع الصغرى أو الخنصر ، وكان شكله على هيئة دمعة العين ..

لم تستطع أريكو أن تحرك قدميها .. توقفت أنفاسها ، وهى تحملق فى هذا القرط الذى جذب نظرها ! انتبهت أريكو وفكرت .. هذا لى .. إنه ينتظرنى منذ وقت طويل .. لا .. لا .. بل ربما قبل أن أوجد على وجه الأرض .. إنه ينتظرنى حتى آتى إلى هنا .. ثم بدأت تشعر بوخز فى صدرها ..

لقد جئت هنا لألتقى بمثل هذا القرط الرائع ..

شعرت أريكو بأن خيط قدرها جذبها إلى هذا المكان .. كانت ورقة الثمن مقلوبة على وجهها ؛ لهذا لم تستطع أريكو قراءة ثمن القرط .. دخلت أريكو المحل ، وذهبت مباشرة ناحية القرط ، وحين رأت الثمن المكتوب ، صدمتها الحقيقة ، وشعرت بخيبة الأمل .. شعرت كما لو كانت قد فقدت كل طاقة بداخلها .. عندها شعرت بشخص يتحرك بجانبها .. كان رجلا أطول منها قليلا ، وبدا نحيفا جدا ، كان رجلا صينيا .. سأل أريكو عما جذب انتباهها هنا ، سألها بلهجة أكسفوردية جميلة ..

شمت أريكو رائحة عطر رجالى ثمين ، تنبعث فى هدوء من بين طيات ملابس هذا الرجل الذى كان يرتدى قميصا حريريا ، فُصِّل تماما على جسمه ، و"جاكيت" من الكشمير ..

أجابت أريكو على تساؤله قائلة :

– هذا القرط المصنوع من حجر اليشم الأخضر المحاط بالذهب والألماس ..

أجابته بحذر وحيطة ..

تطلع الرجل الصينى إلى القرط الذى أعجبت به أريكو .. كانت بشرة الرجل الصينى ملساء ، تخلو من الشعر الذى يغطى عادة بشرة الرجال ، ولم يكن من السهولة على أحد أن يخمن عمره .. قال :

- أوه ! هذا شيء مميز وغير عادى .

نطق هذه العبارة بأدب شديد ثم قال :

- إنه يناسبك تماما.

فردت أريكو :

- لكن .. على كل حال لا يمكننى شراؤه .

وضع الرجل يده فى ذراعها وجذبها ناحية القرط .. ثم ابتسم ابتسامة باهتة وهو يقول :

- يمكننى شراؤه إن أردت ذلك ..

حين ابتسم ، ارتفع طرفا شفتيه لأعلى ، فشعرت أريكو بشيء من الضراوة على ملامح وجهه ..

طلب الرجل الصينى إحدى فتيات المحل ، وخاطبها بلهجة كانتونية .. فأخذت المفتاح ، وفتحت الفاترينة ، وأحضرت القرط، ووضعته على صندوق من المخمل الأسود ، فالتقط الرجل الصينى القرط بأصابعه الطويلة التى بدت نظيفة جدا ، ووضعه فى يد أريكو ..

شعرت أريكو بأن القرط ثقيل .. إنه الثقل الذى يميز المجوهرات الحقيقية ، وفى الوقت نفسه فكرت أريكو .. وحدثت نفسها :

- من أجل هذا الشيء يمكن أن أقدم حياتى ..

إن المبلغ المطلوب ثمنا لهذا القرط يمكن أن تشترى به أريكو شقة فى طوكيو .. أعادت أريكو القرط إلى الصندوق المخملى الأسود ، فسألها الرجل الصينى :

– هل يعجبك ؟

قال هذه العبارة وهو يبتسم ابتسامة غامضة ، وبدأ يتحدث مع فتاة المحل بلهجة أهل كانتون ، فأخذت الفتاة الآلة الحاسبة ، وأخذت تضرب عليها ، ثم عرضتها على الرجل الذى هز رأسه رافضا ، فزمت البائعة شفتيها ، ثم أخذت تضرب الآلة الحاسبة مرة أخرى ، وعرضتها ثانية على الرجل .. هذه المرة وافق وابتسم لأريكو قائلا :

– نجحنا فى المساومة !

اضطربت أريكو ، واحمر وجهها ؛ لأنها ظنت أن هذا الرجل أساء فهم شىء ما .. لكن الرجل أخرج دفتر شيكاته من الجاكيت وكتب ١٠٪ من الثمن الذى اتفق عليه .. كان المبلغ الذى كتبه هو مقدم ثمن القرط ! أما الباقى فسوف يدفعه غدا صباحا فقد سأل الفتاة :

– فى أى ساعة يفتح المحل ؟

فحصت البائعة الشيك وهى تجيب :

– فى الحادية عشرة صباحا .

اصطحب الرجل أريكو ، وخرج من المحل.. كان ما حدث شيء غريب ، وغير واقعي ، لكنه حدث ببساطة شديدة ، ولم يكن لها أن تصدق ما حدث ، فقالت له :

– لابد من أنك تمزح ؟!

فرد عليها :

– لماذا تقولين هذا الكلام؟!

فقالت :

– إنك لا تعرفني .. لماذا تشترى هذا القرط الغالى جدا لامرأة لا تعرفها .. إنه مزاح سخيف .. لست جادا .. أليس كذلك؟!

قال لها :

– بالطبع مزاح سخيف ..

نطق بهذه الجملة وهو يحملق فى وجه أريكو بعينيه الضيقتين مثل خيط رفيع ، وأضاف:

– تماما كما قلت هذا مزاح بسيط .

قالت أريكو :

– كيف يمكن أن تكتب الشيك نتيجة مزاح بسيط أو نتيجة شعور لحظى ؟!

أجاب الرجل الصينى :

- إذا كنتُ أحد أبناء أسرة ثرية تمتلك شركة " تايجر بان" فإن مثل هذا المزاح يعد أمرا عاديا ..

تعجبت أريكو كثيرا وهى تقول :

- إذن أنت أحد أبناء أسرة تمتلك شركة " تايجر بان" !

فقال:

- فقط هذا مجرد مثال ، لأن مثل هذه القصة يمكن أن تفهم بهذا الشكل ، ففى هونج كونج هناك كثير من الناس يمكنهم أن يكسبوا بلايين الدولارات فى شركات الإنشاء أو شركات التجارة ، وهناك آخرون يساعدون فى إنفاق الأموال التى يكسبها الآباء ، الذين لا يمكنهم استخدامها بأنفسهم ، فأنا على الأقل أحد هؤلاء الأبناء !

ذكر لها مثل هذه العبارات بطريقة بسيطة ، لكنها طريقة قميئة .. شعرت أريكو بأن ما يحدث هو أمر بعيد جدا عن الواقعية .. شاهدت فى الوقت نفسه رجلا عربيا مغطى بالذهب : ساعة ذهبية ، وخواتم ذهبية وإسار ذهبى !! مثل هذا الرجل العربى يمكنه أن يشترى حتى محل مجوهرات بأكمله .. هنا فى هونج كونج يمكننا أن نتوقع كل شىء، نتوقع أن تحدث أمور أكثر مما يمكن أن نتخيله ..

سألت أريكو الرجل الصينى :

- ما هو يا تُرى مقابل حصولى على هذا القرط ؟

سيطرت مشاعر الغضب عليها من جهة ، كما خامرها شعور بالاستسلام من جهة أخرى ..

أجاب الرجل بنبرة ضعيفة :

- ليلة حب واحدة .. أريدك أن تسلينى ، فأنا لا أجد بغيتى فى المتع العادية ..

بدأ قلب أريكو يدق بسرعة ، ويعلو ويهبط ، بينما استمر الرجل فى حديثه :

- لقد سئمت من مثل هؤلاء النسوة ..

قال هذه الكلمات دون أن تبدو عليه مشاعر من أى نوع ، واستمر فى حديثه ..

- إن المرأة العادية هى الأكثر إثارة ، وهى الأكثر متعة ، فهى مملوءة فى داخلها بالرغبة .. أريدك أن تقدمي لي المتعة بفمك الرقيق ، وأصابعك الرقيقة ، وموضع العفة لديك ..

كان صوته مثل الهسيس .. شعرت أريكو أنها وقعت فى فخ ، فالتفاصيل التى ذكرها كانت تنم عن رغبته الكامنة فى الاستحواذ عليها ، لكن تعبيرات وجهه كانت تعبيرات باردة ..

- الليلة ! الساعة السابعة .. سأنتظرك فى البار هنا فى الفندق.

ثم وضع يده الحساسة فى يدها ليصافحها وهو يقول :

- سأكون فى انتظارك بكل تأكيد .

ظلت أريكو فى حالة من انعدام الوزن ، كأنها فاقدة للوعى حتى انتهى الأمر .. كانت يده ملساء ، ناعمة ، طرية وباردة مثل المرمر ..

فى النهاية قالت له :

- لا يمكننى الجزم بذلك ، لا يمكننى القول بأننى سآتى .

قالت له هذه العبارة ببرود شديد ، لكنه قال :

- أنا متأكد من أنك ستأتين ..

وابتسم فارتفع طرفا شفتيه إلى أعلى ، ثم اتجه إلى الناحية المعاكسة للناحية التى اتجهت إليها أريكو .. كان منظره من الخلف يشبه تماما منظر ابن أسرة ثرية ، أو ابن أسرة أرستقراطية ، أو ربما كان مخادعا يجيد تماما فن الخداع ، فكل صفة من هذه الصفات تناسبه تماما ..

انتبهت أريكو إلى نفسها بعد أن اختفى الرجل عن أنظارها ، ونظرت إلى ساعتها .. مرت سبع عشرة دقيقة على موعدها! فاندفعت إلى بهو تناول الشاى ، حيث كان أونيشى جو فى انتظارها ..

أقبلت عليه وهى فى حالة من السعادة والنشوة ، وحين جلست أمامه على الطاولة ، بدأت تقص عليه ما حدث لها :

– شيء غير معقول ، لا يصدق ، حدث لى .. رجل صينى أخبرنى بأنه يمكن أن يشترى لى قرطا مصنوعا من حجر اليشم الكريم ..

فقال جو :

– وفى مقابل ذلك يريدك خليلة له !

قالت :

– لا .. لا .. الشرط أفضل من هذا .. فقط ليلة واحدة !

فقال جو :

– النتيجة أنه يمكن أن يخطفك ويبيعك لرجال العصابات المعروفة هنا فى هونج كونج .

أقبل عليهما " الجارسون " وهو يحمل صينية الشاى التى امتلأت بالساندويتشات الرقيقة ، وقطع الكيك ، مع إناء الشاى المصنوع من الفضة ، بالإضافة إلى السكر والحليب ..

قال جو :

– على فكرة ! هل ستتزوجين حقا العام القادم ؟!

– أنا ؟! ذلك إن أراد أحد الزواج بى ..

كانت – وهى ترد على جو – لا تزال تفكر فى الرجل الصينى .. قال جو :

– إذا لم يشأ أحد الزواج منك ، فيمكننى على أى حال أن أتزوجك ..

لم تكن تريد أن تفكر فى أى موضوع .. لقد جاءت إلى هونج كونج هذه المرة ، وفى ذهنها فكرة ما .. ربما تتزوج من جو .. وحين كانت تتحدث معه ، كانت شبه متأكدة من أنها قد تتزوج منه ، إلا إن هذا لم يمنحها أى شعور بالسرور أو الفرح .. لكن كان لديها شعور بأنها لا بد من أن تتزوج والسلام !

مستقبل زوجة الموظف العادى فى اليابان هو مستقبل عادى بسيط .. فجأة ارتبكت .. وتنهدت .. أوه أى رجل قد يتزوجها .. النتيجة بالنسبة لها واحدة!

سألها جو :

– فيم تفكرين ؟! ألا زلت تفكرين فى هذا المخادع الصينى؟!

قالت أريكو :

– قليلا ! لأنه يمكننى أن أحصل على هذا القرط إذا قضيت معه ليلة واحدة .. فقط ليلة واحدة !

قال جو :

– والنتيجة هى أننا سنجد جسدا ميتا .. غير معروف الهوية !

– لماذا تقول ذلك ؟ ربما يكون الرجل فعلا نجل أحد البليونيرات..

قال جو :

– وربما يكون إنسانا شاذا جنسيا ..

– لكنه قدم شيكا بمقدم الثمن!

– هناك أمثلة كثيرة .. حتى لو كان ابن أحد البليونيرات .

قالت أريكو :

– ربما هذه قصة رائعة من قصص سندريلا !

رد جو:

– قصص سندريلا هذه لا وجود لها فى هذا العالم ، إذا كنت حقا تريدين هذا القرط فيمكننى أن أشتريه لك ..

وابتسم جو وهو يكمل حديثه قائلا :

– لكن مصنوع من الزجاج !

لم يكن جو وسيما بالمقارنة بهذا الصينى رشيق القد ، ولم يكن ذكيا أو رقيقا فى تعامله .. قالت له أريكو :

- يمكنني أن أقبل المجوهرات " الفالصو" المصنوعة من الزجاج .

فقال لها جو :

- إذن يجب أن تقبليني زوجا لك .

نطق بهذه العبارة في تردد .

فقالت له :

- لا .. هذا أمر مختلف .

لم يعجبها الأسلوب الذي تتبعه ، وتساءلت مع نفسها لماذا لا تكون واقعية أمام جو ، فوجدت نفسها تقول له :

- لكن .. سوف أفكر في الأمر ، شكرا لك .

ضم بهو تناول الشاي كثيرا من الجنسيات ، معظمهم كانوا من الأمريكان ، وهم من كبار السن الذين أحيلوا على المعاش ، مليونيرات ، وبليونيرات ، من المتقاعدين ، كبار السن ، يصطحبون زوجاتهم ، وهناك آخرون قدموا من أوروبا ، وقليلون قدموا من البلاد العربية .. في ذلك الوقت سمعت جلبة عند المدخل ، فاتجهت أنظار الناس جميعا في وقت واحد إلى مصدر الجلبة .. كانت هناك امرأة عجوز ترتدي بذلة بيضاء ، وتغطي شعرها وجيدها بإيشارب مخملي .. كان وجهها الأملس يخلو من التجاعيد ، لكنه يعطي انطباعا بالعظمة .. تعجبت أريكو ، وعرفت أن هذه العجوز أمريكية .. ممثلة مشهورة منذ زمان .. دخلت العجوز بهو

الشاى وأخذت تمضى وسط الطاولات مع سكرتيرها ، رجل فى منتصف العمر تقريبا ، ومع حارسها الخاص .. كان الناس يحملقون فيها فقد شدهم الفضول ، فأخذوا يتفرسونها ، وبدت المرأة العجوز بكامل هيئتها لتعبر عن شخصيتها : ممثلة مشهورة فعلا ، بكامل زينتها وبمساحيق وضعت بدقة على وجهها ، وبفستانها ونظارتها الشمسية ! التى تغطى عينيها ، وكانت النظارة والفستان يعطيان انطباعا لمن يراها بأنها فعلا سيدة عجوز مسنة !

قال بعض الناس إنها " حفرية " من الحفريات ، وكانوا يضحكون ضحكات مكتومة ، إلا إن هذه الممثلة تجاهلت أصوات الضحك ، وتجاهلت همسات الناس من حولها، ولم تغير أبدا من هيئتها ، حتى جلست على الطاولة المحجوزة لها ، وكانت تضع فى أذنها قرطا بلون أخضر ، لكنه لم يكن من حجر اليشم الكريم بل كان من الزمرد ، وإطاره كان من الألماس، كان القرط كبيرا فكان يتأرجح فى أذن الممثلة العجوز بشكل جميل ، مما جذب إليه الأنظار فكشف بالتالى عن تجاعيد عنقها ، تحت جمال هذا القرط ..

فكرت أريكو وحدثت نفسها قائلة بأنها لن تستفيد شيئا بهذه المجوهرات إذا استعملتها وهى مثل هذه العجوز.. وفى الوقت نفسه زادت رغبتها فى الحصول على القرط المصنوع من حجر اليشم الصينى الأخضر .. وتمنت لو أنها استطاعت أن تضع القرط فى أذنها الآن ..

لم تستطع أريكو أن تتخلص من هذه الرغبة الجامحة .. فى تلك اللحظة قررت أريكو شيئا ما ، وعندها قالت لجو :

– إذا كبرت فى السن ، فلا يمكننى أن أشعر بالسعادة حين أسافر هنا وهناك ، ولا أريد حينذاك أن أقيم فى مثل هذا الفندق الفخم ، ففى ذلك الوقت لن أشعر بأى سرور .. لكن الآن أشعر بالسعادة ، وأنا أقيم فى مثل هذا الفندق ، أظن أنه من الأفضل أن ينفق الناس على أنفسهم وهم فى مرحلة الشباب ؛ لأنه يمكنهم التمتع فى شبابهم أكثر وأكثر ..

فأجابها جو :

– لكن هذه السعادة يمكن أن تنتهى إذا ما تزوجت بمراسل صحيفة !!

– سوف أفكر حين أكون فى مثل هذا الموقف .

طلب منها جو أن ترافقه لتناول طعام العشاء فى أحد مطاعم المدينة ، لكن أريكو رفضت لأنها وصلت فى التو ، وتشعر بالتعب .

فقال لها جو :

– لكن .. لا بد من أنك ستتناولين العشاء .. وستتناولينه وحدك وهذا ليس طيبا .

فقالت :

– سأطلب الطعام فى الغرفة وسآخذ حماما ثم أنام .. لقد استيقظت فى السابعة صباح اليوم ، ولذا فأنا متعبة جدا.

شعر جو بعدم جدوى دعوتها إلى العشاء .. فلم يقل شيئا وتركها فى الساعة الخامسة والنصف .

فى العادة لا يمكن للناس أن يسافروا فى حياتهم مرات كثيرة ، وهونج كونج تبعد عن ناريتا مسافة أربع ساعات بالطائرة ، لكنها بلد آخر غريب ، بلد أجنبى لهذا أرادت أريكو أن تقيم فى فندق رائع جدا وأرادت أن تتمتع بإقامتها فى هونج كونج .. بالطبع يتمتع بعض الناس بالإقامة فى هونج كونج بطريقتهم الخاصة .. سيأتون فى أفواج سياحية ، وسوف يقيمون فى فنادق رخيصة ، ويركزون على المحلات والمناطق التجارية ، والأسواق الحرة ، وسوف يشترون البلوزات الحريرية أو المفارش أو الروائح والعطور الفرنسية ، أو الويسكى والبراندى أو البضائع الجلدية الشهيرة .

لقد خبرت أريكو السفر إلى هونج كونج فى حياتها الأولى ، وفى ذلك الوقت كانت تمر أمام فندق بينينسولا ، فتعجب به كثيرا..

فى ذلك الوقت كان الليل قد حل ، وكانت الأضواء تسطع من الفندق على الحديقة الأمامية ، ومن خلال النافذة الزجاجية الضخمة شاهدت أريكو كثيرا من الناس يتحركون كما لو كانوا أسماكا تتحرك

في المحيط الاستوائى ، وأمام الفندق كان هناك أكثر من ست سيارات رولزرويس في انتظار من يركبها .

فكرت أريكو فى أنها ستقيم يوما ما فى هذا الفندق ... ومرت خمس سنوات ، حتى تحقق حلمها ، لم تكن تفكر فى تكلفة الإقامة فى فندق بينينسولا .. بالطبع هو فندق غال جدا ، وهو يكلف ثلاثة أضعاف ما تكلفه فنادق الأفواج السياحية ، لكن فى هذا الفندق تجد الغرفة المفردة واسعة جدا ، والبانيو مصنوع من المرمر الأسود ، ومساحة الحمام ربما تساوى مساحة غرفة من غرف فنادق طوكيو التى ينزلها رجال الأعمال ..

فى غرفة أريكو توجد أريكة وطاولة فى ركن الغرفة وعلى الطاولة وضعت سلة فاكهة ، بها فاكهة لم ترها من قبل .. وأمام مرآة الحمام الضخمة وقفت أريكو تنظر إلى نفسها فترة طويلة .. كانت تتخذ قرارا ما .. لا يوجد هناك ما يغير ما فى ذهنها ، ربما هذا الرجل الصينى يقوم بأعمال كثيرة شبيهة بما يقوم بها الأغنياء والأثرياء ، ربما حاول كل شىء ، لذا شعر بالملل من كل شىء .. لذا فهى تشعر بالتعاطف معه ..

أخذت أريكو تتفحص ساقيها .. المشكلة أن هذا الرجل بالنسبة لها ليس كريها أو غير مقبول ، وهذا أمر مهم جدا ، ولو كان رجلا قبيحا أو سمينا ، وقال بأنه سيعطيها قلعة بدلا من القرط ، لكان لها الحق فى أن ترفض حتى أن يلمسها بيده ...

فـى هـذا العــالـم هناك نوع من الرجــال لا يمكن لأى امــرأة أن تعاشره ، إلا إن هذا الصينى النحيف كان معجزة تقريبا بالنسبة لها .. بشرته التى هى بلون العاج ، ويده الناعمة الباردة وقسمات وجهه .. إنه يشبه حجر اليشم الكريم ..

وأخذت أريكو تخاطب نفسها :

– هـذا الرجـل قـال من فـضلك أعطينى المتـعة ، امنـحينى وقـتـا سـعـيـدا . ولا أدرى هـل كـان يـهـمـس أم كـان يأمـر أم كـان يتوسل ..؟!

ثم فكرت أريكو فى أونيــشى جــو .. وأدركت أنه إذا نامت مع أحدهما فسوف تخسر واحدا منهما .. ثم قالت لنفسها :

– أفضل أن أختار القرط !! حسنا لقد قررت ..

ثم قالت لنفسها ثانية :

– أريد أن أحصل عليه الآن قبل أن أصبح عجوزا .

مشــطت أريكو شــعرها ، ثم أخذت مفــتـاح الغــرفة .. ومـضت وهى تفـكر فـى هـذا الرجـل الصـيـنى ، هـل لـه غـرفـة فـى الفـندق ، أو ربما يريد أن يأتى إلى غرفتـهـا ، ضـغطت على زر المصـعـد ، انفتح المصــعـد .. فـضـغطت على زر الطابق الثـالث حـيث سـتـقـابل الرجل الصينى فى البار .

بعد أن خرجت من المصعد ، اعتدلت في مشيتها ومضت متبخترة إلى ناحية البار .. وفجأة ومن الخلف شعرت بمن يجذبها .. كان جو .. أمسك بمعصمها وأخذها إلى الاتجاه المعاكس للبار ، سحبها بقوة .. قالت :

– دعني وشأني !

قال جو :

– أريد أن أتحدث معك في غرفتك بأى شكل .

قالت :

– لا .. أنا أرفض ذلك .

قال :

– يجب أن أتحدث معك إذن هنا .

كان صوته عاليا لذا تطلع إليه كثير من الناس ، شعرت أريكو بالخجل لذا أخذته إلى غرفتها وقالت له :

– أنا متأكدة من أنك أسأت الفهم ، أنا امرأة راشدة ، أنا لست بزوجتك ، أنا امرأة حرة ، ليس من شأنك أن تتدخل في أمورى .

لم يجب عليها جو بسرعة ، لكنه ذهب ناحية نافذة الغرفة وبدا أنه شعر بالإهانة .. ثم خاطبها قائلا :

- لا يمكن أن أتجاهل ما تفعلين .

- ماذا يعنى هذا ؟

قال جو وهو ينظر إلى أسفل على منظر هونج كونج فى الليل :

- إذا تجاهلتُ ما تفعلين الآن ، فكأننى أتجاهل موت شخص أمام عينى .

عندها قالت أريكو :

- إذن ماذا سيحدث إذا تجاهلت ما سأفعل ؟

لزم جو الصمت ثم قال :

- على الأقل لن يسامحنى ضميرى طول حياتى .

- لا أريد حديثا عن الضمير ! أفضل أن أحصل على القرط ، بالنسبة لك .. من المستحيل أن تشتريه لى ، حتى لو عملت ليل نهار .

عندئذ سألها جو :

- هل فعلا تريدين القرط ، إذا كان الأمر كذلك فلن أقف فى وجهك ..

تاهت الكلمات على لسان أريكو .. وساد الصمت فترة .. بعدها قال جو لأريكو :

- اذهبى .. ونامى معه ..

قالت أريكو :

- ماذا ستفعل؟

قال :

- أنا .. لا تفكرى بى .. أنا أنتظرك .

- هل ستنتظر ؟

- نعم .. سأظل هنا حتى تعودى .

- لا بد من أنك تمزح .. لا أحب هذا .

قالت له هذه العبارة بغضب شديد ثم ارتفع صوتها الغاضب :

- لماذا تنتظر ؟ لا أريدك أن تنتظر .. ما هو رد فعلى تجاهك فى ذلك الحين ؟ حقيقة أنت إنسان غبى !!

قال جو :

- ورغم كل هذا فلا يهمنى .. أنا سأنتظرك !

قالت أريكو:

- هل يمكنك أن تغفر لى فعلتى هذه ؟!

قال جو :

- ماذا أملك غير العفو ؟!

قالت :

- حقيقة أنت رجل غبى .

أرادت أريكو أن تضحك ، لكن صوت ضحكاتها تحول إلى صوت بكاء .. ثم ساد صمت طويل .. بعدها قال جو فجأة :

- تعالى هنا .. وانظرى إلى أسفل ..

اتجهت أريكو ناحيته عند النافذة .. وأخذا يشاهدان منظر هونج كونج فى الليل ، كانت هونج كونج مثل صندوق مجوهرات مقلوب ، ولا يمكن أن يوجد هناك تعبير أبلغ من هذا .. كان يمكنها أن ترى أنواعا كثيرة من المجوهرات ذات الألوان المختلفة .. الأزرق والأحمر والأصفر والبرتقالى والوردى .. قال جو :

- لا يمكننى أن أشترى حجر اليشم الكريم ، لكن بدلا من هذا يمكن أن أعطيك كل هذه المجوهرات الليلة !

قالت أريكو :

- شكرا لك .

ثم انخرطت فى البكاء ، وقالت :

- إنها على الأقل أفضل من القرط المصنوع من الزجاج ..

وأمام ناظريها تخيلت القرط المصنوع من حجر اليشم الصينى الأخضر، ربما كان من المستحيل على أريكو أن تحصل عليه ، ولكن من المحتمل أيضا أن يكون هذا الصينى مخادعا ، وربما يحدث أكثر من الخداع .. فاجأها جو بقوله :

– الآن أعتقد أننى يمكن أن أتقدم لخطبتك .

فقالت له :

– سوف تعطينى منظر هونج كونج فى الليل بدلا من خاتم الخطوبة .

فقال لها :

– لم يحصل أحد على مثل هذا الشىء من قبل !

قالت أريكو :

– حقا ! أنت على حق .. شخص واحد فقط فى هذا العالم ..

تحركت يد جو ببطء إلى كتف أريكو ، لكنها رفعتها بسرعة ، فقال لها :

– الآن .. أنا عائد الليلة !

حملقت أريكو فى عينيه وقالت :

– هل تثق بى ؟

قال :

- نعم .. بسبب ما أراه فى عينيك .

قالت :

- كيف ؟

قال :

- لأن بريقا غريبا قد اختفى من عينيك .

اتجه جو ناحية الباب ، فسألته أريكو :

- هل ستعود حقا الليلة ؟

نظر وراءه وتطلع إليها فقالت :

- إنك حتى لم تقبلنى !

فقال لها :

- سوف أفعل فى المرة القادمة .

فى هذه اللحظة بدا جو مثل صبى صغير يشعر بالخجل أمام الفتاة التى يحبها !!

الأنــف

أكوتاكاوا ريونوسكيه

يتحدث الناس جميعاً فى منطقة إيكينو عن أنف الراهب البوذى زين تشى نايجو [بجيم قاهرية] الذى يبلغ طوله ثمانية عشر سنتيمترا ، ويمتد فوق شفتيه حتى يصل إلى ذقنه ، وكأنه إصبع " سوسيج " طويل التصق بوجهه . مر على نايجو – وهذا هو اسمه الأول – أكثر من خمسين سنة على هذا الحال ، فمنذ أن كان تحت التدريب فى رتبة " شامى" ، وحتى حصوله على لقب " نايدو جوغوبون " الذى يؤهله ليكون راهبا ورئيسا للمعبد ، وهو دائم التفكير فى مسألة أنفه الطويل ..

كان يتظاهر – بالطبع – أمام الناس بأن الأمر لا يعنيه ، وبأنه لا يهتم كثيرا بهذا الأنف الطويل ، وقد لا يرجع السبب فى ذلك فقط إلى أنه راهب يقوم بوعظ الناس ، لكنه أيضا يشعر بأنه ليس أمرا طيبا أن يفكر فى أنفه ، والحقيقة وبصراحة فهو يخشى أن يعرف الناس أنه يفكر فى أنفه ، والأمر المؤلم ، بل المخيف جدا ، بالنسبة لنايجو هو أن ترد على اللسان كلمة أنف فى سياق حديثه اليومى مع الناس !

لكن لماذا يشعر نايجو بوجود مشكلة تتعلق بأنفه؟! هناك بلا شك سببان ، أحدهما يتعلق بشكل عملي بالأنف الطويل ، فهو يمثل عائقا فى أمور كثيرة ، فحين يأكل الأرز مثلا ، لا يمكنه أن يأكل وحده ، وإلا انغمس طرف أنفه فى طبق الأرز ، ومن هنا وجب على نايجو أن يستعين بأحد تلامذته فى المعبد ، فيجلس التلميذ أمامه ، وبينما يتناول نايجو الطعام يقوم التلميذ برفع الأنف بعصا خشبية عرضها ثلاثة سنتيمترات ، وطولها ستون سنتيمترا ، وكان تناول الطعام فى مثل هذه الحالة بالنسبة لهما أمرا غير طبيعى أو - على الأقل - أمرا فيه صعوبة بشكل أو بآخر.

ذات مرة قام أحد تلامذته المؤقتين من غير المنتظمين فى المعبد بالسعال ، بينما كان يرفع أنفه ، مما أدى إلى اهتزاز العصا الخشبية رغما عنه ، وهكذا سقط الأنف فى طبق الأرز .. وشاعت هذه القصة حتى وصلت إلى مدينة كيوتو .. لكن هذا لم يكن السبب الحقيقى الذى جعل نايجو يتضايق ، فالحقيقة هى أن نايجو يشعر بالأذى من هذا الأنف لأنه يحطم كبرياءه أحيانا ، رغم أن الناس فى منطقة إيكينو كانوا يتحدثون عنه قائلين بأنه سعيد ، ومحظوظ لأنه إنسان غير عادى ، وأنه ليس بحاجة لأن يرجو امرأة ما لتقبله زوجا ، كما كان البعض يقول أيضا بأنه صار راهبا ورئيسا لهذا المعبد بسبب أنفه !

لكن بالنسبة لنايجو .. لم يكن يفكر بأن المشكلة صارت أقل لأنه أصبح راهبا ، إنه فخور بنفسه على كل حال ، وهو رجل مرهف الحس ،

رقيق منذ البداية ، وهذه الرقة لم يطرأ عليها أى تغيير سواء تزوج أم لم يتزوج ، فهو يحاول أن يثبت أنه لا يزال يحتفظ بكبريائه ، ومن هنا فكر فى البداية فى تقصير أنفه الطويل هذا ، وجعله أقصر من الأنف العادى، ولهذا يحاول أن يبذل مجهودا كبيرا أمام المرآة ، لتغيير زاوية وقوفه أمام الناس ، أو ظهوره أمامهم .. لكن نايجو لم يتأكد من أن تغيير زاوية وقوفه أو طريقة ظهوره أمام الناس ستفيده كثيرا ، فيحاول من جديد أن يضع قبضة يده تحت ذقنه ، أو يضع إصبعه تحت ذقنه ، وهكذا كان يقف أمام المرآة فترة طويلة دون أن ينفد صبره .. لكنه مع هذا لم يقتنع حتى الآن ولو لمرة واحدة بأنه قادر على أن يغير من الواقع شيئا ، بل كان يشعر أحيانا فى أثناء محاولاته تلك أن أنفه صار أطول مما كان .. عندها تخرج من أعماقه آهة طويلة ، يضع على إثرها المرآة فى الدرج ، ويعود إلى قراءة التراتيل الدينية ..

كان نايجو ينظر طوال الوقت إلى أنوف الآخرين ، ففى معبد إيكينو تنظم فى معظم الأوقات المحاضرات الدينية وتعقد مجالس الوعظ الدينى التى يفد إليها كثير من الناس ، كما أن المعبد نفسه يعج بالرهبان الذين يتجولون بداخله بالإضافة إلى تلاميذ المعبد الذين ينشغلون عادة بإعداد الشاى وما إلى ذلك .. أناس كثيرون يمكن أن يراهم طول الوقت ، فكان يتطلع إلى وجوههم ، مثبتا عينيه على أنوفهم ، فقد كان يأمل فى أن يستريح ، إذا ما شاهد شخصا له أنف مثل أنفه .. لهذا كان يركز دائما

على الأنوف ، ومـن هـنا كـانت ألوان شـارات الوعـاظ والرهبان المختلفة لا تعنى بالنسبـة له شيـئـا، فلم يكد يراها ، كـمـا لـم تكن أغطيـة رءوس الرهبان المختلفة التى تدل على رتبتـهم تعنى بالنسبة له شيئا ، فلم يكن يهتم بها، فكلها كانت تظهر له بلون واحد وبشكل واحد ، وبالمثـل كانت " الجبة " التى يرتديها الوعاظ وتمثل مكانتـهم الدينية ، كانت جميعـها بالنسبـة له بلون واحد ، وعلى شـاكلة واحدة ، فلم يكن نايجـو ينظر إلى شيء سوى الأنف ، ولا شيء غير الأنف .. لكنه لم يجد فى وجوه أحدهم أنفا شبيها بأنفه الطويل .

كـان يرى أحـيانا أنفـا معـقوفـا كـأنف العقـاب ، لكنه لم يجد أنفا مثل أنفه ، وهكذا بدا الحزن يسيطر عليه تدريجيا ، وكـان حين يتحدث إلى الناس يلمس أنفه بشكل تلقائى ، دون ما شعور ، عندئذ يحمر وجهه خجلا ، فقد كان هذا العمل بالنسبـة له غير مريح على الإطلاق ، وكـان يسبب له ضيقا شديدا ..

حـاول نايجو فى نهاية الأمـر أن يبحث بين الرهبان الذين هـم أرفـع منه درجة عمن له أنـف يشبـه أنفه ، وخـاصـة من بين من سـبقوه ، فـأخذ يتصفح " ألبومات " الصـور ، وصفحـات الكتب عسـاه يجـد من بينهم من له أنف بطول أنفـه ، فلم يجـد ، لكنه سـمع فـيـمـا بعد أن أحـد رهبـان الصين كانت له أذنان كبيرتان جدا ، فتمنى أن يكون لهذا الراهب أنف كبير أيضا بدلا من أذنيه الكبيرتين !

وحـاول نايجو بشتى الطرق أن يجـعل من أنفه الطويل أنفا قصـيرا مـهما كلفه ذلك .. فـحـاول أحيانا أن يشـرب عصـير البطيخ ، كـمـا حـاول

أحيانا أن يضع " بول " الفئران على أنفه، ومع هذا ظل أنفه كما هو بطول ثمانية عشر سنتيمترا ..

لكن في خريف إحدى السنوات ذهب أحد تلامذته إلى كيوتو ، وهناك تعلم طريقة تقصير الأنف الطويل ، من طبيب مشهور هناك ، كان قد قدم من الصين مؤخرا ، وصار راهبا في معبد " تشوراك جي " ، فتظاهر نايجو كالعادة حين سمع هذه القصة ، بأنه غير مهتم بطول أنفه ، وحاول عمدا أن يتجاهل هذا الأمر ، لكنه من ناحية أخرى قال لتلميذه إنه لا يريد أن يزعجه كلما تناول الطعام ، قال ذلك بطريقة بدت عفوية وطبيعية ، لكنه كان من أعماق قلبه يريد أن يجرب تلميذه هذه الطريقة التي تعلمها لتقصير أنفه .

كان التلميذ النجيب يفهم جيدا ما يدور بخلد أستاذه نايجو ، لهذا كان متعاطفا معه ، حين وجده يتصرف بهذا الأسلوب ، وكما توقع الأستاذ من تلميذه النجيب بدأ التلميذ يجرب الطريقة التي تعلمها ، وكما كان متوقعا أطاع نايجو تلميذه !

كانت الطريقة بسيطة جدا ، إذ إنها تعتمد فقط على وضع الأنف في الماء المغلي ليس إلا ، على أن يقوم أحد الناس فيدوس الأنف بقدمه مرة بعد أخرى .. وفي المعبد كانوا يغلون الماء كل يوم ، فكان التلميذ يحضر الماء المغلي من المطبخ ، ولما كان الماء ساخنا جدا لدرجة يصعب أن يضع فيه إصبعه ، لهذا رأى أن وضع الأنف في مثل هذا الماء يجعل

بخاره الساخن يكوى الوجه ويحرقه ، ومن هنا صنع فتحة صغيرة فى ورقة رقيقة ، غطى بها الماء المغلى ، فكان الأنف يوضع فى الماء المغلى من خلال هذه الفتحة !

وضع نايجو أنفه فى الماء المغلى، لم يشعر بحرارة الماء الشديدة ، وبعد فترة قال له تلميذه :

– لقد وضع الأنف فى الماء المغلى بما فيه الكفاية .. يمكنك أن تخرجه الآن ..

ظهرت ابتسامة خفيفة على وجه نايجو ، لأن أحدا لم يكن يفهم معنى ما دار بينه وبين تلميذه من حوار ..

كان الأنف قد تأثر كثيرا بسبب الماء الحار ، فشعر نايجو بحرقة فى أنفه ، كما لو كانت حشرة " البق " قد لدغته !!

بدأ التلميذ يدوس أنف نايجو الطويل بقدمه بشدة ، بينما كان نايجو راقدا على الأرض ، يتطلع فقط إلى قدم تلميذه وهى ترتفع وتهبط ، بدا القلق على وجه التلميذ ، فقال لنايجو :

– ألا تشعر بالألم ؟ ألا يؤذيك هذا ؟ قال الطبيب يجب أن أضغط بقوة ، لكنى أخشى أن يكون فى ذلك إيلام لك ؟!

هز نايجو رأسه ، وكان هذا يعنى أنه لا يشعر بأى ألم ..

كان لا يستطيع أن يدير رقبته لأن وجهه كان ملتصقا بالأرض ، بينما كان تلميذه يبوس على أنفه ومع هذا قال غاضبا :

– أنا لا أشعر بأى ألم ..

فى الحقيقة كان نايجو يشعر برغبة فى أن يحك أنفه ، ومن هنا كان يشعر بالراحة أكثر من شعوره بالألم نتيجة هذا العمل المتواصل ..

بعد قليل ظهرت فقاعات بيضاء على الأنف ، كما لو كانت زغب ريش طائر صغير .. وحين رأى التلميذ هذا قال :

– يجب أن ننزع هذه الفقاعات بالملقاط ..

لم يكن نايجو مقتنعا بهذا ، ومع ذلك أطاع تلميذه ، فهو يعرف بالطبع أن تلميذه لطيف ، ومتعاطف معه ، رغم أنه يشعر بأن التلميذ يتعامل مع الأنف كأنه شيء جامد ، وليس قطعة من جسده ، لها الإحساس نفسه مثل بقية أعضاء الجسم ، لهذا السبب لم يكن نايجو سعيدا ..

بدأ التلميذ فى نزع تلك الفقاعات البيضاء ، التى كانت مملوءة بالدهن ، كانت الفقاعات الدهنية مثل أنبوب ريشة طائر بطول سنتيمتر واحد .. بعد أن انتهى التلميذ من هذه العملية أخبر نايجو بأنه يجب غلى الماء مرة ثانية ، فسيطر شعور من عدم السعادة على نايجو مرة أخرى لكنه أطاع تلميذه .

بعد عملية الغلى الثانية صار الأنف أقصر مما كان عليه ، صار أنفا معقوفا مثل أنف العقاب ، لمس نايجو الأنف الصغير ، وأخذ ينظر إلى نفسه من خلال مرآة قدمها له تلميذه ، وظل الاثنان معا في الوقت نفسه ينظران إلى المرآة بلهفة وقلق..

الأنف الذى كان يتدلى حتى الذقن انكمش الآن ، وتوقف عند الشفة العليا .. كانت هناك بقع حمراء على الأنف ، ظهرت بفعل ضغط قدم التلميذ على أنف أستاذه .. اقتنع نايجو الذى كان يقف أمام المرآة بشكل نايجو الذى ظهر أمامه فى المرآة .. لكنه ظل قلقا طول اليوم ، فقد كان يخشى أن يطول هذا الأنف ثانية ، وهكذا ظل فى أثناء ترتيله للترانيم الدينية ، أو فى أثناء تناوله للطعام يحاول أن يتحسس أنفه .. الأنف كما هو .. فوق الشفة ، لا يبدو أنه يطول أو يتدلى أكثر من ذلك .. وغط نايجو فى نوم عميق ..

فى صباح اليوم التالى كان أول عمل يقوم به نايجو هو لمس أنفه .. كان الأنف كما هو قصيرا .. شعر نايجو بالراحة الشديدة .

بعد يومين أو ثلاثة زار أحد الفرسان " الساموارئى " معبد إيكينو ، فكان يحملق فى أنف نايجو ، وبدت على وجهه ملامح الضحك ، وكان التلاميذ أيضا كلما مروا به ، كتموا ضحكاتهم ، وذات مرة لم يستطيعوا السيطرة على أنفسهم ، فخرجت الضحكات من أفواههم عالية ، وكان بعض التلاميذ كلما استدار نايجو ناحيتهم ، فى أثناء تلاوة الترانيم ، يضحكون أيضا .. حدث هذا عدة مرات ..

فى البداية ظن نايجو أن السبب ربما يرجع إلى تغير ملامح وجهه ، لكن هذه الفكرة لم تقنعه ، فلم يكن هذا سببا كافيا يجعلهم يضحكون بهذه الطريقة .. فالآن أنفه قصير ، ربما كان هذا أمرا يثير لديهم الضحك أكثر مما لو كان له أنف طويل !! لابد من وجود سبب ما يدفعهم للضحك .. وفكر فى نفسه :

- إنهم لم يضحكوا علىَّ هكذا من قبل .. لم يحدث هذا أبدا ..

بدأ يفكر جديا فى الأمر ، بدأ يبحث عن سبب مقنع ، كان لا يزال يتذكر أنه منذ عدة أيام كان يمتلك أنفا طويلا ، تماما مثلما يتذكر من صار فقيرا أيام غناه !

فى عقلية الجنس البشرى توجد مشاعر متضاربة ، لا شك فى أن أى إنسان يتعاطف مع تعاسة الآخرين ، ويتعاطف مع محاولتهم الجادة للتخلص من هذه التعاسة ، لكن ربما يشعر البعض أيضا أن ثمة خطأ ما حدث ، ومن ناحية أخرى قد يظن البعض أن الشخص نفسه لا يزال كما كان من قبل ، وتدريجيا ومن دون شعور ، سينتاب الناس شعور عدائى تجاهه ، لم يجد نايجو سببا لموقف الناس هذا تجاهه ، لكن شعورا من عدم الراحة انتابه ؛ بسبب أنانية الناس ، وهكذا وبمرور الأيام انتابته مشاعر الغضب ، وبدأ يغضب بسرعة ، لدرجة أن تلميذه الذى ساعده من قبل قال له إنه ربما يتعرض للعقاب من جانب الراهب الأكبر ..

ذات مرة غضب نايجو غضبا شديدا بسبب سوء سلوك أحد تلامذته ، فذات يوم سمع كلبا ينبح بصوت عال ، فخرج نايجو ليستطلع الأمر ، فوجد أحد التلاميذ الأشقياء يجرى وراء الكلب ، وفى يده عصا ، وهو يصيح فى الكلب :

- سوف أضرب أنفك ، سوف أضرب أنفك..

أخذ نايجو العصا من التلميذ ، وضربه بها على وجهه ، فقد استشاط غضبا ؛ لأن هذه العصا كانت هى ذاتها تلك العصا التى كان التلميذ يمسك بها ليرفع أنف نايجو الطويل أثناء تناوله الطعام فى الأيام الماضية .

تأسف نايجو لأنه فقد أنفه الطويل ..

بعد أن غربت الشمس .. وذات ليلة عصفت الريح فجأة ، وبرد الجو ، لم يستطع نايجو العجوز النوم ، ظل يتململ فى الفراش ، يتقلب على جنبيه ، غلبه شعور قوى بأن يحك أنفه، وحين لمس أنفه وجده مبتلا ، كما لو كان يعانى من الحمى ، فقال لنفسه :

- ربما لأننى قصرت هذا الأنف بالقوة فقد أُصبت بالحمى ..

بعدها وضع يده على أنفه ، كأنه يضع باقة ورد أمام تمثال بوذا!

فى الصباح التالى حين استيقظ مبكرا كالعادة ، نظر إلى الحديقة ، فوجدها فرشت بسجادة ذهبية ، بعد أن تساقطت عليها أوراق

شجر " الجنكة " بسبب رياح ليلة الأمس ، بينما كان سطح المعبد يسطع تحت أشعة شمس الصباح التى ظهرت لتوها من خدرها ..

وقف نايجو على جدار الشرفة فى مواجهة الحديقة ، وأخذ نفسا عميقا .. فجأة غمره شعور عجيب ، كأنه يريد أن ينسى شيئا ما .. وضع نايجو يده على أنفه بسرعة .. لم يكن هو الأنف القصير .. بل كان الأنف الذى طوله ثمانية عشر سنتيمترا يتدلى حتى الذقن ... الأنف الذى اعتاد عليه من قبل !

اكتشف نايجو أن أنفه صار طويلا كما كان ، وذلك فى ظرف ليلة واحدة ، وفى الوقت نفسه شعر بمشاعر سعادة قوية ، شعر كما لو كان يمتلك أنفا صغيرا ، فقال لنفسه :

– الآن لا يمكن لأحد أن يضحك علىَّ ..

أخذ يردد هذه العبارة ، بينما كان أنفه الطويل يتأرجح بفعل هواء صباح الخريف المبكر .

النصف الحلو !!

أتودا تاكاشى

– لا .. هل يصل الأمر إلى هذه الدرجة من السوء؟!

صرخت " موموكو " فى سماعة الهاتف .. ثم صمتت ، لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة .. ثم أخذت الأفكار تدور فى رأسها :

– هذا هو حال المرأة ... فى ذلك الوقت تواعدنا أن نحفظ العهد ، لكنها نسيت أن تحتفظ بسرنا .. لا يمكن أن أسامحها أبدا ... لا أتذكر ما دار بينى وبين " هاروئيه" بعد ذلك .. ربما خاطبتها بكلمات قاسية ؛ لأننى كنت غاضبة ..

وظل صدى صوت "هاروئيه" يتردد فى أذنيها حتى بعد أن قطعت الخط :

– أهذا كل مــا فى الأمر .. أنت أيضا التقــطت صــورة لك فى " استوديو T "

لقد نطقت العبارة بكل براءة ...

هذا صحيح .. كان لدى "هاروئيه" سبب دفعها لالتقاط الصور ... وتعجبت "موموكو" ..

– لقد نسيت "هاروئيه" كل شيء .. لا .. لا .. ليس الأمر كذلك ، لا يمكن أن تكون قد نسيت ، إنها تتظاهر .. إنها تخدعني .. لا يمكنني أن أحكم من خلال الحديث عبر الهاتف ، لا بد من أن أنظر إلى وجهها ، حتى يمكنني أن أصدر حكما في هذا الأمر ..

هناك الكثير من الناس لا أثق بهم ، لكنى كنت أعتقد أن "هاروئيه" تختلف عنهم ، ولهذا وثقت بها تماما ... وأنا أعرفها جيدا .. أعرف كيف تفكر ؟ وفيم تفكر ؟ فحين تكون منتشية مثلا يرتعش طرفا عينيها ، ولا يتوقف الارتعاش بسهولة مما يجعلها تغضب أحيانا ...

كانت بداية الغضب في صباح مبكر حين تسلمت البريد ، وهى تتذكر هذا جيدا لأن البريد يصل فى التاسعة من صباح أيام الاثنين والأربعاء والجمعة وفى الرابعة بعد العصر يومى الثلاثاء والخميس ...

تتذكر "موموكو" جيدا هذا الوقت ، وبالطبع لا تتسلم دائما خطابات ، فقد تصلها أيضا بعض الإعلانات ، وهى تسمع جيدا صوت البريد حين يصل ، وتسمع صوت الخطابات ، ومعظم ما كانت تتسلمه هو فاتورة الكهرباء أو إعلانات "السوبر ماركيت" أو إعلانات بيع الأراضى ، وأحيانا تصلها خطابات عن طريق الخطأ ...

– رجل البريد يصاب بالإرهاق من كثرة العمل ، وربما يسلم خطاباتي أيضا لأناس آخرين .. سوف أتعرض بلا شك لمشكلة ما إذا تسلم رجل سيئ البريد القادم إليَّ عن طريق الخطأ .

كلما رأت الدراجة الحمراء متجهة ناحية بيتها .. تشعر "موموكو" بالقلق الشديد .. فى ذلك الصباح تسلمت ظرفا مظروفًا من النوع الرسمي ، ظنت فى البداية أنه إعلان من شركة بيع الأراضى ، أو أنه مرسل لها من جماعة دينية .. حين فضَّت المظروف وقعت عيناها لأول وهلة على اسم اتحاد " جامعة N " فشهقت " موموكو " قائلة :

– ما هذا ؟

وجدت قائمة بأسماء زميلاتها طالبات جامعة N التى تخرجت منها ، تلك الجامعة التى يقول الناس إنها جامعة أبناء الأثرياء من أصحاب المناصب المرموقة فى المجتمع ، والبنات اللاتى يذهبن إلى هذه الجامعة كن حقا من أسر غنية لكن أدمغتهن فارغة مثل القرع ، ليس لديهن إحساس يدفعهن لتطوير أوضاعهن ، ليس لديهن أى نوع من الطموح ...

لا تزال " موموكو " تتعجب : كيف التحقت بهذه الجامعة .. كان موضوع الحديث الذى يدور بين زميلاتها هو " مودة " هذا العام وكيف ستكون الأزياء ، ثم المطاعم المنتشرة فى المدينة ، وما المطعم الذى يقدم أشهى الأطعمة .. وغيرها من موضوعات تافهة .. لم يكن لديهن أى قدر

ولو قليل من الاهتمام بالتفكير فى الحياة مثلما تعيش المرأة الذكية فى العصر الحديث .. فهن يأتين للجامعة ، ينجحن دون دراسة ، ثم يتخرجن ، ويتزوجن من أى رجل غنى مدلل ، ويقضين بعدها حياتهن متكئات على أكتاف أزواجهن ، أو "متشعلقات" بأذرعهم ، وتمضى الحياة فيما بين الزوجات والأزواج مثل الماء الفاتر لا هو بالبارد ولا هو بالحار ... لا طموحات لديهن .. ولهذا كان من النادر أن تتخذ "موموكو" من بينهن صديقة ، وقد ظننت أن " هاروئيه " مختلفة عنهن ، فهاروئيه تحب القراءة ، وتطالع كثيرا من الروايات الأجنبية ، وكثيرا ما كانت تعير "موموكو " بعضها ..

– ماذا تظنين الحب فى مفهوم المرأة المتزوجة ؟

– إذا كان حبها نابعا من الأعماق فهذا أمر طيب ..

كنا نخوض فى مثل هذه الأحاديث طوال الليل ، ما زلت أتذكر هذه الذكريات الجميلة ..

كانت "موموكو" و"هاروئيه" من بنات الجيل التقدمى المتحمس ، الذى ينشد مستقبلا أفضل ، وكانتا مختلفتين عن الأخريات ، لهذا لم تكن صلتهما بزميلاتهما قوية ، وكثيرا ما كانتا تناقشان معا قضايا المجتمع ومشاكله ، وهما تجلسان على الحشائش الخضراء المنتشرة بين مبانى الحرم الجامعى .

بعد التخرج سافرت "هاروئيه" إلى ألمانيا بسبب انتقال والدها للعمل هناك ، ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخبارها ، ولم يعد لدى "مomوكو" من يذكرها بحياتها الجامعية .. وحين دارت بعينيها على قائمة أسماء زميلاتها فى الجامعة ، وجدت أن اسم عائلة " هاروئيه " قد تغير !!

– آه .. لقد تزوجت !! ..لم تكتب لى عن هذا ! لم تخبرنى .. لا ألومها .. لكن ...

أغمضت موموكو عينيها وأخذت تسترجع ذكرياتها .. بدأ منظر الجامعة يتراءى لها ، وتخيلت حديقة الجامعة .. وسمعت رجع صدى "هاروئيه " يتردد متداخلا مع صوتها ، حين كانا يتناقشان فى موضوع الزواج هذه الأيام ..

– .. الحياة الزوجية .. المرأة تطيع الرجل كأنها جارية يمتلكها !

– نعم هذا صحيح .. حين أرى أمى أشعر بأنها تعيش فقط تحت سقف سيدها ، فهى تؤدى طلبات أبى فى طاعة عمياء ..

– نعم .. هذا سيئ ، يجب أن نعيد تشكيل المجتمع الذى تعيشه المرأة ، يجب أن تعيش المرأة بحرية ، طبقا لما تريد ، يجب أن تعيد تصحيح المفاهيم التى أوجدها الرجل ..

– نعم ... نعم ...

في تلك الأيام انتشرت في جامعة " N " تقليعة " جعلت كثيرا من البنات يلتقطن بعض الصور في أحد " الأستوديوهات " ويرسلنها إلى الخاطبات بحثا عن زوج مناسب ، كن يرتدين الملابس الغالية ، ويتجملن ، ويتزين بالحلي ، ويذهبن إلى " أستوديو " مشهور لالتقاط مثل هذه الصور ، ويتم توزيع هذه الصور عن طريق أولياء أمورهن على مكاتب " الخاطبات " ..

كانت " موموكو " تقول " لهاروئيه " بصوت حزين :

– ما هذا ؟ لقد ذهبن بأنفسهن ، وتصورن ، وسوف توزع صورهن على كثير من الأسر .. هذا شبيه بالإعلانات التي توزعها المحلات التجارية ..

– نعم إنني أشعر بالقرف والاشمئزاز إذا شعرت بأن صورتي هناك في بيت أحد الغرباء يحملق فيها ، ويتفحصها ثم ينتقدني فيما بعد ..

– نعم هذا صحيح ، إذا بدأن حياتهن بهذا الشكل ، فإن حياتهن بلا شك ستكون تعسة ، وبالنسبة للرجل يكون اختياره لشريكة حياته مثل من يذهب إلى "السوبر ماركيت" ليختار بضاعة ما ..

– لكن لا يجب أن نبقى وحيدات ، بدون زواج ، إلى الأبد ..

– أفضل الزواج عن طريق الحب ، سأبحث عن زوج ، وأختاره بنفسي ..

- إن الأمر لا يتعلق بأولياء أمورنا ، فيجب أن نختار بأنفسنا الرجل الذى نقتنع به ..

- هل تعرفين كلمة Better Half ؟

- إنه تعبير يدل على الزوجة ..

- إنه يعنى الزوج أيضا ..

- الإنسان أساسا ، أى الرجل والمرأة كانا جسدا واحدا ثم انفصلا عن بعضهما ، وأُرسلا إلى هذا العالم ، وهكذا كان وجود الرجل والمرأة ، وعلى كل منهما أن يبحث عن نصفه الآخر الذى انفصل عنه من قبل .. هذا هو الزواج الحقيقى .. ولهذا فأفضل زواج هو الزواج عن طريق الحب ...

- لا بد من أن نشحذ هِمّتينا ...

اتفقت المرأتان التقدميتان معا على هذه الفكرة ، ولكن ذات يوم قالت "هارونيه " شيئا غريبا وعجيبا :

- إننى أنوى أن ألتقط صورا كتلك التى ترسل للخاطبات للبحث عن زوج .. ماذا بالنسبة لك ؟ ألا تريدين الذهاب معى ؟!

تعجبت "مomوكو" كثيرا ، وشعرت كأن الأرض تميد بها فسألت صديقتها :

- لماذا ؟ هل أنت جادة ؟

- نعم .. أنا فى منتهى الجدية.

- لكن لقد تواعدنا أن نسعى للزواج عن طريق الحب لا عن طريق الخاطبة .

- نعم .. لكن هذا لا يعنى أننى غيرت رأيى ..

- إذن ماذا .. ؟

- لأن مثل هذه الصور تلتقط فى العادة بشكل جميل ..

- نعم ..

- أعتقد أن المرأة إذا ما كانت فى موضع ضعف ، فإن مثل هذه الصور الجميلة تمنحها أحيانا بعض الثقة .. إذا ما تعرضت لموقف ما بسيط ..

- هل هذا صحيح ؟

- وإذا أردنا اختيار أفضل الرجال ، فهذا أمر صعب إذا لم تكن لدينا ثقة ، وقد نوافق على الرجل الذى لا يتناسب مع تفكيرنا ..

- آه .. نعم .. أحيانا يحدث هذا الأمر .

- أنا قلقة .. لكن يبدو أن مثل هذه الصور تجعل وجوهنا أجمل مما نحن عليه فى الواقع ، و" أستوديو T "هو الأفضل .. فمع

أن " ماريكو " و " نوبويو " ليستا على قدر من الجمال لكنهما تبدوان فى منتهى الجمال من خلال الصور التى التقطت لهما فى هذا الأستوديو.. أنا لا أريد أن تكون صورتى جميلة جدا ، لكنى أريد أن أحتفظ بالصورة ، فسوف تعطينى الشعور بالثقة حين أنظر إليها .. وإذا وقعنا فى حب إنسان ، فسوف نشعر بالثقة كلما نظرنا إلى هذه الصور .. وفى الوقت نفسه لن أوافق بسهولة على الشخص الذى لا أقتنع به تماما .. على كلّ هذا الشعور يجعلنا أكثر قوة ..

كانت " موموكو " قد شاهدت أيضا صور " ماريكو " و " نوبويو " التى التقطت فى " أستوديو T " بدت كلتاهما فى غاية الجمال ، كما لو كان الأستوديو قد خدع المشاهدين ...

ترتدى كل من "ماريكو" و "نوبويو" دائما ملابس غالية ، لكنهما لا يمكن أن تتفوقا على "موموكو" و"هاروئيه" :

– حتى مثل هذه الوجوه بدت فى الصور جميلة جدا ..

بدأت "موموكو" تشعر بالرغبة فى الذهاب إلى الأستوديو لالتقاط بعض الصور ...

– ما قالته "هاروئيه" صحيح تماما، فمع أننى أفخر بما لدى من ذكاء ، لكن الناس لا يمكنهم أن يطلعوا على ماهية هذا الذكاء .. وحين أشعر بالتردد تجاه أمر ما فإن جمالى يجعلنى بلا شك واثقة بنفسى ، أكثر من ذكائى طبعا ..

وجدت "موموكو" نفسها تتفق مع ما كان يفكر فيه اليونانيون القدامى ، وهو أن " الجمال ثروة غالية تساوى ثروة الذكاء " فالمرأة شديدة الذكاء ليست كاملة دون جمال ، ووجود الشيئين معا يحقق الكمال ، ويجعل من الإنسان إنسانا مثاليا !! فتساءلت "موموكو" بصوت خافت كصوت الحمل الصغير :

– تُرى .. هل ستجعلنا هذه الصور نبدو أكثر جمالا ؟!

– بالطبع .. إن وجهك جميل جدا .. وهذه ليست مشكلة .. لا تنفعلى هكذا ، نحن سنجرب وسنلتقط الصور فقط ..

– نعم أنت على حق ..

– إذن .. هل نذهب معا ؟

– نعم يجب أن نذهب ..

وفى النهاية ذهبت "موموكو" مع "هاروئيه" إلى " أستوديو T " حيث تم التقاط الصور .. وكانت النتيجة طيبة للغاية ، فقد أُعجبتا بالصور كثيرا ..

* * * *

عرفت " موموكو " بعد أن شاهدت قائمة أسماء زميلاتها فى الجامعة أن "هاروئيه " قد تزوجت ، وكانت متأكدة من أن صديقتها قد

تزوجت برجل رائع ، كما كانتا تحلمان فى أيام الدراسة ، وبالطبع تزوجته عن حب ..

وحين قرأت العنوان ، أدركت أن "هاروئيه" قد عادت من ألمانيا إلى اليابان ، وأنها تعيش في طوكيو ، وعرفت أيضا رقم الهاتف ...

- كيف كانت حياتها الزوجية ؟

أخذت "موموكو" الهاتف ، وأدارت رقم صديقتها ، تريد أن تعرف ، وتسمع قصة حبها الرائع الذى تُوج بالزواج ... لكن ضحكات "هاروئيه" بدأت تسمع من وراء سماعة الهاتف وهى تقول :

- ماذا قلت ؟ إنه ليس برجل رائع جدا .. الحقيقة تختلف تماما عن الخيال .. لقد قرر والدى فى النهاية تزويجى ، وتزوجنا بالطريقة التقليدية أى عن طريق الخاطبة ...

- لكنك .. قلت إنك ستختارين زوجك عن حب ، قلت إنك ستبحثين عن " النصف الحلو " Better Half الذى لا علاقة لوالدك به ، فهو زوجك أنت ..!!

- ربما قلت هذا ، لكن أتذكرين .. لقد التقطنا معا تلك الصور في "أستوديو T " كانت صورا رائعة جدا ..

- نعم .. نعم .. أتذكر...

– لقد طبع أبى كثيرا من هذه الصور ووزعها هنا وهناك .. وهكذا " اصطادنى" سيدى، أعنى زوجى .. وقال لى بعدها إننى " لص" اختطفته ليكون زوجا لى .

– قلت سيدك !! يعنى زوجك ؟

– نعم زوجى هو سيدى ..

– هذا يعنى أنك خادمة عنده .. هل أنت راضية ، قانعة بذلك ؟

– لا دخل للقناعة أو الرضا هنا .. الحقيقة هى الحقيقة ، والزوج هو سيد بيته ، يفعل ما يريد .. وأنا دائما أُطيعه وأقف أمامه لأقول : نعم .. سمعا وطاعة ، وهذا يجعل الأمور أسهل ، ويجعل حياتى تمضى فى يسر ..

– ...

عندئذ وضعت "موموكو" سماعة الهاتف .. لا تريد أن تستمر أكثر من هذا فى سماع ما تقوله "هاروئيه" ...

عرفت من خلال هذه المحادثة الهاتفية أن زوج "هاروئيه" ينتمى إلى أسرة غنية جدا ، وهو يعمل فى الشركة التى تمتلكها أسرته ، وقد ورث ثروة ضخمة عن والده ، واختار فتاة مناسبة وتزوجها .. وربما يتصرف معها تصرف السيد مع جاريته ، فهو يعتبر زوجته إحدى جواريه .. وربما له عشيقة فى مكان ما ، وإذا شعر بالملل منها بحث عن عشيقة

أخـرى ، وهو لا يفكر أبدا فى الوضـع الاجـتـمـاعـى للمـرأة ، والعـلاقـة المتساوية بين الرجل والمرأة ...

فكرت "موموكو" فى هـذا الأمر جيدا .. هناك الكثير من أمثال هذا الرجل فى المجتمع ، وأمثاله هم قادة مـجتمعنا الحـالى ، وهذا هو السبب فى أن وضـع المرأة لم يتحسن حتى يومنا هذا ..

– لكن لا أصدق أن "هـاروئيه " خضـعت لمثل هذا الرجل دون مقاومة .. لقد حنثت بوعدنا القديـم ، ولم تحـفظ مـا تعـاهدنا عليه ، وذلك بتوزيعها للصور هنا وهناك ، لقد التقطنا تلك الصور لا من أجل الزواج، بل من أجل أن نتطلع إليـهـا فـتـعطـينا الثـقـة بـأنفسنا ، حين نواجه معضلة ما ، هذه الصور تجعلنا أكثر عزما وتصميما ، حين نشعر أننا بمثل هذا الجمال الذى يبدو فى الصور .. عندئذ لا يجب علينا أن نسـتـسلم بسـهـولة .. لكنـى الآن أدركت أن "هـاروئيـه" لا تملك عـزيمـة قـويـة ، وأنهـا تـتـصـرف بغـرابة إذا مـا واجـهت موقفا صـعبا أو مشكلة مـا ... وعلى سبيل المثال كـانت تضطر إلى الغش إذا مـا فـوجـئت بصـعوبة الامـتـحـان .. ومرة أعطيتها مبلغا من المال على أن ترده إلى فيما بعد ، لكنها لم ترد هذا المبلغ أبدا ، ومع أنها تنتقد الفتيات الأخريات ، لكنها ترتبط سرا بعلاقات مع بعض الغبيات .. هذا هو خطئى أنا .. فقد كانت "هاروئيه" من النساء اللاتى يخترن الحياة السهلة منذ البداية ، ومثل هذا الحكم الغبى من جانبى يجب أن يكون له عقاب ..

وبينما كانت " موموكو " في قمة غضبها من صديقتها شعرت برغبة شديدة تدفعها لمشاهدة تلك الصورة .. كانت رغبة بلا معنى .. وقفت أمام خزينة الملابس وفتحت الدرج الأول ، وكأن الصور كانت في انتظارها .. فقد وجدت أمامها ذلك المظروف الأصفر .. ورأت نفسها في تلك الصور ... ابتسامة ساحرة .. تخلب الألباب .. خاطبت نفسها :

– يا لها من صورة جميلة ..

وتلاشى غضبها على الفور كما لو كانت قد وضعت " مكواة " على قميص مبلل .. وغلبها شعور بالراحة والهدوء .. وتحركت عيناها ناحية الشباك ، فشاهدت السماء بلونها الأزرق القاتم ، فقالت :

– لماذا لا أذهب إلى وسط المدينة اليوم ؟

كانت قد تسلمت من توها " فستانا " جديدا وردى اللون .. وكانت قد جربت الفستان الجديد الذى جلب إليها سعادة غامرة ، فبدأ قلبها يدق طربا .. ربما يعرض لها حادث سعيد .. هكذا تخيلت الأمر ، وخامرها شعور غريب .. فأخذت حمّاما سريعا وارتدت الفستان الجديد، وزينت نفسها بعناية .. رغم أن مساحيق التجميل لم تكن مناسبة لوجهها تماما ، لكنها عقصت شعرها من الخلف ، ووضعت فيه شريطا ملونا .. وقبل أن تغادر البيت ، ألقت بنظرة مرة أخرى على تلك الصور .. وابتسمت !

ظنت "موموكو" أن هذا الفستان الذى ارتدت فوقه " بلوزة " بنفسجية يجعلها تبدو أصغر من عمرها الحقيقى ، وأن من المناسب جدا أن تخرج الآن فى نهاية موسم الخريف لتتمشى وسط المدينة .. هكذا ظنت " موموكو " ...

كانت أغصان أشجار " الحنكة " الصينية تتدلى على أطراف الشارع فى شكل حلزونى .. أوقفت " موموكو " سيارتها فى منطقة "أكاساكا " ثم اتجهت إلى مقهى فى أحد الفنادق ، وجلست بالقرب من النافذة لتتناول قدحا من القهوة الساخنة .. كان هذا هو الشيء المحبب لديها .. عند مدخل الفندق وجدت عددا جديدا من مجلة **News Week** فاشترت المجلة ...

- كيف لمثل هذه المرأة أن تقرأ مجلة **News Week**؟

- أنا أتجاهل فى العادة أمثال هؤلاء الرجال الذين يقولون هذا الكلام ..

بالطبع لم تكن مثل هذه المجلة سهلة الفهم، فمقالاتها باللغة الإنجليزية لا يمكن أن تفهم بسهولة ، فلغتها صعبة أحيانا ، وتفوق قدرتها على فهم اللغة الإنجليزية ، ولا يمكنها أن تفهم مقالاتها تلك دون استخدام القاموس ، لكنها إذا قابلت بالصدفة رجلا غريبا عنها ، وظن أن امرأة مثلها يمكنها أن تقرأ مثل هذه المجلة ، اهتزت من فرط السعادة والفرح ، وشعرت بدغدغة عجيبة ، كأنها فى حالة من اللذة الجسدية ..!!

كانت تقرأ مجلة News Week وترتشف القهوة وأحيانا تمد عينيها تتطلع ناحية السماء التى بدأ لونها الأزرق القاتم يتحول إلى لون داكن ... امرأة بجوار النافذة بملابس وردية هادئة .. وقت الغروب ، ورائحة القهوة .. كما لو كان مشهدا فى " فيلم فرنسى " ..

وبينما توقف طرفا عينيها عن الارتعاش ، أخذ قلبها يدق بسرعة ، وكأنها تتوقع شيئا ما سيحدث لها ..

– أشعر بأن شيئا ما سيحدث ..

هكذا ظلت تفكر طوال المساء ..

– لكن لماذا فى بلدنا ، رغم كل هذه تكن احتمالات لقاء الرجل بالمرأة ضعيفة جدا ! يمكن أن نقول إن الصداقة الحرة بين الرجل والمرأة فقط فى المدرسة .. الأولاد والبنات معا .. أو فى المكاتب ، ليس أكثر من هذا .. لم أسمع أبدا قصة حب عنيفة ترددها أصوات الرياح .. قصة حب تبدأ من وسط المدينة ذات يوم ، تبدأ بالصدفة بين اثنين معا .

وبينما كانت ترتشف القهوة تذكرت " هاروئيه " .

– أنا متأكدة من أنها لم تتزوج برجل رائع .. ربما تكذب وتخفى الحقيقة ...

إذا ظلت تفكر أكثر من هذا فربما شعرت بالغضب لهذا قررت أن تنسى موضوع "هاروئيه" ...

كانت تشاهد من نافذة المقهى المنظر الخارجي كما لو كانت في غيبوبة ، لم تلاحظ وجود شابين يجلسان بجوار طاولتها سمعتهما يقولان :

- زواج ....

التقطت إذنها هذه الكلمة ، بينما وصل دخان سجائر الشابين إلى طاولتها .. فالتقطت "موموكو" قدح القهوة بثلاثة أصابع بينما كان إصبعاها الآخران يمتدان بجوار القدح وكأنها تريد أن تفهمهم أنها فتاة أرستقراطية .. ثم تطلعت ناحيتهما ، وهي معجبة بطريقة حملها قدح القهوة بهذا الشكل ، مما يضفي عليها نوعا من الجمال .. هكذا كانت تظن ..

قال أحدهما :

- لا أحب المرأة التي تعتمد كلية على الرجل .. لا أحب مثل هذه الحياة .

فرد عليه بصوت عال الشاب الآخر الذي كان يرتدي حلة زرقاء وكان وجهه داكنا ، ويبدو أنه يتمتع بصحة طيبة ، فقد كانت عيناه تلمعان ، ومن ملامح شفتيه يبدو أنه نظيف ومهندم ... هكذا ظنت "موموكو" .. وخاطبت نفسها قائلة :

- ليس بالشاب السيئ ..

لا تحب "موموكو" الرجل الذى لا يتحدث حديثا واضحا ، ولا تحب الرجل الذى يتمتم بالكلمات .. وبريق العيون ونظافة الشفتين أمور مهمة جدا بالنسبة للرجل ؛ لأن رغباته المكبوتة بداخله تظهر واضحة فى عينيه وعلى شفتيه .. قال الرجل الآخر :

– لا أحب المرأة المراوغة ، التى تعمد إلى الانتقاد طوال الوقت ، كما لا أحب المرأة التى لا تقوم بالأعمال المنزلية .

كان هذا الرجل يرتدى حلة داكنة .. ورغم أن عظام خديه عالية لكنه يبدو وسيما .. كما يظهر من شكله أنه أنانى !

– نعم لكن لا أظن أنه من الضرورى أن يظل الزوجان معا كل يوم ..

– أهذا كل ما فى الأمر ..؟

– أفضل الزوجين اللذين يأخذان معا إجازة يومين فى الأسبوع ، بينما يكون كل منهما مشغولا فى عمله بقية الأسبوع .. هذا مفيد بالنسبة للزوجين ..

– نعم ربما كنت على حق ..

– حتى المرأة يجب أن يكون لديها عالمها الخاص ، وهواياتها المستقلة ، والزوج يمكنه أن يتحمل ويصبر من أجلها ..

– إنك تتفهم الأمور جيدا ...

هكذا قال الرجل صاحب الحلة الداكنة .. ثم ضحك ضحكة مكتومة لكنه لم يستطع أن يكتم ما بها من سخرية .

تمتمت "موموكو" :

– لا أحب هذا .. يا له من رجل .. هذه الضحكة العجيبة تدل على أنه رجل لا يمكن أن يفهم المرأة ، ويمكن أن يكون جافا مع المرأة ...

فكرت "موموكو" فى الأمر ثم قطبت جبينها ... قال أحدهم :

– لا .. لا يعنى هذا أننى متفاهم تماما ، بل إننى أشعر بأن هذا يجعل المرأة أكثر جاذبية .. فأنا أفضل أن أشعر بأن زوجتى "متجددة " كلما تقدم بها العمر !! والحقيقة أتمنى أن أرى جميع الزوجات فى اليابان فى غاية الجاذبية .

فرد الآخر :

– ها .. ها .. ها .. من السهل أن تتخيل ما تريد ، لكن الحقيقة صعبة المنال .. فحتى أنت ستصبح بعد الزواج رجلا أنانيا ..

– لا .. لا يمكن أن يحدث هذا ، أنا لست مهتما بالمرأة التى تعتمد كلية على الرجل ..

كانت "موموكو" تحملق فى الرجل الذى يرتدى الحلة الزرقاء ، وجهه لا يكذب ، وهو ينطق بما فى قلبه ، فما فى قلبه على لسانه دائما

.. كان قلب "موموكو" يدق بشدة ، فلم تكن بقادرة على إخفاء شعورها بالسرور ، لأنها كانت فى غاية التأثر والانفعال .. ومن داخل عقلها الذى عركته السنون برزت كلمة Better Half النصف الحلو.. وظلت تتردد فى أعماق حلقها ...

– ربما ... لا ... لا .. يجب أن أنتبه جيدا .. لكن ربما الرجل الذى يجلس بالقرب منى ويرتدى الحلة الزرقاء .. ربما هو الشخص الذى انفصل عن نصف جسدى .. ويجب أن يعود إليه ثانية .. روحان تحلقان تبحثان منذ مدة طويلة عن بعضهما داخل هذا الكون الفسيح ...

أمكن لموموكو أن تفهم جيدا ماذا كان يعنى هذا الرجل ، فقد كان يتكلم بطريقة جعلتها تظن أنها هى نفسها التى تنطق بالكلمات التى يتفوه بها ... زوجا عطلة الأسبوع .. يا له من تعبير .. الزوجة يمكن أن تكون لديها حياتها ، وفقط فى عطلة نهاية الأسبوع تجتمع بزوجها .. يومان فقط فى الأسبوع يمكن أن يكونا معا ، وكأنهما عاشقان ، يستمران معا عاشقان .. عطلة متجددة كل أسبوع ، وأيام الأسبوع الأخرى أيام عمل مثمرة ..

– أى شىء آخر أريد .. هذا هو الرجل الذى يبحث حقيقة عن نصفه الحلو بمثل هذه المواصفات .. ذكاء مناسب ، جمال مناسب ...

أغمضت عينيها وهى تتنهد ، بينما كان صوت الرجل الرنان يتردد في أذنيها ، وحين فتحت عينيها وجدته يتكلم ، وكان جانب وجهه ناحيتها ، فشعرت كأنها تنظر إلى تمثال جانبى .. كان حليقا نظيفا كتمثال من المرمر .. وكان يبتسم ابتسامه كلها حيوية ونشاط .. فحركت "موموكو" مجلة News Week في مكان يسمح لهما بمشاهدتها .. وظلت تنصت إلى حديثهما ، وهى تطأطئ رأسها علامة على الموافقة ... ربما ظلا يتحدثان لأكثر من عشرين دقيقة ... قال أحدهم :

– لا ... سوف أتأخر .

هكذا قال صاحب الحلة الداكنة .. فرد عليه زميله :

– هل لديك موعد ..؟

– نعم لدى موعد.. ماذا عنك ؟

– سوف أضيع الوقت هنا قليلا ..

– إذن إلى اللقاء ..

– إلى اللقاء ..

خرج الرجل الذى يلبس الحلة الداكنة ، وظل الرجل صاحب الحلة الزرقاء اللامعة .. كان يتناول القهوة ، كما لو كان يجتر بعض أفكاره في سعادة وهناء ، واضعا بعض أصابعه على خده ...

الحب الحقيقى جاء فجأة كما لو كان طوفانا قويا .. ربما اليوم هو اليوم الموعود .. لا يمكنها أن تجد سبيلا لإنكار ذلك .. كان قلبها لا يزال يدق ويدق وازدادت دقاته أكثر فأكثر ، وتوقعت شيئا غريبا لا يمكن وصفه ، يهب عليها كأنه أمواج بحر هائج .. فقالت لنفسها :

– لا بأس ..

شعرت اللحظة بمشاعر الخوف .. كما لو كان أحد الناس قد وضعها فى حفرة مظلمة ... فحتى هذه اللحظة كانت "مومو كو" لا تزال تفكر: هل يناسبها هذا الرجل أم لا ... وكانت تفكر أيضا فى الوقت نفسه بضرورة التريث وعدم التسرع .. وظلت هذه المشاعر تتضارب بداخلها ..

– هذا لا يكفى .. كيف يفكر ؟ .. هل هو غنى ؟

صارت ثقتها بنفسها أكثر ضعفا .. كانت يدها تتحرك فوق حقيبتها كأنها تحلم أو تسبح .. حين وصلت إلى قفل الحقيبة ، أفاقت على صوت القفل ينفتح رغما عنها .. وجدت الصور .. كانت صورتها داخل إطار أبيض .. عيناها تتطلعان إلى ناحية ما كأنها فى حلم جميل ، وعلى شفتيها ابتسامة عذبة .. بينما كانت بشرتها بلون الشمع ..

– جميلة ..!

وغرقت في التفكير ... لم تفخر أبدا بهذه الصورة ، لكن المصور في الأستوديو استأذنها في أن يعرض هذه الصورة ، لكنها رفضت قائلة إنها لا تحب أن تعرض صورتها أمام الناس كما لو كانت بضاعة تُباع ، ولهذا عارضت ورفضت .. والآن فهمت لماذا طلب منها المصور ذلك ..

حين كانت تنظر إلى هذه الصورة كانت تشعر بالثقة .. لا يجب أن تخاف ، ولا يجب أن تتنازل مقابل شروط أقل .. يمكنها فقط أن تتكلم معه .. حديث بسيط .. عبارات مقتضبة .. وإذا حالفهما الحظ معا ، فلن ينسيا هذا اليوم أبدًا ...

– لقد أعطتني "هاروئيه" فكرة طيبة .. من يظن أن هذه الصور كانت حقا من أجل ترتيب الزواج ؟

بدأ الرجل يدخن في صمت .. ويبدو أنه انتبه إلى مجلة News Week .. وبدأت "موموكو" تنظر إلى صورتها ثانية في داخل الحقيبة ..

– هيا .. هيا ..

اعتدلت وابتسمت وذهبت إلى طاولته بخطوات بطيئة .. كانت مترددة للحظة .. لكن الصورة أعطتها مرة أخرى الثقة والشجاعة ..

– لا يجب أن أخجل ، إذا بدأت المرأة بالتحدث إلى الرجل فلا بأس فهذه علاقة متساوية .. تشجعي .. تشجعي ..

أخذت "مومكو" نفسا عميقا ثم بدأت تخاطب الرجل وقد احمرت وجنتاها :

– إيــــه ... هل تمانع أن نتناول الشاى معا ...؟!

كان صوتها عذبا رقيقا ..

وأخذ الرجل يفكر ، ربما كانت تنتمى إلى جماعة دينية ، وتريد أن تدعوه ليكون عضوا فى هذه الجماعة .. فأخذ يحملق فيها طويلا ..

قميص بنفسجي وفستان بلون الورد الفاتح .. ومن تحت تلك الملابس التى ترتديها عادة الشابات هذه الأيام ، بدت امرأة تجاوزت الستين من عمرها ، تميل برأسها ثمانين درجة ، وقد غطت حمرة الخجل وجنتيها !!

الطريق المنحدر

موكودا كونيكو

قررنا أن يُدق الباب ثلاث مرات حتى أفتح له ، كما أنه لم يكن على الباب بطاقة تحمل اسم صاحب الشقة ، لأن " شوجى" أمر بذلك ..

وكالعادة حين يطرق شوجى الباب فإن قطعة قماش ترتفع من فوق الفتحة الضيقة فى الباب ، ومنها تظهر عينا " توميكو" الضيقتان ..

مر عام تقريبا منذ بدأت العلاقة بين شوجى و توميكو ، ورغم هذا فقد كان كلما رأى عينها كان يظن أنها ضيقة جدا ، كأنها خدش فى وجهها ، أكثر منها عين امرأة ، أو ربما ظن أنها شرخ فى كعب أكثر منها فتحة عين ، وكانت حين تضحك يصير هذا الخدش أو الشرخ مثل فم ينفتح..

منذ منتصف هذا الشهر فقط بدأت توميكو تبتسم له من خلف قطعة القماش الموضوعة على فتحة الباب ، وكلما سأل شوجى توميكو :

- هل تحبين استقبالى هنا ؟

حركت رأسها ببطء كأنها ترد بالإيجاب .

- إذا كنت تحبين ذلك فيجب أن تبتسمي ..

ومنذ ذلك الوقت بدأت توميكو تبتسم في وجهه كلما طرق الباب.

لم تكن توميكو من النوع الثرثار ، لا تحب الكلام ، حركاتها بطيئة أيضا ، كما أن ضحكاتها لم تكن طبيعية ، ووجهها مستو مثل ورقة لا يوجد فيه قسمات واضحة ، ومثل هذا الوجه يبدو كما لو كان يرفض الضحك ، أو أن الضحك لا يبدو على قسماته بسهولة .

كانت توميكو إذا ما فتحت الباب لتستقبل شوجي احتضنته كأنها جذع شجرة ضخم ، وهذه الحركة أيضا كانت بتوجيه من شوجي ، فقبل ذلك كانت تقف فقط أمامه دون أن تفصح عن مشاعر معينة ..

بالنسبة لها فإن الشيء المميز هو شبابها ، وبياض بشرتها الناصع .. أما جسمها فلا يبدو عليه تقاسيم جسم المرأة ، فهو مثل برميل ضخم ، وهي تطيع أوامر شوجي التي يلقيها عليها دون نقاش أو حتى تفكير : لا يجب أن تجعل من شعرها " فورمة " معينة أو " تسريحة " معينة ، ولا يجب أن تضع المساحيق على وجهها ... ولا .. ولا ..

حين رآها تمسك بكرة " البنج بونج " البيضاء صدرت عنه " آهة " وأدرك أنها تمسك فعلا بكرة فى يدها .. ففى الأسبوع الماضى ، زارها مرة واحدة فقط ، فى ذلك الوقت حين دخل شقتها قال لها :

– هذه العمارة معوجة !

كانت الشقة تقع فى عمارة فى منتصف طريق منحدر ، لذا كان يشعر كما لو كان المبنى معوجا ، لذا سألها:

– هل لديك ما يمكننا من معرفة هل الشقة مستوية أم لا ؟

هكذا ظلت توميكو تتذكر سؤاله هذا ، وحين رأى شوجى الكرة فى يدها قال :

– هل اشتريتها؟

فردت :

– بمائة وعشرين ينا .

وضعت كرة " البنج بونج " على أرضية الشقة ، فلم تتحرك الكرة إلى أى اتجاه ، ظلت الكرة ثابتة فى مكانها مثل توميكو تماما التى ظلت واقفة دون حراك ..

إذا لم يصدر لها أمرا ، فلن تفعل شيئا ، وإذا أمرها بشىء فسوف تتحرك فورا لتنفيذ أمره ، إنها تفعل دائما ما يأمرها به .. كانت

هذه طبيعة توميكو ، لهذا أحبها شوجى .. الذى بلغ من العمر نحو خمسين سنة .

كان يزور توميكو مرتين فى الأسبوع ، كان كل مرة يوقف التاكسى عند منحدر الطريق ، فإذا وصل بالتاكسى إلى شقتها ستتضاعف الأجرة .. شوجى رئيس شركة متواضعة ، ورغم أن له سائقه الخاص ، لكنه نوع من الناس إذا ما أخذ سيارة أجرة فإنه يظل يفكر فى عداد السيارة ، ويحسب حسابه ، وحين يقترب من شقة توميكو ، ويشعر بأن العداد يعد ويحسب ويتحرك فإنه يقول للسائق بتلقائية وعفوية :

– انتظر .. توقف .. سوف أنزل هنا ..

ثم يبدأ فى المشى ...

يسميه الناس " الفأر " اعتبروا هذا اسم " الدلع " .. لكنه يشعر أنه لا يمكن أن يغير من سلوكه هذا الذى جعلهم يطلقون عليه اسم الفأر ؛ لأنه طول الوقت فى عجلة من أمره ، مما يجعله يتحرك بسرعة هنا وهناك .. يتحرك بسرعة وبعفوية ، لكن عندما يزور شقة توميكو فهو هنا فقط يريد أن يمشى ببطء !

بعد أن ينزل من التاكسى ، يشترى علبة السجائر من " الكشك" الواقع على ركن الشارع ، ثم يبدأ فى صعود منحدر الشارع متجها إلى أعلى ، وانحدار الشارع ليس حادا بحيث يجد شوجى صعوبة فى أن يمضى بسرعة ، لكنه كان يريد أن يمشى ببطء حتى يصل إلى شقتها.

ففى هذه الشقة توجد امرأته ، وهى شقة ليست بالجديدة ، كما أنها تتكون من غرفتين فقط ، وهو لا يمكنه أن يعلن للناس أن له عشيقة ، لأنها ليست من النوع الذى يصلح لأن يكون كذلك ، لكن رغم كل هذا يفخر بأن له عشيقة فى شقة ..

كان يتخيل أن هذا الطريق المنحدر هو طريق مرتبط بخشبة المسرح حيث تتركز الأضواء ، لهذا فمن الأفضل أن يتحرك المرء على هذا الطريق ببطء شديد ..

هذه المنطقة منطقة سكنية قديمة تسمى " عذابو " ويمكن أن تشاهد على جانبى الطريق الصاعد البيوت اليابانية القديمة ، ورغم أنها فى معظمها بيوت قديمة لكنها تبدو رائعة وجيدة ، وهى محاطة بالحدائق ، وهناك بيت سوره مغطى بالنباتات المتسلقة ، وفى حديقة هذا البيت كان يمكنه أن يرى أنواعا كثيرة من الأزهار ..

كان يشاهد هذه الحديقة كلما صعد هذا الطريق ، وكان يشم رائحة زهرة المغنوليا ، كان يشعر بالفصول الأربعة من خلال رؤيته لهذه الحديقة .. حين استأجر هذه الشقة من أجل توميكو ، كان ذلك فى فصل تفتح أزهار الساكورا من العام الماضى ، وكان هذا الطريق المنحدر مغطى ببراعم الأزهار المتساقطة ، بينما تحولت أشجار الساكورا التى تحف بالطريق إلى أشجار ضخمة خضراء ..

كانت توميكو واحدة من الفتيات اللاتى تقدمن للمقابلة لنيل وظيفة في شركة شوجي ، وهى متميزة فى استخدام " آلة السوروبان " الحاسبة ، كما أنها ممتازة فى الخط ، ومع هذا رفضتها الشركة ، ولم يكن هناك أى بصيص من أمل فى أن تتعين فى الشركة ..

بعد أن أنهت توميكو المقابلة وخرجت من القاعة قال أحد أعضاء اللجنة :

– أوه ! إنها ضخمة !

وقال آخر :

– يبدو أنها غبية ، يمكنني أن أخمن ذلك بعد رؤية كعبها!

ظلوا يسخرون منها بهذه الطريقة ، كان ما يقولونه صحيحا فهى طويلة وسمينة جدا ، لها عينان ضيقتان جدا ، لذا يبدو من هيئتها أنها فتاة عديمة الشعور ، وأنها غير اجتماعية ومنطوية ، كما أن ملابسها تشبه تماما ملابس القرويين ، أما طريقة كلامها فكانت مزرية ، وكانت درجاتها فى المدرسة أقل من المتوسط ، ولم يكن لديها من يتوسط لها أو يوصى عليها .. قال أحد أعضاء اللجنة :

– لم أر هذه الأيام فتاة مثلها أبدا !

وضع شوجي علامة " إكس " على اسم توميكو مما يعنى أنه أيضا يقر بأنها لا تصلح ، لكنه سجل اسمها كاملا وعنوانها ، بيدين كانتا تتحركان تلقائيا دون أن يدرى !

ولدت توميكو في هوكايدو ، في جزيرة " شاكوتان " ، وقد استغرق الأمر وقتا طويلا بعد بدء العلاقة بينهما ، حتى تحدثت عن نفسها ، وقد ذكرت - على سبيل المثال - أنه إذا قال الناس كلمة " لحم " فإن هذا يعني بالنسبة لها " لحم الفرس " ونادرا ما تناولت لحم البقر في صغرها ، وفي قريتها لم يكن هناك البلاستيك الذي يستعمل في تغطية الطعام ، لذا كان الناس من قريتها إذا ما ذهبوا إلى طوكيو للعمل ثم عادوا ، تساءلوا إذا ما أرادوا حفظ الطعام في الثلاجة :

- لماذا لا يوجد هذا الشيء المفيد في هذه القرية ؟!

لكنها لم تكن تفهم ماذا يقصد هؤلاء الناس ، لأنها لم تر في حياتها مثل هذا الشيء المفيد .. كانت تحكي مثل هذا الكلام فيظل الاثنان يضحكان !!

وحين تخلع ملابسها ، فإن جسمها الأبيض الناصع يصير أضخم وأضخم .. هكذا كان شوجي يشعر ، وقد كان يشعر أيضا كما لو كان فأرا يصعد فوق كعكة أرز ضخمة ، وذلك حين كانا يقضيان الليل معا ، وكان يمزح معها قائلا :

- ربما كانت جدتك أو جدة جدتك قد عاشرت رجلا روسيا؟!

كان يقول لها ذلك وهو ما بين مازح وجاد ، ورغم هذا كانت توميكو تهز رأسها دون إعطاء إجابة محددة ، كأنها لا تقر بذلك ، كما أنها لا تنفيه أيضا ..

حين بدأت علاقتهما لأول مرة فى أحد الفنادق ، ظلت توميكو تبكى ، كانت دموعها مثل مياه عكرة ، مثل مياه فيضان تنهمر من عينيها الضيقتين ، لم تسقط من عينيها قطرات دموع ، بل سقط سيل مثل خيط رفيع ..

توميكو ليست من النوع النشيط ، لكن بلادتها هذه جعلته يشعر تجاهها بالراحة ..

فى هذه الشقة لم يكن شوجى بحاجة إلى أن يضع هندامه أو يلبس ما على الحبل ، أو يرتدى القمصان المنشاة ، أو يتخذ شكل الإنسان الجاد الصارم .. فهو عادة بعد الحمام يضع فوطة حول خصره ، ويجلس على الأرض ، يتجرع البيرة مع الفول السودانى ، ويأكل عجين الفول الصويا (الأوطوف) وأحيانا يتناول معها البطاطس المعجونة والمقلية ، التى تشتريها جاهزة من المطعم المجاور ، وهو يفضل أن يضيف على البطاطس هذه " صوص الصويا " بكثرة .. ولا أحد يشاهده هنا أو ينتقده على تصرفه ، ولا يوجد بجواره ابنه أو ابنته ، حتى يوجها إليه النقد كلما نطق خطأ كلمة بى تى إيه (parents and Teachers Association) أو كلما نطق خطأ كلمة حفلة راقصة Dance Party فهما عادة يضحكان عليه إذا ما نطق بمثل هذه الكلمات.

تخرج شوجى من معهد متوسط بعد حصوله على الثانوية العامة ، زوجته مشغولة طول الوقت بحفلات إعداد الشاى ، أو حفلات الطهو

أو بمقابلة صديقاتها ، وهى مشغولة فى كل وقت بالهاتف .. هنا فى هذه الشقة لا يحتاج شوجى إلى مشاهدة هذا المشهد على الإطلاق ، لقد أحب شوجى طبيعة توميكو وواقعيتها فى الحياة ، كما أحب بساطتها .. قالت له إنه من العبث أن تستهلك الكهرباء هكذا دون داع ، وهكذا كانت لا تضىء الأنوار إلا فى فترة متأخرة بعد الغروب ، وذات مرة اشترت " شمامة " وأخبرها البائع أنها لذيذة جدا ، لكن حين قطعت الشمامة وبدأت فى تناولها أدركت أن طعمها ليس حلوا ، فحملتها على الفور إلى البائع حتى يعطيها شمامة أخرى بديلة .. كل ما قالته له :

– هذه الشمامة ليست لذيذة !!

لم تقل غير هذه الجملة فقط ، وظلت واقفة أمام المحل!

أحب شوجى شخصيتها هذه وصار مشتاقا لزيارة مسقط رأسها " شاكوتان " .. كل ما كانا يناقشانه كان عن اكتشافه أنها تساعد المرأة التى تقطن بجاورها ، والتى كانت تمتلك " حانة " تديرها بنفسها ، فكانت توميكو تساعدها فى الحسابات .. كانت المرأة تدعى " أوميه زاوا " ، وقد التقى بها شوجى عدة مرات ، تبلغ من العمر خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون عاما ، لها وجه مثل وجه امرأة غربية ، كل شىء فيه متناسب ومحدد مثل وجه " العروسة الحلاوة " .. كانت عيناها ، وكان فمها ، وكان أنفها كلٌ فى موضعه المناسب !!

كان شوجى قد أمر توميكو ألا تقيم علاقات مع الجيران ، لكن هذه الجارة طلبت منها أن تعاونها فى عمل الحسابات ؛ لأن توميكو كانت متميزة فى استخدام آلة " السوروبان " الحاسبة ..

حين قال شوجى لتوميكو :

– أنا على يقين من أننى أعطيك مالا كافيا ..

ردت عليه قائلة :

– ليست المسألة مسألة مال أو نقود ، ليس لدى عمل أنشغل به ...

فى مثل هذا الموقف كان جسم توميكو الأبيض الضخم يكتم أى كلمة يمكنها أن تنطق بها..

كان فصل الصيف قد انتصف حين سافر شوجى إلى بانكوك وسنغافورة فى رحلة عمل تستغرق عشرة أيام ... كانت أمامه فرص عديدة ليلهو هنا وهناك مع فتيات لهن بشرة سمراء ، وأجسام رشيقة مثل جسم قطة ، لكنه لم يرتبط حتى النهاية بأى علاقة مع مثل هؤلاء الفتيات ، وحين كان فى سنغافورة حيث توجد فتيات بشرتهن بلون الشيكولاته ، وحيث تكون الجبال والمياه أيضا بلون غامق ، كان يفتقد كثيرا جسم توميكو الأبيض الضخم .. كان يريد أن يتناول عجينة فول الصويا " الأوطوف " ويأكل البازلاء الخضراء ، وهو عارى الجسم ، وسط الغرفة ... افتقد كثيرا هذا الأمر ... وهكذا اختصر يوما من برنامج رحلته ، ووصل إلى اليابان قبل الموعد المحدد لوصوله .. لم يسبق له أن

قضى مع توميكو ليلة كاملة حتى الصباح .. لكنه يمكن أن يفعل ذلك هذه الليلة .. هكذا فكر !

كان معه هدية لعشيقته ، فقد اشترى لها حجرا كريما ، وأراد أن يزورها فجأة ، دون أن يتصل بها هاتفيا ، كان يريد أن يجعل هذه الزيارة مفاجأة لها ، وهكذا حين فكر فى ذلك ظل أيضا يفكر فى رد فعلها.. كان يشعر بالإثارة الشديدة ..

كالعادة نزل من التاكسى فى أول الطريق المنحدر ، وبدأ الصعود ، ثم اشترى علبة سجائر من " الكشك " الموجود عند ركن الشارع .. هذا روتين كان يتبعه دائما .. حين وضع يده فى جيبه لإخراج ثمن السجائر رأى نفسه فى مرآة صغيرة معلقة فى " الكشك " .. رأى نفسه كأنه يرى أباه ، كانت صورته مثل صورة أبيه تماما .. فأبوه حين طال عليه العمر ، تقلص جسمه كثيرا وصار مثل الفأر ... تذكر ذات يوم حين كان فى الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية ، أخذه والده الذى كان يعمل نجارا إلى حفل راقص لفتيات قدمن من كوريا ، للمشاركة فى أحد المهرجانات .. لم يعرف كيف حصل والده على مثل هذه التذكرة لحضور ذلك الحفل ، لكنه لا يزال يتذكر منظر الفتيات الكوريات يرقصن أمام طبول ضخمة .. كن يرتدين أزياء خاصة بألوان زاهية جدا على غير العادة ، ربما كان الزى الرسمى ، وكانت الفتيات يتمتعن بأجسام بيضاء ضخمة .. كانت أجسامهن تلمع تحت حبات العرق ، بينما كانت دقات الطبول ترتفع وترتفع كأنها دقات جنونية بينما الفتيات الراقصات

يتمايلن ويأتين بحركات جنونية أيضا ، وبينما كن يرقصن كالمجنونات توقفت دقات الطبول وسقطت الفتيات على المسرح ، فأخذ المشاهدون يصفقون بشدة .. وكان شوجى يتعجب لأن والده الجالس بجواره كان فى غاية السرور والنشوة ، وكان يصفق ويصفق بشدة وبحماس منقطع النظير من أجل هؤلاء الراقصات ..

كان والده فى العادة رجلا هادئا بطبعه ، وقد اعتاد فقط على لعب الشطرنج اليابانى ، لكن شوجى الآن يرى أباه لأول مرة فى حالة من السرور والنشوة لدرجة أن جسمه قد تقوس بينما كان فمه مفتوحا نصف فتحة وهو يتطلع إلى الراقصات !!

بدا هذا أمرا عجيبا بالنسبة لشوجى ، ورغم أنه طفل صغير، لكنه فكر فى ألا يخبر أمه بما حدث . . الآن الوجه الذى تنعكس صورته فى المرآة وجه رجل عجوز ذاهب لمقابلة فتاة شابة بعد مرور عشرة أيام .. إن وجهه يشبه تماما وجه أبيه .. عندئذ فكر : ربما أجسام الراقصات الكوريات كانت مثل جسم توميكو الأبيض الضخم ، الذى يلمع أمامه دائما .

كالعادة دق شوجى الباب ، لكنه هذه المرة لم يستطع أن يرى عينيها من فتحة الباب الصغيرة .. ليس من المفترض أن تكون خارج البيت ؛ لأنه قبل أن يدق الباب سمع صوت " سيفون " دورة المياه ..

دق الباب ثانية .. لكن دون جدوى .. لا صوت ، ولا رد ، لكنه شعر بأن شخصا ما داخل الشقة ...

ماذا حدث ؟ ما يجرى الآن لم يحدث أبدا من قبل .. فُتح باب الجيران ، وظهرت السيدة " أوميه زاوا " وكشفت عن وجهها الذى بدا من تحت المساحيق كأنه وجه متجمد .. وفتحت فاها كأنها تبحث عن كلمات تنطقها ...

ظن شوجى أن توميكو برفقة رجل ، وأن هذه المرأة تعرف هذا ..

– توميكو .. توميكو .

دق الباب وهو يصيح ، واستمر يدق الباب بعنف .. وفجأة انفرجت فتحة الباب الصغيرة .. لكن لم تظهر عين توميكو ، لكن نظارة سوداء ظهرت من خلال فتحة الباب الصغيرة ..

ظن شوجى أن الرجل ينتمى إلى جماعة رجال العصابات ، فشعر بالخوف ، لكنه أدرك أن من بالداخل ليس برجل ، لقد كانت توميكو نفسها لكنها وضعت على عينيها نظارة سوداء ، كانت عيناها متورمتين ، تغطيهما هالة حمراء ..

قالت توميكو :

– بعد أن سافرت إلى بانكوك أجريت عملية جراحية لعينى . بعد أن نصحتها جارتها بأن تفعل ذلك

فسألها شوجى وهو يدفعها بيده:

- لماذا فعلت هذا دون مشورتى ؟

عندها سقطت كرة البنج بونج التى كانت توميكو قد وضعتها خلف ساعة الحائط ، ونطت على الأرض ثلاث مرات كل واحدة أقل من الأخرى .. وببطء تدحرجت إلى ركن الغرفة .. ثم استقرت هناك ..

- أحببت عينيك بشكلها الذى يشبه الخدش .. عيناك حين تبكين تبدوان كما لو أن نهرا رفيعا مثل الخيط يفيض بالماء .. مثل هذه العيون أحبها كثيرا ..

كانت توميكو جالسة ، وعلى عينيها نظارة سوداء ، لم تعط أى انطباع على الإطلاق ، بينما كانت عيناها الضيقتان تعطيه إحساسا خاصا يفتقده الآن كلية ..

لم يستطع أن يخمن فيما كانت تفكر ، ووجد أن أظافرها صارت بلون وردى ، وأخذ يفكر ربما صارت توميكو أقل وزنا عن ذى قبل ، ربما فقدت قليلا من سمنتها التى أحبها .. على كل حال لم تنطق توميكو بكلمة ، ولم تعتذر له على الإطلاق !!

بعد عشرة أيام صارت عيناها المتورمتان على ما يرام ..

صارت عينا توميكو شبيهتين تماما بعينى جارتها !! قال الناس إذا قام الطبيب نفسه بعمل العملية الجراحية نفسها فالنتيجة عادة تكون

واحدة .. صارت توميكو امرأة ثرثارة .. تتحدث كثيرا .. وصار وجهها وجسمها يوما بعد يوم يحملان تعبيرات أكثر عن ذى قبل .. صارت كما لو كانت تستعيد الثقة بنفسها ..

بينما صار شوجى يشعر بالإرهاق بسرعة .. لم يشعر من قبل بصعوبة حين كان يمضى على هذا المنحدر متجها إلى شقة توميكو ، لكنه الآن يشعر بأن المضى على هذا المنحدر صار متعبا جدا .. ذات يوم طلب من سائق التاكسى أن يُقله حتى نهاية الطريق .. ثم تساءل :

– لماذا لم أفعل هذا من قبل ؟

وتساءل :

– ربما لن تأتى توميكو .. رغم أننى أدق الباب .. فربما تقوم فى المرة القادمة بعمل جراحة لأنفها ، ثم وجنتيها ، وربما تشبه فى النهاية جارتها .. وربما يتحول جسمها الأبيض الضخم إلى جسم امرأة واضح القسمات ...

كان شوجى يشعر بالراحة وهو يرتمى فوق كعكة الأرز الضخمة ، لكنه أدرك الآن أن كعكة الأرز صارت مثل " الموديل " .. ساوره شعور بأنه يفتقد شيئا ما ، وفى الوقت نفسه ساوره شعور آخر بالراحة ، وبأنه انعتق من ربقة شىء ما ..

كانت هذه هى أول مرة يتطلع فيها تجاه نهاية الشارع من جانبه الممتد إلى أعلى .. أمكنه أن يرى وسط المدينة .. كانت أسطح البيوت كلها والنوافذ تشع بلون برتقالى .. كان ذلك وقت المغيب ..

لمدة عام بالضبط كان يصعد الطريق المنحدر ويهبط .. حين كان يصعد كانت الشمس لا تزال قابعة على صفحة الأفق ، لكن حين كان يهبط منحدر الطريق تكون الشمس قد توارت ، والظلمة قد حلت .. كان عليه أن يفكر أحيانا فى عذر يقوله لأسرته ..

لم ير منظر الغروب فى هذه المنطقة ! تساءل :

– ماذا عساى أن أفعل ؟ هل أذهب إلى توميكو ؟ أم أشترى السجائر ، وآخذ التاكسى وأعود إلى بيتى ؟!

توقف شوجى فى منتصف الطريق المنحدر .. بدأ يبحث فى جيبه عن " فكة " لشراء السجائر ..

القميص المنحوس !!

أتودا تاكاشى

– ليس لدى قميص أرتديه .. أين القميص ؟

صاح السيد " كانيدا " بغضب وهو يستعد للخروج إلى العمل ، فردت عليه الزوجة :

– آسفة ! لم أكن بالبيت حين أرسلت المغسلة " غسيل " الأسبوع الماضى و الأسبوع الذى قبله ، ومع هذا لا أظن أنه لا يوجد عندك قميص ترتديه ..

نطقت الزوجة العبارة الأخيرة بنبرة كلها أسف ..

– لدى بالفعل قميص ، لكن ياقته ضيقة ..

– لا .. لا أقصد هذا القميص ، عندك القميص المخطط ..

أخذت الزوجة تنظر بعناية داخل " دولاب " الملابس وهى تتفحصه بدقة ثم أخرجت القميص المخطط ...

– هذا لا يناسبنى .. أشعر أنه ...

– لماذا ..؟

– لأن ألوانه فاقعة .. لا يناسب سنى ..

هكذا أجابها بتردد شديد .

– لا يهم .. الجميع يرتدون اليوم مثل هذه الملابس ..

لم تلق الزوجة بالا لما قاله زوجها ، ونزعت " البلاستيك " الذى يغطى القميص ، فتناول السيد " كانيدا " القميص ، ومد ذراعيه يُدخلهما فى القميص بطريقة تدل على الرفض ، فلم يكن يرغب أبدا فى ارتداء هذا القميص ..

أخبر زوجته بأن ألوان القميص لا تتناسب مع رجل فى مثل سنه ، لكن لم يكن هذا هو السبب الحقيقى لرفضه ارتداء هذا القميص .. ظل يتمتم :

– ماذا يمكننى أن أقول لها ؟! هل أقول إن هذا قميص منحوس .. يجلب علىَّ سوء الحظ .. وكلما ارتديته واجهت مشكلة ما ..

منذ ثلاثة أشهر تناول السيد " كانيدا " غداء عمل يتكون من السمك غير المطهو .. وقد مات اثنان ممن تناولوا معه الغداء نفسه ، نتيجة تسمم أصابهم من جراء ذلك السمك ، وقد عانى هو الآخر كثيرا ،

فقد أُصيب بإسهال شديد .. وكان يرتدى هذا القميص المخطط حين تناول ذلك الغداء المشئوم .. ولم يتمكن من مواصلة العمل بسبب الإسهال الشديد .. يا له من يوم فظيع !

ومنذ شهرين حين استقل سيارة أجرة تعرض لحادث ، ومات الرجل الذى كان يجلس بجواره .. فى ذلك الوقت كان يرتدى أيضا القميص المخطط نفسه .. وليس هذا فقط بل منذ شهر واحد تعرض أيضا لحادث غريب ، فحين ذهب إلى مستشفى السرطان لعمل الكشف الدورى ، نصحه الطبيب بأن يبقى فى المستشفى لفترة ، ليتم فحصه ثانية ، وبدقة ، وهكذا ظن أن هذا نذير شؤم ، وكان يرتدى آنذاك القميص نفسه .. لكن لحسن الحظ ، اكتشف بعد إجراء الفحص الطبى الدقيق أنه لا يعانى من شىء ، ومع هذا شعر بأنه لا يكون محظوظا إذا ارتدى هذا القميص المخطط ، فكلما ارتداه تعرض لسوء من نوع ما .. ورغم أنه لا يؤمن بالتشاؤم والتفاؤل ، لكن إذا تعرض لمثل هذه الأحداث السيئة كلما ارتدى القميص المخطط ، فإن عليه أن يفكر فى الأمر !

وأخذ يرجع بذاكرته إلى الوراء .. كيف حصل على هذا القميص ..؟ أمر عجيب ، لقد تسلم ذات يوم طردا يحتوى على قطعة من القماش وتذكرة تسمح له بتفصيل القميص على حساب المحل !! لكن لم يكن على الطرد اسم من أرسله !! فأخذ يتساءل فى حيرة :

– من ذا الذى أرسل هذا القماش ؟

– هذا غريب ... هكذا قالت الزوجة .

وحين فتح الطرد وجد ورقة كتب فيها " أتمنى لك حظا سعيدا " !!
فظن فى البداية أن أحدا يريد مداعبته .. وبدون تردد ذهب إلى " الترزى "
وفصَّل القميص ، لكن كان كلما ارتداه حدث له أمر غريب ... فى البداية
لم يهتم أبدا بالأمر ، لكن حين ذهب إلى المستشفى للفحص الدورى
وحين كان يغير ملابسه ، لفت نظره أنه يرتدى قميصا فاقع الألوان
" مبهرجا " ثم استرجع بذاكرته ما حدث له فى سيارة الأجرة ، وأيضا
حادثة التسمم بعد تناول طعام الغداء مع زملائه .. فى كل مرة كان يرتدى
القميص المخطط نفسه .. ولأنه كان يرتدى هذا القميص فى مرات معدودة ،
لهذا يتذكر جيدا متى ارتداه ، ففى خلال الأشهر الثلاثة الماضية ارتداه
ثلاث مرات ، وفى كل مرة شعر كأنه سيلقى حتفه .. ولهذا لم تكن لديه رغبة
على الإطلاق فى ارتداء هذا القميص ... فخاطب نفسه :

– لا .. لن أرتدى هذا القميص..

ورغم أنه وضع ذراعيه داخل الأكمام .. لكنه عاد فنزعهما ثانية
رافضا ارتداء القميص ، مخاطبا نفسه :

– لا مفر من ارتداء القميص الآخر ضيق الياقة .. سوف أصبر
وأتحمل .. مع أن ياقته ضيقة لكن يمكنه أن يؤدى الواجب ،
ويمكننى أن أعمل بأمان دون أن أتعرض لسوء ..

رأته زوجته فقالت :

- ماذا حدث ؟!

- اليوم أفضل هذا القميص الأبيض ...

ثم .. خرج .. والأفكار تدور في رأسه :

- ربما هناك شيطان أرسل لي هذا القميص .. شيطان يعيش في عالمنا هذا ، يحاول أحيانا أن يشاكسني ، ويشاكس الناس من حولي .. كان مكتوبا في الطرد " أتمنى لك حظا سعيدا !! " لكن هذه العبارة لا تعني ما تحمله من معنى ..

وأخذ يتخيل الشيطان وهو يكتب هذه العبارة فيضحك ويقهقه مخرجا لسانه في استهزاء ..

- لابد من أن شيطانا كتب هذه العبارة .. فخلال ثلاثة أشهر حدثت لي أشياء غريبة ، لكني اليوم أشعر براحة وأنا أرتدي هذا القميص الأبيض ..

حين وصل السيد " كانيدا " إلى الشركة نسي كل شيء عن القميص ، وفي المساء كان عليه أن يوقع عقد عمل مهما للشركة ، وحين انتهى من عمله ، خرج مع رئيسه لتناول بعض المشروبات في المقهى المجاور ، وكان ينوي أن يعود بعد ذلك إلى بيته ..

طـــاخ !!   طـاخ !! صـوت كصـوت الرعـد .. شاحنـة ضـخمـة صدمت السيد " كانيدا " ..

طبقا لأقوال الشـهود .. ظل السيد "كانيدا " على قيد الحيـاة لمدة دقيقة أو دقيقتين .. أدرك خلالها حقيقة الأمر ففكر :

– يا إلهـى ! ذلك القـمـيص المخطـط كـان يجـلب لـى الحـظ دائما ، فكلما تعرضت للموت كان ذلك القميص يساعدنى على النجاة !!

حواء .. من الأعماق !

أتودا تاكاشى

كم هو مثير أن نقرأ اليوم أخبار الغد ، وعلى سبيل المثال سنعرف جيدا أوراق اليانصيب ، وإذا عرفنا رقم الورقة الرابحة بالجائزة الكبرى ، فسنحاول أن نبحث عن هذا الرقم فى جميع أنحاء المدينة .. أتعجب ! هل يمكن أن يحدث هذا ؟!

أوراق اليانصيب تُباع فى جميع مدن اليابان ، ولا يمكن أن نطلع عليها جميعها فى يوم واحد .. لكن لا يهم أن نربح الجائزة الكبرى ، فالسعادة قد تتحقق لو ربحنا الجائزة الثانية أو الثالثة ، لأننا سنعرف أرقام الورقة الرابحة لو قرأنا صحف مساء الغد .. وغدا وبعد الظهر يمكن أن نتعرف على أخبار اليوم التالى ، وفى الليل سوف يلقى الناس بأوراق اليانصيب ، فلم تعد هناك قيمة لتلك الأخبار فى ذلك الحين .. لماذا لا يمكننا اليوم معرفة أخبار الغد؟!

استمرت المرأة تسائل نفسها :

- حقا ! كيف يمكنني أن أفعل ذلك لو تخيلت هذه الفكرة الحمقاء ؟!

فهذه المرأة " تازاكي نوبوئيه " تعاني من مشكلة مالية طاحنة .. تلقت منذ دقائق قليلة مكالمة هاتفية من أحد المرابين يطالبها بدفع الدين الذى عليها ..

- آه لو كان لدى مائتا ألف ين .. أو على الأقل نصف هذا المبلغ .. أتمنى لو وجدته على قارعة الطريق ..

خاطبت نفسها وهى تنظر داخل حافظة نقودها الفارغة إلا من ورقة مالية بمبلغ عشرة آلاف ين وبعض العملات المعدنية الصغيرة .. هذا المبلغ لا يسدد شيئا مما عليها من دين ثقيل ، كما أنها من النوع المسرف الذى ينفق المال دون تفكير ، فإذا أرادت " نوبوئيه" شراء شيء ما فعلت ذلك دون تفكير فى العواقب ، وقد سبب لها هذا السلوك عجزا فى ميزانيتها اليومية مما اضطرها إلى الاقتراض من شركة تقرض المحتاجين بربا فاحش ، وكان عليها أن تعيد الأموال إلى الشركة مما اضطرها إلى الذهاب لرهن بعض ممتلكاتها مقابل اقتراض بعض الأموال ، أو الذهاب إلى محلات شراء " الأشياء الأثرية القديمة " لبيع بعض ممتلكاتها .. واستمرت "نوبوئيه" على هذا الحال لأربع أو خمس سنوات .

لم يعد هناك من مكان يمكنها أن تحصل منه على النقود ، سواء من المرابين أو من شركات رهن الممتلكات ، ومع هذا فقد غرقت فى

التفكير من أجل الحصول على مبلغ مائتى ألف ين ، وزوجها "كيئيزو" لا يثق بها على الإطلاق ، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالنقود والنفقات ، وليس هذا بغريب ؛ فقد تعرض لمتاعب كثيرة بسبب ما فعلته زوجته "نوبوئيه" وما تفعله .. ويبدو أن لديه بعض المدخرات ، لكنه يخفى عنها " دفتر " البنك ، وحتى " بطاقة " السحب الآلى ، و"الخاتم" المستخدم فى توثيق الأوراق ، أما عن المبالغ الضرورية للمعيشة فهو يعطيها حساب أسبوع بأسبوع ..

وحتى إذا اضطرت لبيع " عفش " البيت فلن يمكِّنها هذا من الحصول على مبلغ طيب ، كما أن ذلك سيُغضب زوجها كثيرا ، وإذا عرف أنها استدانت من شركة المرابين فسوف يطلقها على الفور ، ومسئول الشركة يعرف هذه الحقيقة ، ولهذا يهددها بإخبار زوجها إن لم تدفع الدين المستحق عليها ، وهكذا ظلت "نوبوئيه" تفكر فى ضرورة حل المشكلة بنفسها ، وبأى شكل ..

– أريد نقودا .. أريد نقودا ..

كانت فى أعماقها رغبة ظلت تعتلج بداخلها منذ سنوات الشباب الأولى ، لكنها الآن بدت رغبة عارمة ..

– لماذا اقترضت مثل هذا المبلغ ؟!

من السهل أن يوجد سبب ما ، فمنذ ستة أشهر مضت كانت على موعد للقاء زميلات دراستها فى المدرسة الثانوية ..

– لم يكن عندى شىء أرتديه لهذه المناسبة ..

ظلت تفكر وهى تسير أمام محلات الملابس فى حى " هاراجيكو " .. لفت نظرها رداء جميل اللون ، جذاب ، بألوان طالما أعجبتها ، وهى الأزرق الفيروزى والبنى الفاتح ، وهكذا أرادت أن تحصل على هذا الرداء بأى شكل ، فجمعت كل النقود التى تسلمتها من زوجها للإنفاق على البيت طوال الأسبوع ، واشترت الرداء ...

– يجب أن أحصل على عقد أيضا ، وحذاء جديد يتناسب مع الرداء ..

عندئذ ذهبت إلى شركة المرابين تلك .. وكانت تلك هى البداية ، وحتى ترد الدين والربا ذهبت إلى شركة أخرى مماثلة ، ثم إلى شركة ثالثة لتدفع دينها للشركة الثانية .. وهكذا تضاعف المبلغ كثيرا ..

– يا للغباء ..

إذا استمر الحال على ما هو عليه فسوف تتحطم " نوبوئيه " تماما ، لا يزال لديها قدرة تمكنها من الحكم على الأشياء ، وضبط الأمور ، فهى تظن أنها لو وجدت مائتى ألف ين أمكنها أن تحل جميع مشاكلها ، وسوف تتوقف عن شراء الأشياء التافهة ، ولن تشترى ما كانت تشتريه حتى لو وجدت ما ترغبه وتتمناه ، وسوف تعيش حياة عادية معقولة .. هكذا أخذت تفكر :

– لقد عانيت كثيرا لمدة طويلة بسبب الديون وتراكم الفوائد عليها ، إننى جد آسفة وحزينة لما حدث .. آه إن مبلغ مائتى ألف ين يمكن أن يحل جميع مشاكلى ، لكن لسوء الحظ لا يوجد هذا المبلغ .. كل ما معى عشرون ألف ين ..

ظلت تفكر .. فقط عشرون ألف ين ، مبلغ بسيط ، اقترضته من هنا وهناك . .

– سوف أخبر زوجى "كيئيزو" ...

لم تكن لديها الشجاعة الكافية ، فقد ظل "كيئيزو" ينتقد سلوكها وتصرفاتها منذ فترة طويلة .. وإذا لم يطلقها ، فستفقد – على الأقل – حبه لها .. وهنا ستكون هى الخاسرة فى هذه العلاقة الزوجية .. وشعورها بأنها هى الخاسرة دائما وضعها فى موقف الضعف ، ففكرة إخبار الزوج بالحقيقة ليست فكرة جيدة .. وكلما فكرت فى الأمر تخيلت أن مبلغ المائتى ألف ين سيسقط عليها من السماء ..

– ماذا عساى أن أفعل ؟!

كانت تخاطب نفسها أمام المرآة :

– ليس الأمر بهذا السوء ..

وفى لحظة وانتهها فكرة بعيدة تماما عن المشاكل المادية .. وهى تنظر إلى المرآة .. بشرة بيضاء ملساء ، وعيون واسعة ، وملامح شفتين كانت تفخر بها دائما ..

– أيهما أفضل : المرأة القبيحة التى لديها أموال كثيرة أم المرأة الجميلة التى لديها مشاكل ...؟!!

أخذت مثل هذه الأفكار الحمقاء تدور فى رأسها ، لابد من أن "نوبوئيه" تعتقد أن الأخيرة أفضل ..

– بالطبع المرأة الجميلة لديها أموال كثيرة هى الأفضل ، لكن فى المجتمع نساء قبيحات فقيرات أيضا ..

كانت تفكر الآن فى أربعة أنماط من النساء ، وتضع نفسها ضمن النمط الثانى ، وهدأت مشاعرها بالتدريج .. حين ذهبت إلى اجتماع زميلاتها أيام الدراسة بالمدرسة الثانوية كن جميعهن معجبات بجمالها ، قالت إحدى زميلاتها :

– نوبوئيه ! أى نوع من أدوات التجميل تستخدمين .. لقد خلت بشرتك من التجاعيد ..

وقالت أخرى :

– أتمنى أن يكون وجهى مثل وجهك ، بشرتك البيضاء تجعلك فى منتهى الشباب ..

وقالت ثالثة :

– يبدو أن الطبيعة لم تكن عادلة بيننا ..

وتحـدثت أخـريات إلى "نوبوئيـه" بمثل هذا الكلام ، وكـانت "نوبوئيه" نفسـها تعتقـد بهـذا ، فزميلاتها فى الدراسة اللاتى التقت بهن بعد مدة طـويلة فـقدن جمـالهن ، وصـرن قـبيـحات ؛ بسـبب متاعـب الحيـاة ، حتى " كئيكو " و" يوكيئيه " كانتا تتمتعان فى شبابهما بالجمـال ، فقدتا الإشراق ، وصارتا بدينتين ، وصارت وجوههن كوجوه العجائز .. فبالمقارنة بهما وجـه "نويـوئيه" كله حيـوية وشـباب بطريقة غـير معقـولة ، وهناك سبب آخر حملها على التفكير فى ذلك وهـو أنهـا لم تنجـب أطـفالا .. قـالت " نوبوئيـه" مـخاطبـة نفسها :

– جمالى هذا يسمح لى بالضرورة أن أنفق الكثير لتزيين نفسى ..

أخذت تتمايل بجسمها أمام المرآة فى خيلاء ، معجبة بنفسها ، فى حركات من يقف أمام آلة تصوير.. بسبب هذا الجمال اشترت الرداء والعـقد والحذاء .. لم يكـن هذا مضيعة للمال أبدا ، فالمرأة الجميلة تريد أن تكون أكثر جمالا ، وهذا مطلب طبيعى .. هكذا كانت "نوبوئيه" تفكر .. لكنها تذكرت النتيجة السيئة التى آل إليـها حـالها .. فمطت شفتيها تجاه المرآة ، فبدا شكلها عجيبا ، لكنه يدل على النتيجة التى وصلت إليها ..

– ما زلت شابة .. ألا يمكن أن أنال مالا مقابل هذا الجمال ، لكن كيف يمكن هذا ؟!

حيــن كانت تنظر إلى نفسـها فى المرآة ، تفتـحت مـخيلتـها أكثر فـأكثـر .. هناك الكثير من الرجـال الأغنيـاء فـى المجتمـع ، ربمـا أعطاهـا أحدهـم المبلغ الذى تحـتـاجـه .. على الأقل هذا حل عـملى ، بل حل أكـثر واقـعـيـة من فكرة أوراق " اليـانصـيـب " .. فـتـخـيلت نفـسـهـا تسـيـر فـى الشـارع أو تتناول القـهوة فى أحـد المقـاهـى ، ودون أن تدرك شيـئـا وقف أمامها أحدهـم :

– هل أنت وحدك ؟

– نعم ..

نظرت من تحت إلى مظهره .. لا أحب الشبـاب ، يجب أن يكون فى الرابعة والأربعين أو الخامسة والأربعين ، لا أحب الرجل صاحب الوجه الأملس ، أفضل الرجل صاحب الهندام الوسيم المهذب ..

– لماذا لا نذهب لنتمشى قليلا ..

– لكن ..

– لدى سيارة ..

وقبل أن تجيب "نوبوئيه" كان قد انطلق ناحية المخرج فتبعته .

كـان لديه سـيـارة فـخـمـة ، ليـست من النوع الذى يمـتلكه الموظف العـادى ، وحـين ركبت السـيارة شـعـرت بـأنها تنتـمى إلى نسـاء الطبـقـة الراقية وخاطبت نفسها :

- في الأصل لدى موهبة لأكون امرأة من الطبقة الراقية..

وبدون أن تشعر وجدت السيارة قد وصلت إلى جانب الفندق ..

- ما رأيك أن نتناول طعام العشاء ..

- نعم .

كان المطعم في مواجهة البحر ، ولم يكن هناك أحد غيرهما ، بينما كانت الموسيقى تعزف لحنا هادئا يدغدغ المشاعر ، قال الرجل :

- أنت جميلة جدا ..

- لابد من أن هذه مجاملة منك ..

- أنت في عز شبابك ..

- لم يمض على زواجي وقت طويل .

- لا أصدق .. لابد من أن زوجك أسعد إنسان ..

- لا ، لا ليس الأمر كذلك ، نحن لسنا في شهر العسل ..

- لا أصدق ما تقولين ، لو كنت مكان زوجك لشعرت دائما بالقلق عليك ، ولما تمكنت من العمل في الشركة ، ولتمنيت أن أكون بجوارك طول الليل والنهار ..

- هـا .. ها ها .. هـا هـا ليس زوجى مـن هـذا النـوع ، إنـه لا يهـتم ، إنه موظف عادى جـدا .. والحياة تمضى على وتيـرة واحدة ، هذه هى الحقيقة ..

أفاقت "توبوئيه" وهى تقول لنفسـهـا متمنية الحصول على المائتى ألف ين :

- أريد شيئا مثل هذا الحلم .. أتمنى لو تحقق هذا الحلم ، سأكون أسعد امرأة ..

.. فـمـثل هـذا الرجل يمكن أن يدبر لهـا مـائتى ألف ين دون أى مشكلة ، فالمبلغ لا يعنى شيئا بالنسبة له ... بالطبع هذه علاقة بين أناس كبار بالغين ، إذا شربنا القـهوة ، وتمتـعنا بقيادة السيارة ، وتناولنا العـشـاء فى المطعم ، فلن تكون هـذه هى النهـاية ، لكن هذه مـراحل ومقدمات لأمر آخر .. إذا كان لدى أصدقاء أغنياء فربما سـاعدونى فى حـل مشاكلى دون أن يعلم زوجى .. أحتاج لبعض التضحية من أجل هذا الأمر..

ثم نظرت إلى المرآة مخاطبة صورتها فيها :

- أليس كذلك ..؟ ثم قالت :

- هل أذهب لأتمشى قليلا ، إننى أشعر بأن شيئا ما .. طيبا .. سيحدث .. أنا متأكدة من ذلك ..!!

خرجت "نوبوئيه" وقد تزينت ، ووضعت المساحيق على وجهها لتزداد جاذبية .. كانت تسكن في شقة بمساكن شركة زوجها ، وكانت هذه المساكن تقع في وسط طوكيو ، ورغم ذاك فمبانيها عتيقة .. وكانت بعيدة جدا عن منطقة الحي الراقي ، وكان في شقته جهاز تلفاز من النوع القديم ، وأرائك انتشرت فوقها البقع ، أما أرفف المطبخ وزجاج الحاويات فكانا متسخين بفعل مرور الأيام ، كان كل ما في بيتها يدل لأول وهلة على الفقر ، وكانت تشعر بالضيق وهى تنظر هنا وهناك ، فربما رن جرس الهاتف بين لحظة وأخرى ليحدثها موظف الشركة ، مطالبا بالدين المستحق عليها ..

كان هناك مقهى هادئ بالقرب من شارع " أوَويامـا " الذى يعج بأصحاب الثراء و"المودة" ، كانت جدران المقهى مطلية بلون السماء الأزرق ، بينما كانت نوافذه واسعة جدا تسمح للمارين فى الشارع بمشاهدة رواد المقهى الجالسين فيه ، وكان الجالسون فى المقهى يشعرون بأعين المارة تتفحصهم ، بينما هم جلوس بملابسهم الأنيقة ، ومظهرهم الجذاب اللافت للأنظار ، كما لو كانوا صورة فى إطار ، يحملق فيها المارة قائلين :

- يا له من جمال خلاب ..

بينما الناس من داخل المقهى يتمتعون بمثل هذا الشعور ، وسط جو المقهى الطيب .. أرادت "نوبوئيه" أن تجرب هذا الشعور منذ وقت

بعيد .. وها قد حان هذا الوقت .. ولحسن حظها وجدت مقعدا خاليا بجوار النافذة .. جلست على المقعد وهي تلبس ذلك الرداء الذى أعجب زميلات دراستها بالمدرسة الثانوية حين التقت بهن منذ فترة : القميص الأزرق الفيروزى ومن تحته " تنورة " بلون أصفر فاتح ، وعليه " جاكيت " من اللون نفسه بينما أطرافه محددة بطريقة جميلة جدا .. خاطبها نادل المقهى :

- أهلا وسهلا ..

- أود فنجان قهوة ..

جلست وهي تضع ساقا فوق أخرى ، فظهر للعيان حذاؤها اللامع ، بشكل بدا كأنها لم تخطُ به على الأرض خطوة واحدة .. هذا الانطباع جعلها تشعر بأنها تنتمي إلى نساء الطبقة الراقية .. لم يكن المقهى قد ازدحم لأن الوقت كان قبل الغروب ، وكان معظم رواد المقهى من الشباب صغار السن .. بجوار طاولة "نوبوئيه" جلس اثنان : كان الرجل في السابعة والعشرين يجلس مع المرأة ، كانا يتحدثان بصوت مرتفع ، وكانا قد دخلا المقهى بعد دخول "نوبوئيه" ، وأمام المقهى وقفت سيارة بلون عاجي جميل .. كانت تلك سيارتهما ..

- لا يزال شابا صغيرا .. يمتلك هذه السيارة .. ماذا عساه يعمل ؟! نحن الآن قبل الخامسة مساء ولو كان موظفا عاديا لكان قابعا في مكتبه بالشركة الآن ، ماذا عساه يعمل ، والمرأة

التى معه .. هل هى حبيبة أم ماذا ؟ إنها حتى ليست جميلة !
كان يجب أن أتزوج مثل هذا الرجل ..

هذه الفكرة راودتها كثيرا من قبل ...

"كيئيوزو" زوجها لم يكن سيئا ، تخرج فى جامعة معروفة ، ويعمل فى شركة يقول الناس إنها شركة درجة أولى ، وحين قرر الزواج قال الجميع لى :

- نوبوئيه ! إنك بلا شك محظوظة ..

لكنها لم تكن تعرف أن الموظفين حتى فى شركات الدرجة الأولى يحصلون على راتبٍ قليل جدا .. كان راتبه يكاد يكفيهم كل شهر .. كثيرا ما كان يقول لها :

- هذه حياة الموظف .. فإذا كانت حياة مستقرة ، فذلك لأن الشركة التى لا تعطى راتبا كبيرا تفكر فى أن موظفيها يقضون فيها فترات أطول ..

- هل هذا صحيح ؟!!

يريد "كيئيوزو" فى المستقبل أن يمتلك بيتا يقام على قطعة أرض صغيرة ، وهو مصمم على ذلك ، ولهذا فقد قرر منذ زواجهما أن يدخر بعض المال ، يقول : يجب أن نتدبر أمرنا تماما قبل أن ننجب أطفالا ، لكننا لم ننجب حتى الآن ، ولهذا تفكر " نوبوئيه " فى أن تتمتع كثيرا

بحياتها ، أما "كيئيوزو" فلم يكن يفكر بالطريقة نفسها ، وكثيرا ما كان يقص عليها حكاية : النملة " و " والجرادة الخضراء" التى إذا لم ترقص وتنط هنا وهناك ، فلن تكون جرادة أبدا .. ويقبض "كيئيوزو" الآن على النقود كلها ، ويتحكم بالأمور المالية ، ويقول الجميع إنه على حق ، وقليل منهم يتعاطفون مع "نويوئيه" .. و"نويوئيه" نفسها إذا فكرت بطريقة جيدة عرفت أنها امرأة سيئة ، وتفكر أنه كان من الواجب أن تتزوج من رجل ثرى ، لكن لا توجد دائما فرصة لتتزوج المرأة من رجل ثرى .. لكن إذا ظهر أمامها فجأة شيء ما تريده وترغب فيه ، فإن حكمها على الأمور يكون من النوع الغريب .. فتخرج من صدرها تلك الرغبة المجنونة ، كأنها يد سوداء تلتقط من حولها الأشياء ، وأخيرا تشتهى كل ما هو غال وثمين ، فإذا لم تستطع شراء ما تريد ، شعرت بالتعاسة ، وبأن حياتها لا قيمة لها ..

– فقط مائتا ألف ين . .

يوجد فى المقهى رجل بمفرده ، لكن هناك فى ركن المقهى البعيد يجلس عجوز يحتسى القهوة فى بطء ..

– هل يا تُرى ينتظر العجوز أحدا ؟!

ثم قالت لنفسها :

– لكنى لا أحب أمثال هذا الرجل العجوز ، أفضل الرجل الوسيم صاحب الهندام الطيب ..

هكذا خاطبت "نوبوئيه" نفسها وهى تخرج علبة السجائر تتظاهر بأنها تريد أن تدخن سيجارة .. فجأة فتح باب المقهى ، دخل رجل من النوع الذى تفضله .. كان يرتدى حلة بنية لامعة ، ويضع فى قدميه حذاء جديدا ، فهمست بداخلها :

– ربما أمكننى أن أقضى وقتا ممتعا مع هذا الرجل ، ربما أمكننى أن أخوض معه مغامرة ما ! .. لكن هل لديه نقود ؟! أتمنى لو كان عندى نظارة تخترق الملابس فأرى ما بداخل جيوبه ، فأحيانا يكون من لا نظنه يمتلك مالا حاملا لمبلغ من المال لا نتوقعه .. كم سيعطينى هذا الرجل إذا قضيت معه ليلة واحدة ؟! مائة ألف .. ربما خمسين ألفًا أو ثلاثين ألفًا .. إنه مبلغ حقير ..

وظلت تخاطب نفسها :

– لكن إذا وجدت ثلاثة أشخاص بثلاثين ألفًا فيمكن أن أحصل على تسعين ألف ، وربما أعطانى أحدهم خمسين ألف ين .. وربما وجدت رجلا معقولا أعطانى المائتى ألف ، هذا ليس بحلم على الإطلاق .. لابد من أنه سيكون سعيدا ، لأنه سينال امرأة محترمة ، غير محترفة لهذه الأمور ..

وجمح خيالها أكثر فأكثر ، واتسعت دائرة الخيال إلى أبعد من هذا ..

– هل أنا امرأة عملية وواقعية ؟! هل أنا جادة ..؟! وظلت تخاطب نفسها :

– مسموح أن تدور الأفكار فى ذهنى بأى شىء ، هذه ليست جريمة ، والواجب هو أن تقضى المرأة حياتها الزوجية بطريقة جادة ، لكن أحيانا تود المرأة أن تخوض مغامرة ما أو أن تدخل فى مخاطرة ما ، ربما يود كل إنسان من داخله أن يفعل ذلك ، لكن لا يجب أن تكون المرأة قبيحة ، ولهذا فأنا أشكر الله الذى خلقنى جميلة ، لقد ولدت جميلة ، لهذا يجب أن أستغل هذا الجمال ، لا يجب أن يضيع هباءً ..

– هل تنتظرين أحدا ؟!

انفتح الباب ودلف رجل فى حلة بنية مع امرأة ترتدى سروالا أبيض ..

– يا للخزى ...

أصيبت بالإحباط .. مرت أربعون دقيقة منذ أن دخلت المقهى ، لم يحدث ما يثيرها ، وليس فى الأفق ما يدل على أن شيئا ما مثيرا سيحدث لها ، هناك كثير من الرجال يريدون امرأة ، لكن .. ألا يعرفون أن هناك امرأة تريد أن تقضى وقتا طيبا وسط ظروف معينة ..

دخل رجل يبدو فى الخمسين من عمره ، يرتدى حلة زرقاء ، ويضع حول رقبته ربطة عنق مخططة ، ففكرت "نوبوئيه" :

- لعله رئيس شركة ، لكنه ليس من النوع الذى يناسبنى ، لكن يمكن أن أتحمله ...

غيرت وضع ساقيها ناحية الرجل ...

"كيئيزو" زوجها كان خارج طوكيو فى رحلة عمل ، لذلك لم تكن بحاجة للعودة إلى البيت لإعداد طعام العشاء .. ليلة واحدة .. وتُحل جميع مشاكلها ..

- أهذا صحيح ؟!

شعرت فجأة بالخوف ، فى هذا المقهى الجميل ، وهى تحتسى القهوة بينما ترتدى هذه الملابس الجميلة يبدو أنها نسيت كل مشاكلها .. ما لم تأت هنا لا يوجد حل لدفع الدين نقدا .. سوف تأتيها مكالمة من المرابى ، وإذا حاولت التملص أو الاعتذار فسيتزايد الدين يوما بعد يوم ...

يبدو أن الرجل الذى دخل كان ينتظر شخصا ما ، لم يكن هناك من يهتم بوجود "نوبوئيه ".. امتلأت " طفاية السجائر " بأعقاب سجائر لم تدخنها نوبوئيه أصلا ، فقد كانت تتظاهر بالتدخين .. وأظلمت الدنيا دون أن تدرك هى مرور الوقت ، فقالت لنفسها :

– لم أعد أجد متعة فى الجلوس فى هذا المكان ..

وقفت "نويوئيه" ثم خرجت من المقهى ، متجهة إلى منطقة " أكاساكا " عن طريق مترو الأنفاق ، وهناك جلست فى مقهى آخر ، لكن أحدا لم يعرها انتباها .. بدأت حياة الليل الصاخبة فى " أكاساكا " كما لو كان ذلك إيذانا بتحقيق حلم نويوئيه التى سمعت فجأة صوتا يناديها من داخلها يفسد عليها خيالها :

– ماذا ..؟! أين النقود المستحقة عليك ؟!

أخذت تفكر بجدية .. وتتساءل : هل أذهب إلى " بار " الفندق القريب ؟! نادرا ما ذهبت إلى مثل هذه الأماكن ، لكن شعورا ما يساورها بأن شيئا ما قد يحدث ، ربما يُعجب بجمالها أحد ، وانطلقت خارجة فشاهدت طاولة يباع عليها ورق " اليانصيب " فتمتمت :

– أتمنى لو أربح عشرة ملايين ين .

ومرة أخرى ساقها خيالها إلى أبعد مما كانت تظن .. لو حصلت على عشرة ملايين ين ، فسوف تشرق حياتها ، وتبرق مثل وردة حمراء ، وسوف تدفع المائتى ألف ين الدين المستحق عليها ، وتدفع بقية ديونها ، وأخذت تتمتم مرة أخرى :

– لم أحسب ديونى جيدا ربما لو جمعتها كلها لبلغت المليون ين ، على كل حال يمكننى تسديد جميع هذه الديون ، دون أن أخبر

زوجي ، وسوف أحتفظ بالباقى لأشترى كل ما تشتهيه نفسى .. لم يتوفر معى أبدا أى مبلغ معقول ، فأنا امرأة شرهة من أجل المال ومن أجل شراء كل ما أشتهى ، ولهذا تضيع الأموال منى ، لكن إذا توفر لى ما أحتاج فربما أصبحت مدبرة جدا ...

سكتت ثم تمتمت :

- لكن هذا لن يحدث أبدا ...

ثم فكرت :

- بعد يومين سوف تعلن نتيجة " اليانصيب " لو كان فى استطاعتى قراءة أخبار مساء ذلك اليوم ، لحصلت على عشرة ملايين ين ..

عبرت الطريق ، ودخلت الفندق .. تأكدت من مكان "البار " وأخذت المصعد فى طريقها إلى البار الذى لم يكن فيه الكثير من الناس .

- هل يمكننى تناول " كوكتيل جين فيز "؟!

ظل النادل يحملق فيها بنظرات شك ثم قال :

- أمرك ..

فقط كانت الكلمات مهذبة ، لكن سلوكه تجاهها كان وقحا .. كان هناك رجل فى حوالى الخمسين من عمره يجلس وحده ، كان يرتدى حلة

رصاصية اللون .. فتظاهرت "نوبوئيه" وهي تشرب " الكوكتيل " بأنها تنتظر شخصا ما ، بينما أخذ الرجل يتطلع إليها ...

– ماذا أفعل إذا بادرني بالحديث ؟

كان قلبها يدق بسرعة ، وبدأت الحرارة تغزو جسدها شيئا فشيئا ، وبينما كانت تتظاهر بأنها تنظر إلى داخل البار ، كانت تراقب ذلك الرجل .. التقت عيناها بعينيه ، فشعرت بأنه ضبطها متلبسة ... ملابسه في غاية الهندام ، لكنه ليس من النوع الذي تفضل .. تريد أن تتفحصه أكثر فأكثر .. فالتقت عيناهما مرة أخرى ..

– يا "باي" يا " باي " ..

أفرغت كل ما تبقى من الكأس في جوفها بعد أن قررت مغادرة البار ، فالكوكتيل ليس من النوع الرخيص حتى تترك فيه رشفة ، ثم سألت النادل :

– كم الحساب ؟

فرد عليها وهو يقدم لها " الفاتورة ":

– يمكنك أن تدفعي عند المحاسب هناك ..

وقفت "نوبوئيه" ثم اتجهت إلى المحاسب ، فدفعت الحساب ، ودون أن تنظر خلفها غادرت المكان ... وبينما كانت تنتظر أمام المصعد ،

سمعت وقع خطوات قوية من ناحية البار .. لقد تبعها ذلك الرجل .. كان يضحك ضحكات قميئة :

- لماذا لا ترافقينى ؟

كان وقحا للغاية ..

- لكن .... أنا ...

- إنك تبحثين عن شخص ما .. كم الثمن ؟!

اشتعلت الحرارة بداخلها فاحتدت عليه :

- لا .. أنت مخطئ .. لست من هذا النوع ..

وصل المصعد .. انفتح الباب وكان بداخله بعض الناس ، فدخلت المصعد كأنها تفر من الرجل الذى هز كتفيه في امتعاض شديد على طريقة الأجانب ، ومط ذراعيه دليلا على خيبة الأمل .

- أكره مثل هؤلاء الرجال ..

وظلت تفكر :

- لا يمكننى الاستمرار .. أتمنى لو أقابل رجلا أكثر جاذبية ، فنتناول العشاء معا ، ونحتسى قليلا من الشراب ، ثم يضاجعنى ، وتكون النهاية أن أحصل منه على النقود .. لكن هذا الرجل سألنى : كم الثمن؟ والحقيقة الواضحة أننى أحتاج الآن إلى النقود .

حين خرجت من الفندق ، شاهدت أمامها طاولة " أوراق اليانصيب " ..

– لماذا ؟ – تساءلت مع نفسها – أشعر كما لو كان إله الحظ يأمرني بشراء ورقة يانصيب .. كأنه يهمس في أذني : هيا اشترى ورقة يانصيب..

هزت رأسها وهي تقول :

– لا يمكن أن يحدث ، ولا حتى في الأحلام ..

لكن إذا لم تشتر ولو حتى ورقة واحدة فليس لديها فرصة للحصول على نقود .. لكن إذا اشترت الورقة الرابحة فماذا يمكن أن يحدث لها ... ظلت تفكر ، ربما كتب لها أن تربح هذه الليلة .. توقفت أمام الطاولة وراحت تنظر إلى كومة أوراق اليانصيب ..

– يا ترى ما الورقة الرابحة ، أتمنى أن تكون الورقة الرابحة من بين هذه الأوراق ..

التقطت ورقة وأخذت تنظر إليها وفجأة سمعت من ورائها صوتا يخاطبها :

– هل اكتشفت الورقة الرابحة ؟

التفتت .. فإذا بها أمام رجل غريب يبتسم إليها .. كان في الثانية أو الثالثة والأربعين من عمره ، مهندم ، وسيم ، رشيق ، مألوف جدا

بالنسبة لها .. ربما كان هو الرجل الذى تنتظره منذ وقت طويل ..
قالت له :

– لا أدرى أى هذه الأوراق ..

ردت عليه بطريقة فيها ألفة وبساطة .

فسألها الرجل :

– ما تاريخ اليوم ؟

فقالت :

– الرابع عشر من أكتوبر.

فقال :

– نعم .. وبدأ يتفحص كومة أوراق اليانصيب قائلا لها :

– إذا لم يكن فى الأمر حرج كم عمرك ؟

– إيـه .. ؟

– أخبرينى عن تاريخ ميلادك بالضبط .. وبأمانة ..

فكرت ... كان هذا السؤال من الرجل الذى تقابله لأول مرة سؤالا عجيبا ، لكن بدا لها أن لديه فكرة ما ..

أخذت "نوبوئيه" تلقى عليه فى سرعة نظرة فاحصة ..

- هذا الرجل من النوع الذى أفضل .. إنه يناسبنى تماما ، يمكن أن أرافقه اليوم .. فردت عليه بسرعة :

- تسعة وعشرون عاما .. أجابته وهى تمسح بيدها وجنتيها ..

- إذاً أكتوبر الشهر العاشر مع تاريخ اليوم الرابع عشر مع تسع وعشرين .. هذه هى الورقة .. وأخذ يتفحص الأرقام بأصابعه وكان الرقم ١٠١٤٢٩ وهو يعنى الشهر العاشر اليوم الرابع عشر ، وتسع وعشرون سنة ..

- هل يمكن أن تكون هذه الورقة هى الرابحة ؟

- هذه الورقة هدية منى لك ..

دفع الرجل مائتى ين ثمن ورقة اليانصيب وقدم الورقة إلى "نوبوئيه" ..

- لكن ..

- يمكن أن تكون الرابحة ..

- إيه ...

- تفضلى .. خذيها من فضلك ..

- هل آخذها حقا ؟

- من فضلك ...

مضى الاثنان معا يتمشيان على طول الطريق ..

- كنت تجلسين فى ذلك المقهى من قبل ؟

- هل كنت هناك ؟

- نعم .كنت أقابل بعض عملاء الشركة .

- لم أنتبه .

- كنت أراقبك .. جذبنى جمالك ..

- لا .. لا ..

- حقا إنك جميلة حقا ..

- هل انتهيت من عملك؟

- نعم انتهيت .. إذا رغبت .. هل ترافقينى لتناول طعام العشاء ، أنا لا أحب أن أتناول الطعام وحدى .

- لكن ..

- لا تحملى الأمور أكثر من معناها ..

- لكن ألا أضايقك ؟

- بالطبع لا .. لا ..

- من فضلك تعالى معى .. أنا أقيم فى هذا الفندق ..

وأشار إلى الفندق الذى خرجت منه "نوبوئيه" منذ قليل ..

- نعم .. أنا كنت هناك من قبل ..

- هل نعود إلى هناك ..

وقبل أن تجيب بدأ يعبر الشارع ، وبعدها بدأت "نوبوئيه" تفكر ، لكنه قطع عليها تفكيرها :

- ماذا عن اللحم المشوى ؟

كانت جائعة فردت من فورها :

- نعم .

أكلا اللحم وشربا قليلا من الخمر .. كانت تشعر بأن الرجل يناسبها تماما ، مما أضفى عليها الكثير من الفرح والسرور .. فاجأها الرجل بقوله :

- هل دارت الخمر برأسك ؟

- نعم أشعر بذلك ..

- لماذا لا تستريحين فى غرفتى ؟

كانت تتوقع أن ينطق بهذه العبارة ، فخاطبت نفسها قائلة يمكن أن أثق بمثل هذا الرجل .. فمنذ أن التقت به أمام طاولة اليانصيب ولديها شعور بالراحة تجاهه ، ولهذا ربما ستكون نتيجة اللقاء به طيبة .

وبمجرد أن دخلا الغرفة شرعا فى تبادل القبلات ..

- حين رأيتك لأول وهلة شعرت بأنك امرأة رائعة وجذابة ..

- هل هذه مجاملة أم حقيقة ؟

- هذه حقيقة طبعا ..

رقدا معا فى الفراش .. وظلت تفكر وتفكر : مسموح أن أغامر أحيانا وأخاطر .. لكن ماذا عن النقود ؟ .. كانت تريد أن تنزع من ذهنها فكرة النقود والدين المستحق عليها على الأقل فى هذه اللحظات .. سألته :

- ما عملك ؟

- أتريدين أن تعرفى حقا ؟

- ليس بالضبط .

- إذن لن أخبرك ، ولن أسألك شيئا عن نفسك ، كل ما أعرفه أنك فى التاسعة والعشرين من عمرك ..

- نعم هذا هو الرقم المحظوظ ..

- أشعر أن الجو رومانسى جدا ..

- نعم رومانسى ..

- هل تودين قضاء الليلة معى ؟

- لا .. سوف أعود ..

- نعم ..

- ....

شعرت بالرضا كثيرا ، لكن لم يكن هذا هو هدفها اليوم ، فالأهم هو النقود بالطبع .. كيف ستبدأ الحديث معه ، لا يمكن أن تكون المرأة هى البادئة فى مثل هذه الحالات .. ترى هل سيدرك هذا الأمر .. قال لها :

- لقد شاهدت حلما ؟

- متى ؟

- بالأمس القريب .

- أى نوع من الأحلام ؟

- رأيت أننى سأقابل امرأة جميلة وسوف أقضى معها وقتا ممتعا ..

- نعم ..

- ....

- ولقد تحقق الحلم ..

- وحين كنا على وشك أن نفترق سألتنى المرأة أن أشترى لها ورقة يانصيب ذكرى للقائنا ..

- ....

- عرفت الرقم الذى سيفوز . لا أدرى لماذا ؟ تاريخ اليوم وتاريخ ميلادها معا يمكن أن يكونا الرقم الفائز للجائزة الكبرى ..

- هل كان هذا فى الحلم أيضا ؟

- لكن هذا الحلم تحقق ..

- حقا ؟ !

- نعم وجدت الرقم نفسه قبل ذلك ..

- نعم ..

- بعد غد سيعلن عن الرقم الفائز وأنا واثق بأنك ستكونين الفائزة .

- سأكون فى غاية السعادة إذا تحقق ذلك ..

- من فضلك هذه الورقة هدية منى إليك ...

وفكرت "نوبوئيـه" ... إذن .. فـقط مـائتـا ين .. ووسط هذا الجـو الرومـانسى لم تستطع "نوبوئيـه" أن تقول إنها تريد مبلغا من المال ، وشعرت وكأن شخصا ما أكل شيئا ثم هرب دون أن يدفع الحساب .. هكذا كان إحساسها .. فسألته :

- هل يمكن أن نلتقى ثانية ؟

- لا أدرى لكن ربما وددت أنت لقائى ..

- لماذا ؟

- لأن هذه الورقة ستكون الرابحة .

- لا أصدق هذا ..

من الصعب الحصول على المال مقابل تقديم الجمال .. كان عليها أن ترضى بقضاء مثل هذه الليلة الجميلة ... وخاطبت نفسها : ماذا كنت أفعل اليوم ؟!! حين رأت الساعة وقد تجاوزت الحادية عشرة وقفت قائلة :

- مع السلامة إلى اللقاء فى يوم ما ...

ولم تستطع حتى آخر لحظة أن تحدثه فى أمر النقود .. والمرابى قد يتصل بها هاتفيا ، وكانت قد طلبت منه أن ينتظر عشرة أيام فقط حتى تتدبر أمرها .. لكنها لم تكن قد خططت لشىء لرد هذا الدين ..

- ماذا أفعل حقا ؟

لم يكن هناك من مخرج يمكّنها من أن تقول الحقيقة لزوجها ، لا يمكنها أن تعتمد على أفكارها .. وحين أدارت مفتاح التلفاز شاهدت برنامج إعلان نتائج أوراق اليانصيب وجاء دور الإعلان عن الأوراق الرابحة ...

- ماذا حدث للورقة التى معى ..

كانت "نوبوئيه" قد نسيت فى الحقيقة أمر الورقة التى أهداها لها ذلك الرجل ، فهى لم تصدق ما قاله لها ..

- لكن ربما .. ربما إذا حدث و ...

التقطت الورقة من حقيبتها ، وجلست أمام التلفاز تتابع النتائج .كان رقم الورقة التى معها هو ١٠١٤٢٩ وصاح المذيع فى التلفاز معلنا أنهم سيلتقطون بعد قليل الورقة الرابحة بالجائزة الكبرى وهى عشرة ملايين ين ... وتحركت العجلة ودارت لتتوقف أمام الرقم الأول ، ثم دارت لتتوقف أمام الرقم الثانى ، بينما وقفت امرأة ترتدى " الكيمونو " اليابانى وتمسك بيدها سهما .. وصرخ الرجل والآن سنعلن عن الرقم الفائز فإذا كان هو رقمك فسوف تربح مليون ين ، نظرت "نوبوئيه" إلى رقم الورقة بيدها وهى تفكر مليون ين ليس بالقليل ... رقمى هو ١٠١٤٢٩ وبدأ الرجل يعلن عن الرقم واحد صفر واحد أربعة .. كانت "نوبوئيه" قد تأثرت كثيرا ... فالأرقام هى هى .. وظلت لثوان فى قمة فرحها وسرورها ، وكادت تفقد شعورها حتى قرأ المذيع الرقمين الأخيرين : ثلاثة وخمسة ..الرقم الفائز هو ١٠١٤٣٥ ، كان الرقم الذى ظهر على شاشة التلفاز هو ١٠١٤٣٥ وليس ١٠١٤٢٩ اختلاف بسيط جدا ، وزاغ بصرها ، ولم تتمكن من صلب قدميها ..

آه لقد أخبرت الرجل أن عمرها تسع وعشرون سنة ، بينما عمرها الحقيقى خمس وثلاثون سنة !!

كلب البحر

موكودا كونيكو

كان ذلك فى مساء يوم الاثنين حين سقطت السيجارة من بين أصابعه .. كان تاكئوجى يجلس فى شرفة منزله التى تطل على الحديقة ، كان يسلى نفسه بالتدخين والنظر إلى الحديقة ، بينما كانت " أتسوكو " زوجته تجمع الغسيل ، وتضعه فى سلة الملابس ، وتتحدث معه بحديثها المعتاد ..

كان الزوجان يناقشان موضوع ما إذا كان من الممكن بناء عمارة مساحتها ستمائة وستين مترا مربعا فى هذه الحديقة ، وكانت أتسوكو تفضل توقيع عقد مع شركة بناء ، بينما كان تاكئوجى مترددا ، وكان يفضل أن يتم ذلك بعد أن يتقاعد ، أى بعد ثلاث سنوات من الآن .

لقد اهتم والده بإنشاء هذه الحديقة ، وقد كان البيت نفسه بيتا عاديا ، إلا إن الحديقة كانت حديقة متميزة .

بعد الانتهاء من العمل يعود تاكئوجي إلى البيت مباشرة ، وقد اعتاد أن يجلس في هذه الشرفة يتمتع بمنظر الحديقة ، كان هذا هو " روتينه " اليومي ، بينما كانت ساعة الزمن تطوى الأيام ، يوما من بعد يوم .. وبينما كانت الحشائش والنباتات والأشجار والأزهار تغير وجهها ، كان تاكئوجي يشاهد هذا التغيير ، فتزول متاعبه ..

لم يكن من النوع الطموح ، كان يشعر بأن هذه الشرفة هي "عرشه " الخاص ، كانت أتسوكو تعرف شعوره جيدا ، لكنها في هذا اليوم كانت حريصة على أن تناقشه بجدية وبقوة .. صرخ تاكئوجي :

– إذا بنيت عمارة هنا فلن أعمل ...

في ذلك الوقت سقطت السيجارة من بين أصابعه .. ظن أن هذا كان من فعل الهواء ، فتساءل :

– أتعجب ! هل يهب الهواء ؟

فقالت أتسوكو :

– لا يوجد هواء .

ورفعت إصبع يدها ، وبللته بريقها ، ثم رفعته في الهواء وهي تقول : لا توجد حتى نسمة هواء !

تصغر أتسوكو زوجها تاكئوجي بثمانية أعوام ، ليس لديهم أطفال ، وربما كان هذا هو سبب تصرفاتها الطفولية أحيانا ..

لم يستطع تاكئوجي أن يتحدث عن سقوط السيجارة من بين أصابعه ، التقط السيجارة التي سقطت في الحديقة ، شعر بثقل عجيب في يديه ، شعر كأنها مغطاة بقفاز ثقيل .. كان هذا أول عارض حدث له .. بعد ذلك بيوم نسي اسم رئيسه ، وفي اليوم التالي شعر بزغللة في عينيه ، حدثت هذه الأعراض بشكل متلاحق ..

بعد أسبوع حين استيقظ في الصباح ، واتجه إلى حجرة الجلوس سقط من طوله فجأة ، وغاب عن الوعي ، وكان ذلك على إثر جلطة في الدماغ ، ومنذ ذلك الوقت ظل يشعر دائما كأن هناك حشرة تطن في رأسه ، ولا يزال طنين هذه الحشرة بداخل رأسه .. بعد أن غاب عن وعيه مدة ساعة ، صار جانبه الأيمن شبه مشلول ، كما صار من الصعب عليه أن يمسك الملعقة أو الشوكة .. كانت أتسوكو تدندن بأغنية محببة لديها ، وظلت تدندن بعد سقوط تاكئوجي كما لو كانت تقول له : لا تقلق ، إن الأمر ليس بالخطير ، سوف تشفى سريعا ، وأنا لست حزينة .

صارت أتسوكو أكثر نشاطا عن ذي قبل ، بعد أن أخذ تاكئوجي إجازة من الشركة في محاولة لعلاج نفسه ، كانت دائبة الحركة ، لا تهدأ أبدا ، كانت إذا ما جلست ، انشغلت بالتطريز أو تنظيف اللوبيا التي تعدها للطهو ، وحتى لو لم يكن لديها ما تفعله ، كانت عيناها

تتحركان تبحث عن شيء ما تشغل به نفسها ، وكانت إذا ما جاء عند مدخل باب البيت مندوب مبيعات السيارات ، قالت له أتسوكو :

– آسفة ! إن زوجي يعمل في شركة سيارات !

قالت هذه العبارة بصوت يشبه الغناء .. هكذا كانت أتسوكو دائما ، فإذا ما جاءها مندوب مبيعات شركة التجميل فإنها تخبره بأن زوجها يعمل في إحدى شركات التجميل ، وإذا ما جاء مندوب مبيعات من شركة توزيع دائرة المعارف ، تقول له إن زوجها يعمل في شركة نشر ، وهكذا إذا ما جاءها مندوب مبيعات البطانيات ، قالت إن زوجها يعمل في شركة نسيج ، وبهذه الطريقة تتخلص من مندوبي المبيعات ، وكأنها تترنم بنغمات أغنيات من تلحينها ..

شعر تاكئوجي بأنه تزوج من امرأة عجيبة ، امرأة مرحة .. قال لنفسه : لن أمل حياتي أبدا .. وهذا صحيح ، فحين كانت تكذب على الناس كان صوتها يشبه الغناء ، وكان غناؤها فريدا ، كما أنها كانت مجتهدة جدا ونشيطة جدا ، وكانت مشاعرها تجاه زوجها قوية جدا .. وهكذا فكر تاكئوجي بأن لديه زوجة ممتازة!

جاءته أتسوكو فجأة ، ووقفت أمامه ، على وجهها ابتسامتها المعهودة مثل ابتسامتها منذ عشرين سنة ، كان أنفها الصغير مثل شيء بارز سحب بإصبعين ، وحين كانت تضحك ، كان أنفها يرتفع إلى أعلى ، مما جعله يفكر بأنها تشبه شيئا ما ،

لكنـه لا يتـذكـر هـذا الشـىء .. فبسبب مرضـه كـان يشـعـر بـأن ذهنه مغطى بالبلاستيك السميك ، وهنا يشعر بأن الحشرة التى فى رأسه تبدأ فى الطنين ..

غيرت أتسوكو ملابسها ، وبدأت تجهز نفسها للخروج ، كانت ترتدى " الكيمونو " .. قالت له :

– سوف أذهب إلى المكان الذى حدثتك عنه .

– مكان !

لا يمكنه أن يتذكر شيئا ..

– لقد وضعت لك الشمام ، ويمكنك أن تتناوله وقت تناول الشاى ، وإن لم ترغب فى ذلك فانتظرنى حتى أعود..

لا تحب أتسوكو ساقيها السمينتين ، حين تذهب إلى المكان الذى تريد أن تبدو فيه رشيقة ، فإنها ترتدى عادة الكيمونو اليابانى ، لكنه شعر بأنها غيرت طريقة ارتدائها للكيمونو ، طبقا لمن ستقابله ، فحين كانت تذهب إلى أقارب تاكئوجى أو إلى اجتماع صديقاتها ، لا تأبه كثيرا بالجزء العلوى فوق صدرها ، لكن إذا كانت تريد أن يعجب الناس بها أكثر ، فإنها تهتم كثيرا بصدرها فترفع نهديها أكثر فأكثر ، كأنهما رمانتان كبيرتان فوق شجرة رفيعة .. هكذا كانت حين التقى بها تاكئوجى لأول مرة ..

لكنهـا فى هذا الأيام تـخطت الأربعـين ، لذا فـالرمـانتـان صـارتا أصـغـر ، ولكن رغم ذلك فـحـين كـانت تشـعـر بأن اللقـاء مُـهم كـانت ترفعهما إلى أعلى ، تريد أن تجعلهما مثلما كانا من قبل ..

شـعـر تاكـئوجى بأنـهـا لن تذهب للقـاء امـرأة ، لكنه يجب أن يظل هادئا ، ويكبت هـذا الشـعـور ، لأنه مريض ، وقد نصـحـه الطبيب بذلك .. حين اتجهت أتسوكو إلى الباب فى طريقها إلى الخارج ، كانت فى عجلة من أمـرها ، فكانت تسـرع الخطو كـأنهـا تجـرى ، ووجـد نـفسـه دون أى شعور يناديها :

- أتسوكو .. أتسوكو ..

فالتفتت إليه قائلة :

- ماذا .. ماذا تريد ؟

فى هذا الوقت تذكر ! تذكر من الذى تشبهه أتسوكو .. نعم ، إنها تشبه كلب البحـر .. وتعـجب كم سنة مرت على رؤيته لكلب البـحـر على سطح مبنى " السوبر ماركيت " حيث كانت هناك بحيرة صغيرة ، يلهو فيـها كلبـا بحـر ، لم يستطع أن يميز بينهـما : أيهما الذكر وأيهما الأنثى ، لكن الاثنين مـعـا كـانا طول الوقت يتـحـركان دون توقف ، كانا يلعبان معا ، ويأتيان بـحركات سريعة جدا ، وبينما كانا يتوقفان لأخذ قسـط من الراحـة ، كـانت عينـا كل منهـمـا التى تبتـعـد إحداهـمـا عن الأخرى ، تتحركان دون توقف ، تتنبهان بسرعة إذا ما لمحا أحدا يود أن

يقدم لهما الطعام ، ويتجهان ناحية ذلك الشخص ، وكانا يصفقان سرورا وفرحا ، وكانت مثل هذه الحركات تسعد الناس ، ورغم أنهما يبدوان في غاية الخبث ، لكنهما يتركان انطباعا بأنهما حيوانات محببة .. تماما مثل أتسوكو !

إنها تحرك نفسها هنا وهناك .. قصدا وعمدا كما لو كانت سعيدة جدا بالحياة التى تعيشها ، ذات مرة حدث حريق فى بيت الجيران ، لم تكن هناك خطورة كبيرة ، ولم تحدث خسائر ، لكن أتسوكو استيقظت ، وظلت تصيح :

– حريق ! حريق !

فأيقظت جميع الجيران ، وبدت كأنها تتمتع بما حدث ، وأيضا فى أثناء جنازة والد تاكئوجى ، كانت ترتدى كيمونو جنائزى جديد ، وكان تاكئوجى قلقا ، فربما ستبدأ فى الضحك بدلا من البكاء ، ومن هنا كان عليه أن يراقبها جيدا فى ذلك الوقت .. هذه هى شخصية أتسوكو .

حين كان تاكئوجى يحرك بيده اليسرى حبات عين الجمل التى اشترتها له أتسوكو لأنها مفيدة لعلاج شلل اليدين وتمرين العضلات ، فإن حبات عين الجمل كانت تصدر صوتا مثل صوت صاجات الراقصة ، لكن حين كان يستخدم يده اليمنى ، فإن الصوت المنبعث كان صوت المرض ، كان صوتا مكتوما غير واضح ..

حاول تاكئوجى أن يمسك بالقلم لكنه شعر بالخدر فى يده ، وأحس كأنها يد أحد غيره ، وحين كان يفكر فى إمكانية كتابة خطاب كالمعتاد ، كان صوت طنين الحشرة يزداد أكثر فأكثر ؛ لذا توقف تماما عن التفكير .. وحين جلس وحده يتطلع إلى الحديقة ، شعر بأنه يفتقد أتسوكو ، كان يشعر بأنها مثيرة للضوضاء ، لكنه فى هذا الوقت بالذات كان يريد وجود كلب البحر فى بيته ..

سمع رنين الهاتف فرفع السماعة فوجد صديقه " إيمازاتو " على الخط .. قال إيمازاتو :

– تاكئوجى ! هل هذا مناسب .. أخبرتنى من قبل بأنك لا تحب ذلك ، أردت فقط أن أتأكد إن كان هذا مناسبا لك ..

لم يفهم تاكئوجى عن أى شىء يسأله صديقه فقال له :

– إيمازاتو ! ماذا ؟

قال إيمازاتو إن أتسوكو تحدثت أمام أصدقاء تاكئوجى عما يجب أن يفعله تاكئوجى نفسه ... وقال تاكئوجى لنفسه :

– لهذا ذهبت اليوم من أجل هذا الأمر .. لقد كذبت علىَّ !

قال إيمازاتو :

– إن الأصدقاء هم : رئيس شركته سيبوى ، وشركة ماكينو لبناء المساكن ، ومدير البنك الفرعى ، وطبيبه تاكيه زاوا ، وهو أيضا من بينهم .

كانت فكرة أتسوكو تتلخص في إنشاء مبنى سكنى ، على أن تطلب من البنك الإشراف على البناء وأعمال الصيانة وما إلى ذلك ، ثم تؤجر المبنى لموظفى البنك ..

شعر تاكئوجى بأن دماغه سينفجر ، وتخيل أيضا منظر أتسوكو، يحيط بها خمسة رجال ، وهى ترفع نهديها إلى أعلى وعينيها المتباعدتين عن بعضهما تلمعان ، وهى تتصرف وتمثل شخصية الزوجة التى تهتم بزوجها كثيرا .. خمسة رجال ! عدد كبير ، إن كلب البحر يحب المزاح والهزار ليس فقط من أجل تناول الطعام ، لكنه أيضا يتمتع بالإمساك بالأشياء ، ويجد فى ذلك متعة ، وبعد أن ينال فتات الطعام ، يضعها أمامه ويتمتع بذلك .. هذه هى شخصية كلب البحر ، بالنسبة لأتسوكو فإن الحريق ، والجنازة ، ومرض الزوج كلها شيء واحد ، هى تماما تفكر مثلما يفكر كلب البحر .. كلها موالد ، أو مهرجانات ..

" هوشى إيه " كانت الابنة الوحيدة لتاكئوجى ، ماتت حين كانت فى الثالثة .. صباحا قبل أن يغادر بيته متوجها إلى العمل شعر تاكئوجى بأن ابنته " هوشى إيه " تعانى من الحمى ، أخبر أتسوكو بذلك ، وطلب منها أن تتصل بالطبيب " تاكيه زاوا " ليأتى لفحصها ، كان تاكئوجى ذاهبا إلى رحلة عمل ، لكنه تلقى مكالمة هاتفية بعد ثلاثة أيام ، أخبرته أتسوكو بأن ابنته تعاني من الضعف الشديد وأنها فى حالة خطرة جدا .. فقطع رحلته وعاد فورا ، لكن الوقت كان متأخرا فقد شاهد عند عودته الكفن الأبيض يلف جثمان " هوشى إيه " !

كانت أتسوكو تصرخ وتبكى وتقول :

– لقد اتصلت فى ذلك اليوم بالطبيب " تاكيه زاوا " لكن خطأ ما حدث ، فقد جاء فى اليوم التالى .

لم يأت فى اليوم نفسه ، واعتذر الطبيب إلى تاكئوجى ، متعللا بأن الممرضة الجديدة كانت تحت التدريب ، وأنها قدمت له تقريرا خاطئا ..

كان من الصعب عليه أن ينسى فاجعة موت ابنته ، وبالتدريج مرت الأيام ، وتلاشت هذه الذكرى من ذاكرته ، وبالصدفة التقى تاكئوجى ذات يوم بتلك الممرضة التى ظلت مترددة كثيرا فى الحديث معه لكنها قالت :

– لم أكن أنوى أن أخبرك ..

صمتت لحظة ثم قالت :

– فى ذلك اليوم لم أتلق أى مكالمة هاتفية ، لقد اتصلت أتسوكو فى اليوم التالى وطلبت الطبيب لفحص ابنتها ، ففى ذلك اليوم كانت أتسوكو ذاهبة لحضور حفل مع زميلاتها القدامى ، زميلات المدرسة الثانوية ..

فى ذلك اليوم تناول تاكئوجى كثيرا من الشراب ، كان يفكر فى العودة سريعا إلى البيت ليلطم أتسوكو على وجهها بشدة .. فكر فى

ضرورة أن يفعل ذلك ، لكنه لم يستطع ، ولا يعرف لماذا لم يستطع أن يفعل ذلك .. حين كان يحاول أن يتذكر السبب بدأت الحشرة تطن فى رأسه من جديد وبشدة !

شعر بوجود غمامة فوق الحديقة .. سمع صوت أتسوكو ، كانت تتحدث مع زوجة الجيران عن حالة تاكئوجى ، كأنها تغنى ! كأنها تتحدث عن الطقس ، وحاول تاكئوجى أن يتوجه إلى المطبخ .. وحين أفاق وجد نفسه يمسك بسكين .. لا يدرى من سيطعن بهذا السكين ، هل يطعن صدره أو يطعن الرمانتين فى صدر أتسوكو !

من الخلف أتاه صوت أتسوكو :

– أوه ! لقد تقدمت كثيرا ! يمكنك أن تقبض على السكين الآن ، يمكن أن تحاول أكثر من هذا .

أجاب تاكئوجى :

– كنت أنوى تقطيع الشمام ..

ثم أعاد السكين إلى مكانه ، ومرة أخرى بدأت الحشرة تطن فى رأسه .. قالت له أتسوكو شيئا لكنه لم يستطع الإجابة ، شعر فجأة بالظلام يلفه كما لو كانت عدسة كاميرا قد انغلقت!

كلمات مُقنّعة !!

أتودا تاكاشى

خاطب مدير المبيعات الموظفين قائلا :

– هل يفهم الجميع ؟! أريد أن يحصل كل واحد منكم على ثلاثة " زبائن " هذه الشهر .. ويجب أن يكون هؤلاء الزبائن من أصحاب الدخل الطيب .. هذا أمر مهم ، تتوقف عليه سمعة شركتنا ومركزها .

كان السيد " هنادا " يجلس فى ركن الغرفة يُنصت إلى ما يقوله مدير المبيعات ، بينما الأفكار تتلاطم بداخله :

– أتعجّب .. ! هل يمكننى أن أجذب إلى الشركة فى الوقت الحالى زبائن جدد ؟!

يعمل السيد " هنادا " فى شركة ائتمان تدعى " جابان سنترل كريديت كامبنى ليمتيد " ، وتعقد الشركة كل عام اجتماعين اثنين ، يستمع فيهما الموظفون إلى مثل هذه الخطبة .. فجميع الموظفين

بالشركة يجب عليهم أن يجذبوا زبائن جدداً إلى الشركة، من أجل أن يحصلوا على " بطاقات ائتمان " الشركة ..

وكان هذا من الصعوبة بمكان ؛ لأن عليهم أن يفعلوا ذلك مرتين فى السنة ، وكان السيد " هنادا " قد طلب من جميع أصدقائه تقريبا أن يحصلوا على بطاقة ائتمان من شركته ، ومع هذا فعليه أن يقنع على الأقل شخصا واحدا بذلك ، لئلا يتحرج موقفه ، ويسوء فى الشركة .. فخاطب نفسه :

– لم يعد أمامى سوى عمتى فقط ..

كانت عمته .. الأخت الكبرى لأبيه .. تعيش وحدها فى شقة بإحدى ضواحى المدينة ، وهى عجوز غريبة الأطوار إلى حد ما ، لا تألف أحدا أبدا ، كما أن أحدا من الناس لا يألفها بسهولة .. وقد حاول السيد "هنادا" أن يقنعها مرة بالحصول على بطاقة ائتمان شركته وذلك حين كانت الأسرة تحيى الذكرى الثالثة لوفاة والده .. وكان يخشى أن يحدثها فى الأمر .. لكن حين بدأ يطلب منها أن تحصل على " بطاقة الائتمان " قالت له :

– أوه .. هذا يعنى أساسا " الاقتراض " فكلمة " كريديت " تعنى " دين " وتعنى "استلاف " أليس كذلك ؟ ومن المعروف أنه دون نقود لا يمكننى أن أشترى شيئا .. لا أحب أن أشترى شيئا على الحساب .. أريد أن أشترى ما أريد نقدا .. يمكننى أن أقدم لك

أى خـدمـة من نوع آخـر ، لكن لا يمكنني أن أخـدمك فـى هذا الأمر ...

وعـارضت العمـة فكرة الحصول على بطاقـة الائتمـان مـعارضـة شديدة ... فتقطب جبينه ورسمت شفتاه الرقم ثمانية .. فلا يوجد هناك من يثنيها عن عزمها أو يجعلها تغير رأيها، حتى لو استخدم رافعة من النوع الثقـيل .. وفكر السـيد "هنـادا" : ربما يحدث له الشيء نفسـه إذا ما عاد وكرر أمامها مطلبه :

– لكن عليَّ أن أحاول مرة أخرى .. أريد أن أسجل اسمها ضمن أصـحاب بطاقـات الائتمـان بالشـركة ، حتى لو لم تسـتـخدم بطاقتها .. لم أرها منذ ستة أشهر .. هل أزورها حاملا لها هدية بسيطة ؟!

رحبت العمـة بالسيد " هنادا " ترحيبا حـارا من أعمـاق قلبـهـا ، وقدمت له طعام العشاء مع قدح من " البيرة " ..

– لكـن يا عـمـتي .. لدى مـوعـد آخـر الليلة .. على أن أرجع بسرعة ..

– لا ... لا .. لا يصح هذا .. ظننت أنك جئتني لأمر مهم ؟

– نعم .. هذا صحيح ، في الواقع كنت قد طلبت منك قبلا .. كنت أود أن تصـبـحي عـضـوا في شـركتنا ، وتحـصلين على بطاقـة

ائتمـان .. يجـب عليَّ أن أجذب إلى الشركة ستة أعضاء كل سنة ...

وفجأة تغيرت ملامح وجه العمة وقالت :

– أوه .. أهذا هو الأمر .. قلت لك من قبل أكره " استلاف النقود " لقد عشت حياتى كلها دون التورط فى مثل هذا الأمر ..

– لكـن يا عـمـتى إن بطاقـة الائتـمـان لا تعـنـى " اسـتـلاف النقـود " وأنت لسـت بحاجـة إلى اسـتـخدامها ، احتـفظى بـها فـقط ..

– أوه .. ياه .. لا .. إذا كان فى مقدورى شراء ما أريد عن طريق قطعـة الورق هذه فسـوف أشـتـرى بالطبع كل مـا أريد .. أنا أخشى أن يحدث هذا ..

– لكن هذا أكثر أمانا من حمل النقود طوال الوقت ؛ لأنه يمكنك شراء ما تريدين فى أى مكان عن طريق استخدام هذه البطاقة ، وسـوف تشعرين بأن الأمـر فى غـاية السـهولة ، وخاصـة حـين تكونين على سفر..

– يا ابن أخى ! أنا لم أسـافر إلى أى مـكان طـوال حـياتى !!

– ....

وتأسف السيد "هنادا" وندم كثيرا على التحدث معها فى هذا الأمر .. ظن أن حديثه معها كان نوعا من الدعابة ، لكن الأمر تغير بعد تبادل ذلك الحوار ، إذ تغير موقفها تماما تجاهه..

– إذاً سوف أكون من زبائن شركتك وأحصل على بطاقة ائتمان ..!!

كانت تلك عبارة لم يتوقع السيد "هنادا" أبدا أن تنطق بها العمة ، فغمره السرور والفرح ...

بعد شهرين .. ماتت العمة ، كانت تبدو فى صحة جيدة ، لكن جسمها كان ضعيفا أصابه الوهن ، وطبقا لما ردده الجيران ، كانت تقول دائما إنها فى الطريق إلى " عالم آخر " .. إلى "عالم السماوات " .. كانت فى السبعين من عمرها ، وأطيب سيئ هو أنها لم تكن تعانى من أى مرض ، لم يكن لها أولاد ، فورث السيد " هنادا " تركتها كلها .. تركت العمة ثروة تقدر بأربعة ملايين ين .. هكذا كان يشير " دفتر " حسابها فى البنك ..

بعد قليل أدرك السيد " هنادا " أن شيئا ما يحدث ، لقد بدأ مبلغ المال يتناقص من دفتر حسابها يوما بعد يوم !!

ربما كان هناك من يسحب هذه المبالغ مستخدما بطاقة الائتمان ... ومع هذا بدأ يتفحص الأمر ، فوجد أن المبالغ المسحوبة من البنك ، يتم

سحبها طبقا للقواعد المصرفية الصحيحة ، وكان كلما حاول إلغاء بطاقة الائتمان ، ضاع طلب الإلغاء واختفى ... حاول ذلك أكثر من مرة ..

– ربما كان هناك من يستخدم بطاقة الائتمان !!

وتذكر السيد "هنادا" فجأة تلك الكلمات التي قالها للعمة ، حين حصلت على بطاقة الائتمان ، وهو يداعبها ضاحكا:

– يمكنك أن تستخدمي بطاقة شركتنا هذه في أي مكان .. حتى لو كنت في السماء !!

الجانب الآخر

أتودا تاكاشي

ضغط " كيتادا يوسكيه " على مصباح الكهرباء من خلفه ، وكان قد نسى أن يفعل ذلك فى الليل ، ثم نظر إلى زوجته "ياسكو" التى كانت غارقة فى النوم ، كما لو كانت قد أخذت حقنة منومة ، ثم قال :

- إيه ... !

نهض يوسكيه من الفراش ، واتجه إلى الغرفة المجاورة ، ليغير ملابسه ، لكنه لم يستطع أن يفتح أدراج الملابس المغلقة ، شاهد فستانا جديدا من القطيفة فى دولاب الملابس ، تعجب قليلا بعد أن لمس قماش الفستان ، ثم تحسس فستانا آخر من الحرير ، لا يبدو من النوع الرخيص ، ظل يوسكيه يتعجب قليلا ثم أغلق الدولاب ، وعاد إلى غرفة النوم .

كانت ياسكو لا تزال تغط فى النوم كما لو كانت تعانى من إرهاق شديد .. شعر يوسكيه فجأة وبدون تفكير بأنه يريد أن يفعل شيئا ما ، فرفع الغطاء عن جسمها ، ورغم أنه لمس قدميها ، لكنها لم تتحرك ..

بعد أن طارح زوجتـه الغـرام ليلة أمس ، لم ترتد ياسكو لبـاسـهـا الداخلي ، فبدا فخذاها يلمعان بلون أبيض يميل إلى زرقة خفيفة ! ظل يوسكيه يحملق في هذه الجزء من جسمها حتى وصل إلى فتحة دقيقة جدا بحجم عقلة الإصبع الصغير ، وثبت عينيه على هذا الموضع ، وبينما كان ينظر كان يشعر بثقافة الجنس البشرى ! ورغم أنه ظل يحملق لمدة طويلة ، لم يستطع أن يكتشف معنى هذا المكان .. بعدها ضم فخذيها ، ثم وضع عليها الغطاء ثانية .

ظن يوسكيه أن هناك خطبا ما ، كان يشعر بأن هناك خطأ لكنه لم يكن يدرى ما هو ..

كانت ياسـكو في الثامنـة والعـشرين من عمرها ، تزوجتـه منذ سنة ونصف ، كان زواجـهـما عـاديا جدا ، وهي من هاكـاتا في جزيرة كيوشكو ، بعد تخرجها في الكلية بدأت العمل فورا ، وبالصدفة تعرفت على يوسكيه من خلال صديقه ، فأعجبا ببعضهما ثم تزوجا .

بالنسبة للانطبا ع الأول عنها ، فإن شخصيتها هادئة ، كما أنها ليست فتـاة ثرثارة ، ومن ناحيـة أخرى فـهي لا تبين عن مشـاعرها الحقيقية للآخرين ، وهي تمتلك شخصية غامضة ، ولا يزال يوسكيه يحمل هذا الانطبا ع عنها حتى الآن ، وبالرغم من أنهما يعيشان معا ، فهو أحيانا يشعر " بالنرفزة " إذ لا يفهمها جيدا .. مظهرها أو قسماتها واضحة جلية ، تماما مثل الأزهار الاستوائية في المناطق الجنوبية ، التي

ينجذب إليها الناس ، فألوانها واضحة ، وروائحتها عبقة ، إلا إن الناس يشعرون بأن مسحة حزن تكتنفها ، وذلك حين يشاهدون رموش عينيها الطويلة ، إنها تنتمى إلى الريف ، وبالمقارنة بفتاة المدينة فهى ليست لمّاحة أو سريعة البديهة ، وقد قبلها كما هى ..

لكنها تغيرت تدريجيا بعد الزواج .. صارت ياسكو أجمل وأجمل ، واقتنع يوسكيه بهذه الحقيقة ، لكنها لا تزال تحتفظ بصمتها ، فهى ليست بالمرأة الثرثارة ..

ذات يوم شعر بأن شيئا ما تغير فى شخصيتها ، ربما كان يفكر أكثر من اللازم، لكنه ظل يتعجب ، ما هذا الشىء ؟ كان يشعر بشىء غريب ، إذا أردنا وصفه فعلى سبيل المثال ، كانت بعد الانتهاء من العملية الجنسية تأتى بنوع من الحركات العجيبة ، وخلال هذه الفترة تصبح أكثر قوة ونشاطا ، وتدخل فى مرحلة من السعادة الغامرة .

كان هذا التغير الذى حدث لها أمرا غامضا بالنسبة ليوسكيه ، فبدأ يراقب حركاتها وسكناتها ، وبدأ يدقق فى تصرفاتها ، وزاد قلقه عليها يوما بعد يوم ..

قال لنفسه :

- يا تُرى .. هل حدث هذا بعد أن انتقلنا إلى هذا البيت ؟!

بعد زواج دام سنة اشترى يوسكيه هذا البيت ، كان ثمنه عادة أقل من الثمن المطلوب فى مثل هذا البيت ، لكنه اكتشف السبب بعد أن

أقام فيه ، فقد سمعت ياسكو من الجيران بعض المعلومات ، قالت ياسكو بأنها لا يمكنها أن تتذكر ، لكن حدث زلزال كبير في " شيلي " في أمريكا اللاتينية ، وفي ذلك الوقت تزحزت هذه المنطقة من مكانها بفعل الزلزال ، فحدث انخفاض لمعظم أجزاء هذه المنطقة ، وكان هذا يعني أن هذا البيت أقيم على منطقة تزحزحت من مكانها ، أو على منطقة منهارة ، وكانت الزوجة تخشى أن يحدث تزحزح للمنطقة مرة أخرى ، إلا إن يوسكيه قال لها :

– لا تقلقي ، لا يمكن أن يحدث ذلك ، ولا يمكن أن يصل تأثير زلزال شيلي إلى طوكيو .

في البداية حين انتقلوا إلى هذا البيت ، كانوا قلقين بسبب هذه الشائعات ، لكن بعد أن حدثت زلازل مختلفة في أنحاء اليابان ، لم يشعروا أبدا بضعف الأرض في هذه المنطقة ، وهكذا اعتبروا أنفسهم محظوظين ، لأنهم اشتروا هذه الأرض بسعر منخفض.

تستخدم ياسكو عادة الدراجة للذهاب إلى وسط المدينة ، وهي دائما تقول إنها تحب طبيعة هذه المنطقة ، وتود أن تستمر الطبيعة هنا على ما هي عليه . أما هوايتها فهي سماع الموسيقى ، والزخرفة على القماش ، وهي تهتم بنفسها كامرأة – في أقل الحدود – بسبب الوضع الاقتصادي .. بعد مدة بدأت ياسكو تعمل " منسقة زهور " ، ويبدو أنها سعيدة ، وأنها تستمتع كثيرا بحياتها ، لكن لا يدري يوسكيه متى بدأ الشعور الغريب عن هذا البيت يساوره ؟!

قد اكتشف يوسكيه الأمر منذ أربعة أشهر .. حين رجع من عمله ، فوجد ياسكو قد وضعت " بروشا " لم يسبق له أن رآه ، فقال لها :

- أوه ! هذا " البـروش " جـميـل جـدا ، ويناسـبك تمامـا ، من أين جئت به؟

قالت :

- أوه ! هذا البروش .. هذه الأيام لا يمكنك أن تفرق بين الحقيقى والتقليد؛ أى الفالصو ..

قالت هذه العبارة بصوت هامس .

قال يوسكيه :

- إنه من النوع الجيد ! ليس رخيصا ؟!

قالت :

- لا بل هو رخيص .. أليس جيدا ؟

- لا يهمنى الأمر على كل حال ..

- أحب مثل هذه الأشياء .

نطقت ياسكو بهذه الجملة كأنها تغنى ..

وبعد مدة اختفى البروش ، فسألها يوسكيه :

- ماذا حدث للبروش ؟ لا أراه عليك هذه الأيام ؟!

قالت ياسكو :

– لقد فقدته فى حمام " السوبر ماركيت " .

خيمت ظلال من الشكوك السوداء على عقله ، وظل يفكر : هل كان هذا البروش من النوع التقليد الفالصو !!

ذات يوم سأله أحد الجيران :

– هل تعمل زوجتك مترجمة؟

فقال يوسكيه :

– لماذا هذا السؤال ؟

فقال الجار :

– فى البنك المقابل لمحطة يوكوهاما ، رأيت زوجتك .. زوجتك جميلة جدا ، ويمكننى التعرف عليها من مسافة بعيدة ..

قال يوسكيه :

– لعلك تمزح ؟!

قال الرجل :

– لا .. هذه حقيقة ، كل إنسان يعرف هذا ! فى البنك كانت زوجتك تغير مبلغا من النقد الأجنبى إلى الين اليابانى ، لهذا ظننت أن زوجتك تعمل مترجمة.

أصيب يوسكيه بالدوار ، لا يدرى شيئا عن هذا الأمر ، ربما أساء هذا الجار فهم شيء ما .

فى تلك الليلة سألها يوسكيه :

– هل تعرفين زوج جارتنا ؟

ردت :

– بالطبع أعرفه .

قال :

– التقيت به صدفة فأخبرنى أنك امرأة جميلة ..

قالت :

– أوه ! رجل زائغ العينين !

فقال يوسكيه :

– وقال إنه رآك فى البنك أمام محطة يوكوهاما .

فقالت ياسكو :

– أنا .. أظن أنه أخطأ .

فقال يوسكيه :

– لعله أخطأ .

قالت :

- بالطبع .

وأنكرت ياسكو الأمر تماما .

نسي يوسكيه الموضوع تدريجيا ، وذات ليلة ، وبعد أن ضاجعها في الفراش ، شعر بأنه يريد أن يرى موضع العفة فيها ، لهذا رفع الغطاء .. كانت عارية تماما ، وفي اللحظة نفسها ، سيطر عليه شعور غريب ، فقد وجد شعرة واحدة ، حمراء ، فاقع لونها ، عند فرجها .. التقط يوسكيه الشعرة ، واستمر يحملق فيها ..

بعد هذه الواقعة ، أخذ يبحث عن إعلانات " وكالات المخبرين السريين " ... قال للمخبر السري :

- لقد اتصلت من قبل هاتفيا لتكليف مخبر سري لعمل تحريات عن زوجتي ..

- نعم .. نعم أعرف زوجتك .

سأل المخبر يوسكيه :

- ماذا تريديني أن أتحرى وأي معلومات تريد أن أجمعها لك عن زوجتك ؟

قال يوسكيه :

- أريد تقريرا كاملا عن تحركات زوجتى مدة ثلاثة أيام في النهار فقط ..

قال الرجل :

- في النهار فقط .. حسنا .. لكن من أى ساعة وحتى أى ساعة ؟

قال يوسكيه :

- من العاشرة صباحا إلى الخامسة مساء .. إذا لاحظت شيئا غير عادى ، اتبعها من فضلك ..

شعر يوسكيه بعد ذلك بالذنب ، فكيف يطلب من المخبر السرى أن يتبع زوجته ، لكنه لم يستطع أن يتراجع عن ذلك .

قال المخبر :

- هل نبدأ من الغد ؟

فرد يوسكيه :

- نعم يمكنك أن تبدأ من الغد .

فقال المخبر :

- سأتصل بك بعد انتهاء المهمة .

دفع يوسكيه مقدم التكاليف ، وغادر المكتب ، وحين أغلق باب المكتب ليغادر شعر ثانية بالذنب ، وتساءل لماذا وجب عليه أن يفعل

ذلك ، لكن صوتا آخر من داخله تردد : لا داعى للقلق لأن هذا سيجعلنى فى النهاية أشعر بالراحة .

بعد خمسة أيام زار المخبر السرى بعد مكالمة هاتفية ، قال المخبر السرى :

– عن المهمة التى كلفتنى بها .. لم أجد شيئا ملفتا للنظر ولم ألحظ أى أمر عجيب بالنسبة لزوجتك ، وأظن أن ثلاثة أيام لا تكفى للحكم على الأمور ، لكنى أعتقد بأنه لا توجد مشكلة على الإطلاق ؛ لأننى وجدت زوجتك فى معظم الوقت قابعة فى البيت .

وقدم المخبر تقريرا مفصلا بتحركات الزوجة ، ساعة بساعة ويوما من بعد يوم .

اقتنع يوسكيه .. وغضب من نفسه ؛ لأنه دفع مبلغا كبيرا من المال مقابل هذا الكلام الفارغ ، فهو منذ البداية يعرف النتيجة .. وبعد ذلك عادت حياته إلى سيرتها الأولى ، وشعر آنذاك بالراحة ، لكن كان لا يزال لديه شعور غريب يساوره ، لا يمكنه التخلص منه ، ولا يدرى لماذا ؟

بعد ظهر يوم الأحد حدث شىء ما .. ذهبت ياسكو للتسوق ، وبينما كان يوسكيه يشاهد التلفاز فى غرفة المعيشة .. أراد أن يتناول شيئا فذهب إلى المطبخ ، وحين فتح الدولاب للبحث عن شىء يأكله ، وجد لفافة قماش .. وتعجب ما هذا ؟ ففتح اللفافة فوجد بداخلها ذلك

"البروش " الذى قالت زوجته ذات يوم إنها فقدته ، كما وجد أيضا إسارا ذهبيا ..

التقط يوسكيه هذه الأشياء وظل يتفحصها ، كانت ثمينة وتبدو غالية جدا .. وظل يتعجب ويتساءل :

– تُرى ماذا فى الجانب الآخر من حياة ياسكو ؟!

وفجأة سمع صوت دراجة ياسكو قادمة ، فوضع اللفافة كما كانت ..

ظل يفكر ويفكر ، وطار عقله تماما بعد هذه الواقعة .. ثم قرر شيئا !

فى الصباح التالى عرف ما سيفعل .. كالمعتاد بعد أن تناول طعام الإفطار غادر البيت متجها إلى المكتب ، لكنه لم يذهب إلى الشركة ، قضى بعض الوقت فى مقهى قريب ، ثم رجع إلى البيت .. اختبأ خلف البيت بين الأشجار الكثيفة ، حيث لا يمكن لأحد أن يكشف وجوده ، وظل يراقب بيته ..

بعد ساعتين أو ثلاث ساعات خرجت ياسكو من البيت ، كانت ترتدى فستانا منقطا ، وتضع هذا البروش الذى رآه من قبل ، كما كانت تضع حول عنقها قطعة من الفراء الثمين .. خرجت ياسكو من البيت ، ثم دخلت البيت مرة أخرى .. فتبع يوسكيه تحركاتها ، ومن خلال النافذة رآها تدخل المطبخ ..

فتحت ياسكو باب المطبخ الصغير المؤدى إلى خارج البيت من الخلف ، تبعها دون أن تشعر به ، ذهب إلى ركن الحديقة ، حيث توجد منطقة مملوءة بالقمامة ، وصناديق من الورق وبقايا مواد بناء .. فوضى !

فجأة ! اختفت ياسكو تماما .. بعد أن وصل يوسكيه إلى هذا المكان ، وجد قطعة من الخشب لا تزال تتحرك تحت الأعشاب ، فتساءل :

- ما هذا الشيء ؟

كان خائفا ، فاقترب من قطعة الخشب ورفعها ، فوجد من تحتها حفرة عميقة .. ظن يوسكيه أن هذه الحفرة كانت نتيجة زلزال شيلي .. كانت الحفرة تسمح بدخول شخص ، حين وضع يوسكيه قدميه على شفا هذه الحفرة ، فقد وعيه ، وحين أفاق ، وجد نفسه واقفا فى شارع مظلم ، ويمكنه أن يرى كثيرا من الأضواء تتراءى له من بعيد .. جاءت إليه امرأة ، ابتسمت له وقالت بالإسبانية :

- مساء الخير .

لكنها حين نظرت إلى وجهه صاحت مفزوعة :

- آه !

ثم فرت هاربة من أمامه .

كانت هى المرأة نفسها التى كانت ترتدى الفستان المنقط حين خرجت من البيت !

سمع يوسكيه نغمات موسيقية لم يسمعها من قبل فى اليابان .. وكان الجانب الآخر من الكرة الأرضية يسوده الظلام !

فى سبيل الصف الأول الابتدائى

أتودا تاكاشى

اقترب العام الدراسى من بدايته ، بينما لم تتفتح براعم أزهار الكرز فى فناء المدرسة بعد ، كان التلاميذ ينتظرون بشوق شديد الاحتفال بيوم بدء العام الدراسى ، ويعدون حقائب المدرسة المميزة ، ويضعونها فى أبرز مكان فى حجرة المعيشة ...

تقع المدرسة الابتدائية لهذه البلدة فى مكان يعج بالضوضاء ، تم تسويته حديثا ، فشكل مثلثا يحده ثلاثة طرق رئيسية واسعة ، تجرى فوقها الشاحنات يوميا على مدار الساعة ...

مُعلمة الصف الأول الابتدائى التى تدعى " الأستاذة سوزوئيه " ، وتضع نظارة فوق عينيها، تخرجت فى الجامعة حديثا ، كانت أفضل طالبة خلال سنوات دراستها ، وهى تبدو من النوع الجاد الحازم ... لكن " الأستاذة سوزوئيه " قلقة مضطربة ، قبل أن يبدأ احتفال بدء الدراسة ..

أخذت تتمتم مخاطبة نفسها :

- كم هو مرعب هذا الأمر !! لا يمكنني أن أُدرِّس للتلاميذ بشكل جيد في مثل هذا الوضع .. لا يمكن .. نعم صحيح ..

كانت تشعر بالتعب والإرهاق كلما تطلعت إلى قائمة التلاميذ الجدد ، بينما كان الغضب يطعن صدرها كخنجر حاد ، فطبقا لمعلوماتها التي تلقتها في الجامعة ، يجب أن يكون عدد تلاميذ الفصل في المدرسة الابتدائية ثلاثين تلميذا ، وهذا هو الرقم المفضل في عملية التدريس وإذا ما زاد العدد عن ذلك فليكن أربعين تلميذا ، وليس أكثر من هذا بأي حال من الأحوال ..

- لا ... لا ...

كان الصف الأول الابتدائي الذي ستدرس " الأستاذة سوزوئيه " لتلاميذه مكتظا بشكل لا يصدقه عقل .. ستون تلميذا ... في مثل هذ الظروف لا يمكنها أن تكلفهم بالواجبات ، أو تهتم بكل واحد منهم بشكل جيد .. وأخذت تفكر :

- حين كنت أتدرب على التدريس حصلت على درجة عالية ، وعلى شهادة تفوق ، لكن كنت أدرس لفصل يتكون من اثنين وثلاثين تلميذا فقط ، ولهذا لا يجب أن يكون في الفصل ستون تلميذ في البلاد المتقدمة مثل بلدنا ...

- ....

- حضرة الناظر ! لا يمكن أن أدرس بطريقة جيدة لمثل هذا الفصل .. من فضلك قلل عدد التلاميذ فى الفصل ..

لكن الناظر الواقف أمامها مثل حيوان "الراكون الأمريكى" قال لها :

- السبب هو أن العمران امتد وظهرت بيوت كثيرة في هذه المنطقة كما أن البلدة تخطط لمشروعات أخرى طيبة كثيرة ، لكن ميزانية هذا العام محدودة ، لهذا لم يتمكنوا من حل هذه المشكلة فى العام الدراسى الجديد ، ومن واجب المدرسين أن يبذلوا كل جهدهم وسط الظروف الحالية المتاحة ... يجب أن تبذلى كل جهدك ، سيكون في هذا خبرة جيدة لك ..

ردد أمامها هذه العبارات كأنه يضع ختم المدرسة على ورقة رسمية ...

لم تتمكن " الأستاذة سوزوئيه " من النوم طوال الليل ، وكلما غرقت فى التفكير فقدت الثقة بنفسها :

- كيف يمكننى أن أقلل من عدد التلاميذ فى الفصل ؟!

ظلت هذا الفكرة تتردد فى ذهنها طوال الوقت ...

* * * *

وفى النهاية جاء يوم حفل الافتتاح .. وجوه كثيرة تجمعت فى فصلها ، التلاميذ الذين يصيحون ، والتلاميذ الذين يصرخون .. والتلاميذ الذين يتبولون ...

- لا يمكننى أن أتحمل هذا !!

"درس اليوم" الذى كانت تلقنه للتلاميذ هو كيفية الانتباه فى الطريق حين يأتون من بيوتهم إلى المدرسة ..

من خلال نافذة الفصل ، كان يمكنها أن تشاهد الشاحنات الضخمة التى تستخدم فى عملية البناء تمضى بسرعة فائقة .. تنهب الطريق السريع .. والمدرسة مثلث محاط بثلاثة طرق سريعة تسير عليها مثل هذه الشاحنات ...

- ....

ضربت الأستاذة سوزوئيه بيدها على ركبتها .. كأن فكرة ما قد طرأت على ذهنها ثم قالت للتلاميذ :

- من الغد ربما سيقل عدد تلاميذ الفصل ...

- ....

- على كل واحد أن ينتبه ، ليعبر الطريق حين تصير الإشارة حمراء !!

المؤلفون فى سطور :

نخبة من الأدباء اليابانيين من أشهرهم : أكوتاكوا ، يونوسوكيه ، وتاكاشى أتودا وغيرهما .

المترجمان فى سطور :

سمير عبد الحميد إبراهيم

تخرج فى كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٧م ، وعمل بها حتى ١٩٨٢ م ، ثم انتقل بعد ذلك للعمل بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود فى طوكيو باليابان حتى عام ١٩٨٦م ، ثم انتقل للعمل بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض حتى عام ٢٠٠٢م . وقد دعته جامعة دوشيشه اليابانية فى كيوتو للعمل أستاذا زائرا عام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .

شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات الدولية وله عدد كبير من المؤلفات والترجمات والبحوث نشرت فى باكستان ومصر واليابان والسعودية منها : يابانى فى مكة (ترجمة عن اليابانية بالاشتراك) ، البوشيدو روح اليابان ، الرحلة اليابانية للجرجاوى تحقيق ودراسة ، تعبيرات المحادثة العربية (باليابانية) بالاشتراك ، المحتوى الفكرى والثقافى فى كتب تعليم اللغة العربية فى اليابان ، الخطاب الدينى فى

الفكر اليابانى ، اتجاهات الثقافة العربية الإسلامية فى اليابان بين الماضى والحاضر نظرة تاريخية ، جذور العلاقات السعودية واستشراف المستقبل رؤية محايدة ... ، وغيرها .

سارة تاكاهاشى

تخرجت فى الكلية المتوسطة فى سنداى باليابان سنة ١٩٧٧م ، وحصلت على دبلوم اللغة الإنجليزية من كامبردج ١٩٨١ م ، كما درست فى المعهد العربى فى طوكيو ١٩٨٢ - ١٩٨٤م ، وفى جامعة الأزهر عام ١٩٨٦م .

ترجمت كتاب الرحلة اليابانية إيجيرو ناكانو ، كما ترجمت (بالاشتراك) كتاب : يابانى فى مكة لسوزوكى تاكيشى . ومن كتاباتها : عشر سنوات فى الرياض باليابانية ، مجلة جمعية الصداقة اليابانية السعودية ، طوكيو أكتوبر ١٩٩٩م ، والرحلات اليابانية إلى المملكة العربية السعودية فى عهد الملك عبد العزيز ، باليابانية (بالاشتراك مع فاطمة توكوماس) ، والمملكة العربية السعودية فى المطبوعات اليابانية ، والرحلة إلى الحج فى الأدب اليابانى ، ندوة الحج ، مكة المكرمة ١٤٢٢ هجرية / ٢٠٠٢ م ، ومجموعة من المقالات في مجلة الفيصل ، وغيرها .

المشروع القومى للترجمة

المشــروع القومــى للترجمــة مشــروع تنمـيـة ثقـافيـة بالدرجــة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحيرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيميونوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرا متي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى بلانت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنيتل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	جون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاجنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧- مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرُج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتازار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركي	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمري
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادي	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربي مدبولي أحمد
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزي	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبري محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفي بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق علي منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	علي إبراهيم منوفي
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوي
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	علي بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومي
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	نخبة	ڤاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جريبين	علي يوسف علي
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلي	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	روميلو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مورين	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدي
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتري اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق علي منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخري لبيب

-٢٤١	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
-٢٤٢	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
-٢٤٣	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
-٢٤٤	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
-٢٤٥	الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
-٢٤٦	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
-٢٤٧	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
-٢٤٨	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
-٢٤٩	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
-٢٥٠	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
-٢٥١	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
-٢٥٢	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
-٢٥٣	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
-٢٥٤	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
-٢٥٥	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
-٢٥٦	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
-٢٥٧	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
-٢٥٨	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
-٢٥٩	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
-٢٦٠	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
-٢٦١	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
-٢٦٢	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
-٢٦٣	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
-٢٦٤	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
-٢٦٥	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
-٢٦٦	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
-٢٦٧	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
-٢٦٨	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
-٢٦٩	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
-٢٧٠	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
-٢٧١	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
-٢٧٢	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
-٢٧٣	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
-٢٧٤	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
-٢٧٥	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
-٢٧٦	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
-٢٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
-٢٧٨	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية) ستيل باث جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة جونتر جراس شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة ر. ل. تراسك رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز (شعر) محمد إقبال سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال سوزان إنجيل إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق (رواية) محمد علي بهزادراد يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبي النسوى جانيت تود ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر) جون دن بهاء جاهين
٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر) سعدى الشيرازى محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى نخبة سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى إم. في. روبرتس عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلكية (رواية) مايف بينشى منى الدروبى
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانجا عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣- في قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون بول ديفيز هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش (رواية) إسماعيل فصيح سليم عبد الأمير حمدان
٢٩٦- السافاك تقى نجارى راد محمود علاوى
٢٩٧- أقدم لك: نيتشه لورانس جين وكيتى شين إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- أقدم لك: سارتر فيليب تودى وهوارد ريد إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- أقدم لك: كامى ديفيد ميروفتش وآلن كوركس إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية) ميشائيل إنده باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات زياودن ساردر وآخرون ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان) توبور شتورم وجوتفرد كولر عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى ديفيد إبرام ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية) أندريه جيد حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه مجموعة من المؤلفين طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة برتراند راسل إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن كارل بوبر الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى جينيفر أكرمان أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢) ليفى بروفنسال بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر) ناظم حكمت محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب باسكال كازانوفا أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية) فريدريش دورينمات أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر أ. أ. رتشاردز محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوي
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندرجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندرجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازي
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوي
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتي روي	فخري لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوي
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوي وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزي وأوسكار زاريت	محيي الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار البيغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريوذر	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في «حدث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وآن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثربانتس	علي عبد الرءوف البمبي
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحي أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبري محمدي التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولي في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	جون ماهر وجودى جروتز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار نحو فلسفة ما بعد حداثية	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

م	العنوان	المؤلف	المترجم
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة التفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١١٩٧ إلى ١٢٩٩	أليس بسيروينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	ابتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندة) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونغ كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حاييم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	قراءة من؟	دونالد ماكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإليادة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإليادة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامتيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المثل السلطانية	بيك الدنيلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديبل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود

٧٦١- جيوب مثقلة بالحجارة ( )	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢- المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣- الحياة في مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦- الشرق المتخيل	تيرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧- الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨- حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩- أدباء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠- السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١- السيد سيجونلو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢- بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣- دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤- الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥- مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦- منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧- الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨- صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩- خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٤٨٣٦ / ٢٠٠٥

هذه مختارات قصصية من الأدب اليابانى الحديث والمعاصر لنخبة من الأدباء اليابانيين ، روعى فى اختيارها أن تقدم نماذج متنوعة من فن القصة القصيرة: الحديثة والمعاصرة لأدباء من الجنسين ، أثروا الأدب اليابانى بإبداعاتهم التى وجدت قبولا كبيرا بين القراء فى اليابان ، وتقرر تدريس بعضها فى المدارس.

كما روعى فى اختيار هذه المختارات القصصية أيضا تناولها لموضوعات متنوعة ، ومعالجتها لقضايا متعددة ، تلقى اهتمام القراء فى اليابان ، فضلا عن أنها تقدم نمطا من أدب القصة القصيرة فى اليابان ، قد يختلف فى طريقة المعالجة القصصية لما يتناوله الأدباء اليابانيون من قضايا عن طريقة المعالجة القصصية للأدباء العر
القصة القصيرة .

الغلاف/ هنا دى رضوان

المجلس الأعلى للثقافة